الجزء الأول

أنا قط

吾輩は猫である

نتصوميه صوسيكى

夏目 漱石

ترجمة: أ.د. ماهر الشربيني

مكتبة ياسمين

الرواية المحبوبة عالميًا – ترجمت لأكثر من ٢٠ لغة – للكاتب الياباني العبقري"

Japan Quarterly

مركز المحروسة
للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات

ليس هناك شيئ صعبَ الفهم مثل صعوبة فهم نفسية الإنسان. فمثلاً أنا لا أعرف هل سيد المنزل الآن غاضب أو مسرور؟ هل يقرأ كتب الفلاسفة ليعرف طريق الوصول إلى الراحة النفسية؟ لا أستطيع أن أعرف هل لا يعبأ بالدنيا أم إنه يريد أن يكون جزءًا منها؟ هل يفقد أعصابه بسبب أشياء تافهة؟ هل هو منعزل في عالم آخرَ غير عالمنا هذا؟..!

نحن القطط نقوم بعمل كل شيئ بوضوح. سواءٌ كان المشيَ أو الوقوف أو الجلوس أو النوم، حتى التبول أو التبرز. فحياتنا مذكرات حقيقية وواضحة لما نفعله ولسنا في حاجة إلى مذكرات تُخفي وجوهنا الحقيقية. إذا كان عندي وقت فراغ لكتابة مذكرات، فأنا أفضل استغلال ذلك الوقت في النوم في الشرفة .

أنا قط.. ليس لي اسم بعد..

مكتبة ياسمين

t.me/yasmeenbook

ISBN 9789773136826

مركز المحروسة

نتصوميه صوسيكى

مكتبة ياسمين

t.me/yasmeenbook

أنا قط

(الجزء الأول)

ترجمها عن اليابانية

أ.د. ماهر الشربيني

الطبعة الأولى 2017

عنوان الكتاب: أنا قط ج1 吾輩は猫である
المؤلف: نتصوميه صوسيكى 石漱 目夏
ترجمة: أ.د.ماهر الشربيني
مصحح اللغة العربية: محمد حمدي أبو السعود

مركز المحروسة
للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات
قطعة رقم 7399 ش 28 من ش 9 - المقطم - القاهرة
ت، ف:- 002 02 28432157

www.mahrousaeg.com
e.mail: info@mahrousaeg.com
e.mail: mahrosacenter@gmail.com

رئيس مجلس الإدارة: فريد زهران
مدير النشر: عبدالله صقر

رقم الإيداع: 17515/ 2017
الترقيم الدولي: 978-977-313-682-6
جميع حقوق الطبع
محفوظة لمركز المحروسة
2017

JAPANFOUNDATION
الترجمة والنشر بمساعدة مؤسسة اليابان بالقاهرة

t.me/yasmeenbook

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

صوسيكي، نتصومية، 1869

أنا قط/ نتصومية صوسيكي؛ ترجمة ماهر الشربيني. ط1.

القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2017.

198 ص؛ 13.5 × 19.5 سم؛

تدمك: 978-977-313-682-6

1- القصص اليابانية

أ. الشربيني، ماهر(مترجم)

ب. العنوان

895.63

رقم الإيداع: 2017/17515

إهداء

إلى عزيزى القارئ العربى فى كل مكان من الخليج إلى المحيط

أهدى إليك هذا العمل الأدبى الهامّ،

متمنيًا أن يحوز إعجابك.

أ. د. ماهر الشربينى

t.me/yasmeenbook

مقدمة المترجم

الأديب اليابانى نتصوميه صوسيكى (natsume souseki)، ولد لعائلة غنية فى طوكيو عام 1869م -بعد عام واحد من انتهاء عصر إيدو (edo) الذى تميز بأنه كان عصر حكم العسكر- وكان الأصغر بين إخوته والطفل غير المرغوب فيه لأن أمه ولدته فى سن كبيرة، وكانت تشعر بالإحراج من ذلك. مات جده وترك ثروة كبيرة ورث أبو صوسيكى جزءًا منها، ولكن بعد الدخول فى عصر الميجى (فترة من تاريخ اليابان من 1868-1912) حدثت تغيرات فى المجتمع فصارت أسرته فقيرة، فاضطرت أمه إلى العمل فى متاجر لبيع البضائع، وبعد فشلها فى توفير احتياجاته أعطته إلى عائلة أخرى تتبناه، لتحدث أزمة اقتصادية للعائلة الجديدة أيضًا فتعيده إلى أمه مرة أخرى، إضافة إلى أن وفاة ثلاثة من إخوته فى ثلاث سنوات متتالية أحزنه كثيرًا؛ وأصابه بالتشاؤم وضعف الأعصاب.

t.me/yasmeenbook

درس صوسيكى الأدب الإنجليزى فى كلية الآداب فى الجامعة الإمبراطورية، المسماة حاليًا جامعة طوكيو. أجاد اللغة الإنجليزية ما أهله للذهاب إلى إنجلترا لدراستها بمنحة من وزارة التعليم، ولكن المنحة لم تكن كافية لتغطية نفقاته، كما أن دراسة اللغة الإنجليزية لم تعجبه، فدرس الأدب على يد مدرس خاص وكتب بعض القصص. ونتيجة لعدم رغبته فى دراسة اللغة الإنجليزية وانقطاعه عن حضور المحاضرات أُعِيد إلى اليابان.

انفصل صوسيكى عن حبيبته، وتزوج بشاعرة جميلة أحبت شعره وأحبته، ولكن زواجه بها لم يستمر.

فض صوسيكى الحروب التى تشنها اليابان على الدول الأخرى، وكى يهرب من الاستدعاء للتجنيد انتقل إلى جزيرة هوكايدو الموجودة فى الشمال، والتى يصعب وصول السلطات إليها.

أصيب بالسل، فلجأ إلى معبد زن للعلاج ولكنه لم يشف، وأصيب بمرض السكرى، وبواسير، بجانب الضعف العصبي، وكذلك بأمراض نفسية مثل عقدة الدونية، والاكتئاب، ثم أصيب بقرحة المعدة من عام 1911 إلى 1914 جعلته يدخل المستشفى كثيرًا ويتوقف عن الكتابة.

عمل فى تدريس الأدب الإنجليزى، ولكن طريقة تدريسه كانت مملة، ووبّخ أحد تلاميذه لعدم المذاكرة فانتحر ذلك التلميذ؛ ما سبب له أزمة نفسية جعلته يرفض العمل فى جامعة كيوتو ويترك التدريس تمامًا، ليعمل بعد ذلك محررًا فى صحيفة أساهى -شمس الصباح- وهى أكبر صحيفة يابانية، ثم

يعود للتأليف كى يخرج من ضيقه النفسى فيكتب رواياته "أنا قط"، و"برج لندن"، و"الفتى الطائش"، التى تسببت فى شهرته.

أطلق على المذهب الأدبى الذى ينتمى إليه مذهب "التروّى"، فهو ينظر إلى الحياة بطريقة تأملية، وهو مذهب ضد مذهب الواقعية، أى أنه يرفض أن يصور الواقع كما هو.

ألّف 15 رواية و9 قصص قصيرة بجانب بعض الأعمال الأخرى فى النقد وأدب الرحلات، ومقالات ومجموعات شعرية، ولوحات.

تحولت رواياته إلى أفلام ومسلسلات ومسرحيات وقصص مصورة ورسوم متحركة، وتلاقى أعماله تقديرًا كبيرًا فى داخل اليابان وخارجها، وترجمت إلى الغات أجنبية كثيرة.

تأثرت شخصيته وبالتالى أعماله بعصر ميجى، الذى كان عصر انفتاح على الغرب وتغير سريع فى كل شيء، وتضارب أفكار بين الموروث التقليدى اليابانى من العصور السابقة والجديد الغربي، فأدى ذلك إلى حدوث اضطراب وقلق نفسى وعصبى واكتئاب عند المؤلف وبقية المثقفين، وقد استغل المؤلف دخول المأكولات الغربية والأمراض التى تسببها فى إسقاطها على بعض شخوص رواياته، كما أن العمل فى مجال التدريس وعدم حبه له جعله يقدم بعض شخوص رواياته كأساتذة، وينتقد بعض المدرسين بطريقة ساخرة.

معاناته منذ الصغر ونشأته وحبه للأدب الإنجليزى جعلته يتناول موضوعات مميزة، وصار أسلوبه فريدًا يتميز عن بقية أدباء عصره.

t.me/yasmeenbook

الفصل الأول

أنا قط، ولكن ليس لى اسم حتى الآن.

لا أدرى أيـن ولـدت، ولكـن أول مـا أتذكـره عـن نفـسى، أننـى كنـت فى مـكان مـا مبلـل بالنـدى وكنـت أبـكى وأمـوء، حينـذاك لم أكـن أعلـم ذلـك، وبالتـالى لم أشـعر بـأى خـوف مـن ذلـك الطالـب، فلقـد وضعنـى عـلى كـف يـده ورفعنـى إلى أعـلى، فشـعرت بأننـى أطـير فى الهـواء، ثـم نظـرت فشـاهدت وجهـه، وكانـت تلـك أول مـرة فى حيـاتى أشـاهد وجـه إنسـان، ومـا زلـت أتذكـر حتـى الآن أننـى شـعرت حينهـا بشـعور غريـب، أولاً: كان لـه شـعر ناعـم يتدلى عـلى وجهـه الأصلـع. فلقـد قابلـت كثـيرًا مـن القطـط ولكنـى لم أر وجهًـا أصلـع ومشـوهًا مثـل هـذا الوجـه، ووجـدت نتـوءًا بـارزًا جدًا فى منتصـف وجهـه فيـه فتحتـان، ومـن حـين إلى آخـر يخـرج منهـما هالـة مـن الهـواء، وكانـت تلـك أول مـرة فى حيـاتى أرى إنسـانًا. وبعـد ذلـك سـألت فعلمـت أن ذلـك الإنسـان هـو طالـب، وأن

t.me/yasmeenbook

الطلاب هم أكثر أنواع الإنسان شرًّا، فلقد تبادر إلى مسامعى أن الطلاب يمسكوننا ويسلقوننا فى مياة ساخنة ثم يأكلوننا. ولكن هذا الدخان يشعرني بضيق فى التنفس ودوار، وقد كانت تلك هى المرة الأولى فى حياتى التى أشاهد فيها دخانًا ناتجًا عما يتنفسه الإنسان، ويُقال عنه تبغ.

وقد جلست على كفِه فترة شعرت فيها براحة، ولكن بعد ذلك بدأت أنتقل من مكان إلى آخر بسرعة كبيرة، فشعرت بدوار شديد، ولم أعلم إن كنت أتحرك، أم أن الطالب هو الذى يتحرك، ولكنى شعرت بدوار ورغبة فى القىء، واعتقدت أننى سوف أموت، ثم سمعت صوت ارتطام وشاهدت شررًا، ولا أتذكر ما حدث لى بعد ذلك، رغم أننى حاولت كثيرًا أن أتذكر.

وعندما عاد لى وعيى لم أجد الطالب، ولم أجد أحدًا من إخوانى القطط الذين كانوا موجودين معى بكثرة قبل أن أفقد وعيى، فنظرت حولى أبحث عن أمى الغالية ولكنى لم أجدها أيضًا، وفوق ذلك وجدتنى فى مكان يختلف عن المكان السابق، فوجدت نفسى فى مكان مضىء جدًا، لدرجة أننى شعرت بعدم القدرة على فتح عينىّ بسبب شدة الضوء، وشعرت أن كل شىء حولى غريب، فزحفت ببطء فشعرت بألم شديد، فانتبهت إلى أن كل هذا حدث لى، لأننى أُخِذتُ فجأة من سريرى القش، ثم أُلقِيتُ فى منطقة مملوءة بالبوص.

فتحاملت على نفسى وزحفت حتى وصلت إلى بحيرة كبيرة، فجلست أمامها وأخذت أفكر فى ما يجب أن أفعل، ولم تخطر على بالى فكرة معينة، ولكنى قلت لنفسى لو بكيت سوف يسمع الطالب بكائى فيأتى ليأخذنى مرة أخرى، فبكيت ولكن

لم يحضر أحد لأخذى، ثم هبت رياح على البحيرة، وتلاها غروب للشمس، وشعرت بعد ذلك بجوع شديد، فأردت أن أبكى ولكنى لم أستطع البكاء من فرط الجوع والتعب، فلم أجد مفرًا من المشى إلى أى مكان فيه طعام، فسرت على يسار البحيرة إلى أن شعرت بالتعب الشديد، ثم تحاملت على نفسى وزحفت إلى أن وصلت إلى مكان فيه بشر، ثم دخلت من فتحة فى سور من خيزران إلى داخل منزل ما متمنيًا أن أجد طعامًا ومأوى، وإذا لم أكن وجدت فتحتة فى ذلك السور لكنت لفظت أنفاسى الأخيرة على جانب الطريق، وكما يقولون "ما زال لى عمر"، وحتى يومنا هذا أتسلل من خلال تلك الفتحة الموجودة فى السور كى أذهب إلى القطة "ألوان" التى تعيش فى المنزل المجاور.

حسنًا، وبعد أن دخلت إلى حديقة المنزل لم أعرف ماذا سوف أفعل، وفى تلك الأثناء جاء الليل وشعرت أكثر بالجوع، وصار الجو باردًا، وأوشكت الأمطار على الهطول، وبالتالى لم يكن هناك وقت للتلكؤ، ولم يكن هناك من مفر إلا أن أسير إلى مكان مضىء ودافئ، وعندما أفكر الآن أين كنت فى ذلك الوقت حيث الضوء والدفء، أكتشف أننى كنت داخل منزل، حيث كانت لدىّ فرصة لأقابل نوعية أخرى من البشر لا يكون أى منهم طالبًا، وأول من قابلته كان الخادمة "أُوصَنْ"، ولقد كانت أكثر شرًا من الطالب، فلقد أمسكتنى من قفاى، وألقت بى إلى خارج المنزل، فقلت لنفسى مستحيل أن أتفاهم معها، فأغلقت عينىّ وقررت أن أترك نفسى للقدر يفعل بى مايشاء، ولكن شدة الجوع والبرودة القاسية جعلتانى لا أستطيع انتظار ما يفعل بى القدر، فانتظرت لحظة عدم انتباهها إلىّ فدخلت

t.me/yasmeenbook

مرة أخرى إلى المطبخ، ولكن على الفور أمسكتنى وألقت بى إلى خارج المنزل، وأتذكر أننى كررت الشىء نفسه خمس مرات، وفى كل مرة أدخل فتمسكنى وتلقى بى إلى الخارج، ومنذ تلك اللحظة كرهت تلك الخادمة، ولذلك انتقمت منها بعد عدة أيام بأن سرقت أسماك "الصورى" الخاصة بها، وبذلك شفيت غليلى، وفى آخر مرة أمسكتنى وكادت تلقى بى إلى خارج المنزل، ولكن جاء سيد المنزل وقال: "ما سبب هذه الضوضاء"

فقالت له: "إن هذا الهر الذى ليس له مأوى متشرد، وقد دخل المنزل عدة مرات وأخرجته ولكنه يأتى مرارًا وتكرارًا، ولقد تعبت من حضوره المتكرر" فتحسس السيد الشعر الكثيف الموجود أسفل أنفه، وأخذ يحملق فى وجهى، ثم قال: "اتركيه فى المنزل"

ثم تركنا ودخل حجرته الموجودة فى آخر المنزل، وبدا على السيد أنه قليل الكلام. ألقت بى الخادمة فى المطبخ وهى تشعر بالضيق منى، ومن لحظتها قررت أن أتخذ ذلك المنزل مقرًا سكنيًا دائمًا لى.

ونادرًا ما كنت أنا وسيد المنزل نتقابل، ولقد كان يعمل مُدرسًا، وكان يأتى من المدرسة فيدخل إلى مكتبته ويمكث ولا يغادرها طوال النهار، وبالتالى اعتقد أهل المنزل أنه متفانٍ جدًا فى عمله، وكانت تصرفاته توحى بأنه كذلك فعلاً، ولكنه فى الواقع لم يكن كذلك، فأحيانًا كنت أتسحب وأنظر خلسة إلى داخل مكتبته، فأجده دائمًا نائمًا فى فترة العصر، وأحيانًا أجد لعابه سائلاً على كتاب كان يقرؤه ونام فى أثناء قراءته، وبما أن معدته كانت حساسة، فكان لون بشرته أصفر شاحبًا، وهذا

اللون دليل على أعراض ضعف المناعة الذى يؤدى إلى الكسل، ورغم ذلك كان يأكل بشراهة، وكان بعد أن يملأ بطنه يتناول مشروبًا يهضم الطعام، ثم يفتح كتابًا ويقرأ عدة صفحات ثم ينام فوق الكتاب فيسيل لعابه على الكتاب، وكان هذا هو برنامجه اليومى، ورغم أننى قط أقول أحيانًا لنفسى: "إن عمل الأستاذ عمل مريح جدًا، وإذا استطعت أن أصير إنسانًا فلن أختار إلا أن أكون أستاذًا. ورغم أنه ينام كثيراً، استطاع أن يعمل أستاذًا، وهذا يعنى أن القطط أيضًا يستطيعون أن يعملوا أساتذة"

ورغم حياة الكسل التى يحياها فإنه يشكو كل مرة لأصدقائه الذين يحضرون إلى المنزل فيقول: "ليست هناك مهنة أكثر إرهاقًا من مهنة التدريس"

وعندما أتيت كى أعيش فى هذا المنزل، لم يرحب بى الجميع ما عدا سيد المنزل فقط، فكل من قابلتهم تجاهلونى وأعطونى ظهورهم ورفضوا التعامل معى. والدليل على احتقارهم لى هو عدم تسميتى حتى الآن، فوجدت أنه لا مفر من البقاء دائمًا بالقرب من السيد الذى سمح لى بأن أعيش فى بيته، فعندما يجلس فى الصباح لقراءة الصحيفة، أجلس على ركبته، وعندما كان ينام القيلولة فى الظهيرة، كنت دائمًا أجلس فوق ظهره، وهذا لا يعنى بالضرورة أننى أحبه، ولكن لم يكن أمامى مفر من التعامل معه، إذ لم يكن هناك أى شخص يقبل أن يعتنى بى. ومن خلال الخبرة التى اكتسبتها بعد ذلك كنت أنام فى الصباح على صينية الطعام بعد أكل ما عليها، وفى الليل على مدفأة الأرجل، وفى الظهيرة عندما يكون الجو جميلاً فى الشرفة.

t.me/yasmeenbook

وكنت أشعر بأننى فى قمة السعادة عندما كنت أتسلل ليلاً إلى فراش طفلتَىْ هذا المنزل وأنام معهما، وكانتا فى سن الثالثة والخامسة، وتنامان معًا ليلاً فى الحجرة نفسها، وكنت دائمًا أبحث عن مكان أنام فيه بينهما، فإذا وجدت مكانًا أنام، ولكن أحيانًا يسوء حظى وتستيقظ إحداهما فألاقى ما لا تُحمد عقباه، وخاصة إذا كانت من استيقظت هى الطفلة الصغرى، فتكون المصيبة أعظم، لأنها الطفلة الأسوأ، فقد كانت تصيح بصوت عالٍ وهى تبكى قائلة: "القط هنا، القط هنا"

وعلى الفور يستيقظ سيد المنزل المريض بمتاعب فى المعدة، فيقفز من حجرته مهرولاً إلى حجرة الطفلتين، ويضربنى على مؤخرتى. وآخر مرة ضربنى بالمسطرة ضربًا مبرحًا على مؤخرتى.

وكلما عشت مع بنى البشر ولاحظت تصرفاتهم، اكتشفت أنهم أنانيون، وخاصة الأطفال، فهاتان الطفلتان تفعلان ما يحلو لهما بى.. تمسكان بى بحيث تكون أرجلى إلى أعلى ورأسى إلى أسفل، وتضعان رأسى فى كيس، ثم تلقيان بى، أو تضعاننى فى فرن الطهو. وإذا حاولت أن أعترض على ذلك ولو قليلاً، تتحدان ضدى وتلاحقاننى وتنكلان بى. ومنذ عدة أيام حككت قليلاً بأظفارى حصيرة فى حجرة استقبال الضيوف ، فإذا بسيدة المنزل تغضب بشدة، ومنعتنى من دخول تلك الحجرة بعد ذلك، ولم تعبأ بأن أظل فى المطبخ بين الرفوف حيث البرد القارس.

وكلما قابلت القط الذى أحترمه والذى يقيم فى المنزل المقابل لنا، واسمه "الأبيض"، شعرت أنه لا يوجد مخلوق قاسى المشاعر مثل الإنسان، فلقد رزقه الله أمس أربعة أطفال دفعة واحدة، ولكن فى اليوم الثالث بعد الولادة قام الطالب

الـذى يعيـش فى هـذا المنـزل بإلقـاء هـؤلاء الأطفـال فى البحـيرة الموجـودة خلـف المنـزل، فحكى "الأبيـض" لى ذلـك وهـو يبـكى قائـلاً: "كى يكـون للقطـط أبنـاء ويعيشـوا حيـاة أسريـة سـعيدة، يجـب أن يحاربـوا الإنسـان حتـى يقضـوا عليـه تمامًـا"

فشـعرت أن مـا قالـه منطقـى، كـما أن جـارتى القطـة "ألـوان" قالـت لى: "أنـا غاضبـة جـدًا مـن الإنسـان، لأن الإنسـان لا يعـترف بحقـوق الآخريـن فى الملكيـة، ففـى عـالم القصـص، الـذى يمسـك رأس سـمكة مجففـة أو بطـن سـمكة بـورى قبـل القطـط الأخـرى يكـون مـن حقـه أن يأكلهـا، وإذا لم يرتـض أحـد بهـذه القاعـدة فليـس هنـاك أمـام الآخريـن إلا اسـتخدام القـوة لإجبـاره عـلى الخضـوع للقاعـدة، ولكـن الإنسـان لا يقبـل تطبيـق تلـك القاعـدة ودائمًـا يـسرق منـا الأسـماك التـى نحصـل عليهـا قبلـه، فينتزعهـا منـا بالقـوة كأنهـا حقـه"

"الأبيـض" يعيـش فى منـزلٍ سـيدُه ينتمـى إلى الجيـش، و"ألـوان" تعيـش فى منـزلٍ سـيدُه محـام، وأنـا أعيـش فى منـزل أسـتاذ، وعندمـا أقـارن حـالى بحالهـما أجـد نفـسى محظوظًـا أكـثر منهـما، ولكنـى أعيـش اليـوم بيومـه، وأشـعر بالرضـا عندمـا يمـر يـوم ولا أعـرف مـاذا سـيحدث فى اليـوم التـالى، وأتمنـى أن يمـر اليـوم التـالى عـلى خـير، ومهـما كان الإنسـان قويًّـا فـإن دوام الحـال مـن المحـال، وليـس أمامـى إلا أن أصـبر عـلى الإنسـان، إلى أن يـأتى يومنـا نحـن القطـط فنصـير أسـياد الدنيـا ونحكمهـا.

ولقـد تذكـرت الآن أشـياء عـن سـيد المنـزل تـدل عـلى الأنانيـة التـى أدت إلى الفشـل، وهـى كالآتى: أصـلاً سـيد المنـزل لا يجيـد فعل أى شىء، ومـع هـذا يحـاول عمـل كل شىء بطريقـة جيـدة.. مثـلاً

t.me/yasmeenbook

يكتب شعرًا تقليديًا ويرسله إلى مجلة مشهورة، ويكتب شعرًا حديثًا ويرسله إلى مجلة أخرى مشهورة، ويكتب نثرًا باللغة الإنجليزية ولكن لغته مليئة بالأخطاء اللغوية، وأحيانًا يمسك الريشة ويعزف ويتدرب على الإلقاء المسرحي، وأحيانًا يعزف على القيثارة، ولكن كل ما يعزفه سيئ للغاية، ورغم أنه مريض بآلام في المعدة، فإنه يفعل كل هذا بحماس شديد، ويغني وهو في المرحاض، فأطلق عليه الجيران "الأستاذ مرحاض"، ومع هذا لا يأبه بكلام الناس ويغني وهو في المرحاض بصوت عالٍ وبشع معتقدًا أنه عندليب، فيقول له الجيران بسخرية: "يا سلام يا عندليب، أعِد"

وبعد أن حضرت للعيش في هذا المنزل بشهر، وكان ذلك اليوم يوم حصوله على راتبه، فوجئت به يعود إلى المنزل بسرعة وفي يده لفافة كبيرة، فتعجبت من تصرفه ذلك وقلت لنفسي: "يا ترى ماذا أحضر في هذه اللفافة؟"

وفوجئت بأنه يخرج من تلك اللفافة ألوان ماء وفرشة وأوراق رسم، ويبدو عليه أنه ترك قرض الشعر والتدرُّب على الإلقاء المسرحي وقرر أن يبدأ في الرسم من اليوم. ومن اليوم التالي قبع في مكتبته كل يوم يداوم على الرسم دون أن ينام القيلولة، وعندما شاهدنا ما تفتق عنه ذهنه من رسم لم يستطع أحد أن يحكم على رسوماته هل هي جيدة أم لا، وحتى هو لم يستطع الحكم على رسوماته ولكنه شك في أنها رسومات سيئة، فأحضر إلى المنزل صديقًا عالِمًا وأستاذًا جامعيًا (بروفيسور) في فلسفة الجَمال، وقال: "الرسم شيء صعب جدًا. عندما تنظر إلى رسومات الآخرين ربما تعتقد أن الرسم شيء

سهل، ولكن عندما تمسك الريشة وترسم بنفسك تكتشف أن الرسم شيء صعب"

فقلت لنفسى كلامه صحيح.

ثم نظر صديقه إليه من أعلى النظارة وقال: "لا يستطيع أحد إجادة الرسم من أول محاولة، أولاً: لا يمكن اختيار فكرة جيدة للرسم وأنت داخل حجرة، فلقد قال الرسام الإيطالى الكبير أندريا ديل سارتو منذ زمن، إذا أردت الرسم فارسم أى شيء فى الطبيعة، نجومًا فى السماء، ندى بديعًا على الأرض، طيورًا تحلق فى الهواء، حيوانات تجرى على الأرض، أسماك زينة فى البحيرات، غربانًا على فروع الأشجار الجافة... إن الطبيعة لوحة كبيرة نابضة بالحياة، فإذا أردت أنت أيضًا أن ترسم رسمًا حقيقيًا فيجب عليك أن ترسم منظرًا طبيعيًا"

فقال سيد المنزل: "هل قال أندريا هذا؟ لم أكن أعلم أنه قال هذا، إنه كلام منطقى، هو على حق"

وحينئذ شاهدت خلف النظارة ابتسامة ساخرة لصديقه على تعليقه هذا.

وفى اليوم التالى خرجت ككل يوم إلى شرفة المنزل حيث نِمت القيلولة فى سعادة، وقد فوجئت بسيد المنزل قد خرج من مكتبته وجلس خلفى منهمكًا فى فعل شيء ما، وعندما فتحت عينى قليلاً أستطلعُ ما يفعل، وجدته منهمكًا فى تنفيذ كلام أندريا ديل سارتو، وعندما شاهدت ذلك لم أستطع منع نفسى عن الضحك، فقد كان أول ما فعله -تطبيقًا لما سمعه من صديقه الذى كان يضحك عليه نقلاً عن أندريا- أن رسمنى،

t.me/yasmeenbook

ولقد كنت قد أخذت قسطًا كافيًا من النعاس، ولم أستطع كبح جماح شعورى بالرغبة فى التثاؤب، ولكن بما أن سيد المنزل منهمك فى رسمى فقد تحاملت على نفسى وتحملت أن أكون ساكنًا لا أتحرك حتى يستطيع رسمى، ولقد انتهى من رسم الخطوط العامة لى ثم قام بتلوين وجهى، وأعترف بأننى لست قطًا جميلاً، وإذا قارنتم بينى وبين القطط الأخرى من ناحية القامة والشعر وجمال الوجه، فلا أعتقد أبدًا أننى أتفوق على القطط الأخرى، ولكن مهما كنت قبيح المنظر لا أعتقد أن القط الذى رسمه سيد المنزل هو أنا، أولاً: اللون يختلف، فأنا فارسى النوع، لونى رمادى خفيف منقط بلون أصفر، وهذه حقيقة لا يمكن أن يشكك فى صحتها أى شخص، ولكن اللون الذى استخدمه سيد المنزل لرسمى ليس أصفر ولا أسود، ولا رماديًا ولا بنيًا، وليس خليطًا بين هذه الألوان جميعًا، ولا يمكن أن نقول عنه إنه لون واحد فقط، وفوق ذلك لا نستطيع أن نقول إنه لون مميز، بل نقول إنه لون، والأسوأ أنه رسمنى بلا عينين، ولا يستطيع المشاهد أن يحدد إذا كنت قطًا بلا عينين لأننى كنت نائمًا، أم قطًا ضريرًا، ولكن النتيجة واحدة وهى أننى بلا عينين، ولقد شعرت داخل نفسى عندما شاهدت هذا الرسم، أن كلام أندريا لم يكن له أى تأثير على سيد المنزل، ومع ذلك كنت معجبًا بحماسه فى محاولة الرسم، ولذلك قررت أن أتحمل ذلك بألا أتحرك، ولكنى شعرت برغبة شديدة فى التبول، وأخذت أحشائى تتلوّى، فلم أستطع أن أظل ساكنًا ولا حتى دقيقة واحدة، فمددت قدمىّ إلى الأمام وخفضت رأسى إلى أسفل وتثاءبت تثاؤبًا طويلاً، وبذلك لم يكن هناك داع لأن أمكث فى مكانى، حيث إن الوضع الذى كان يرسمه لى سيد

المنزل قد تغير، إضافة إلى رغبتى فى التبول، فبدأت فى الزحف ببطء متجهًا إلى المنطقة الخلفية من المنزل، وإذا بسيد المنزل يصيح صيحة ممزوجة بخيبة الأمل والغضب ويقول: "أنت أحمق"

ولقد كان من عادة سيد المنزل عندما يهين أحدًا أن يقول له: "أنت أحمق"

ولم أسمعه ينعت أحدًا بكلمات سيئة أخرى، وليس من اللائق أن ينعتنى بهذا رغم أننى حاولت مساعدته فتحملت أن أجلس ساكنًا لا أتحرك من أجله، ولو كان يبتسم لى ولو حتى قليلاً عندما أركب فوق ظهره دائمًا، لتحملت نعته لى بالأحمق، ولكن رغم أننى أتحمل ألا أتحرك من أجله فإن ذلك لا يعود علىّ بأى فائدة، وفوق ذلك أن ينعتنى بالأحمق لأنى أريد الذهاب للتبول، فهذا شىء فظيع. إن الإنسان يشعر بأنه قوى ويتفاخر بقوته فيؤدى ذلك إلى أن يَفْسَد، وإن لم يظهر من هو أقوى من الإنسان ويجازيه على أفعاله، فإنه سوف يتمادى فى الفساد إلى درجة لا يعلمها أحد.

وإن كانت أنانية الإنسان تقف عند هذا الحد فيمكن التحمل، ولكنى سمعت الكثير عن سوء أخلاق الإنسان، ما جعلنى أشعر بالحزن. مثلاً توجد فى منزلنا حديقة أشجار شاى مساحتها نحو ثلاثة وثلاثين مترًا مربعًا، ليست فسيحة جدًا ولكنها تشعرنى بالراحة، كما أن الشمس تدخلها دائمًا، فعندما يسبب لى الأطفال إزعاجًا وعندما أشعر بالملل وضيق فى النفس، أذهب إلى تلك الحديقة كى أريح أعصابى. ففى الساعة الثانية بعد الظهر من أحد أيام الشهر العاشر القمرى، تناولت طعام

t.me/yasmeenbook

الغداء ثم خلدت إلى قيلولة جميلة، ثم تنزهت فى الحديقة كنوع من التريض، ثم سرت أشم جذور الأشجار واحدة تلو الأخرى، وعندما اقتربت من السياج المكون من أشجار الأرز، وجدت قطًا كبيرًا قد أسقط شجرة أقحوان يابسة ونام فوقها غير عابئ بأى شىء، وكان غير منتبه إطلاقًا إلى قدومى، ولم يحاول أن ينتبه كأنه غير عابئ بى، لأنه كان ينام على جانبه باسترخاء ويشخر بصوت عالٍ، فتعجبت داخل نفسى من تصرفه هذا.. يقتحم حديقة منزل آخر وينام فيها كأنه لم يفعل شيئًا غير عادى، وقد كان قطًا أسود اللون تمامًا، وكنا بعد منتصف الظهر فكانت أشعة الشمس تسقط على بشرته، فتنعكس تلك الأشعة كأن نارًا تشتعل وتخرج من بين طيات فروته، وكان بنيان جسمه عظيمًا لدرجة أنه يجب أن نقول عنه إنه ملك القطط، فلقد كان حجمه ضعف حجمى، فوقفت أمامه وأنا مبهور به وقد نسيت نفسى فظللت أنظر إليه. وقد مرت الرياح الهادئة للشهر العاشر القمرى من فوق سياج أشجار الأرز على فروع أشجار "المظلة الصينية" فهزتها بلطف فسقطت عدة أوراق منها على أشجار الأقحوان اليابسة، فاستيقظ ملك القطط على الفور وفتح عينيه، وما زلت أتذكر منظره عندما استيقظ، كانت عيناه تتلألآن أكثر من الكهرمان الذى يحبه الإنسان، ولم يتحرك من مكانه، ثم وجَّه شعاع عينيه إلى وجهى وقال: "من أنت يا هذا؟"

وحتى لو كان فعلاً ملك القطط، فإن طريقته فى الكلام معى غير محترمة، ولكن بما أن صوته يدل على أنه قوى لدرجة تخيف حتى الكلاب، فقد شعرت برعب منه، وبالتالى

إن لم أجب سؤاله فسوف يكون ذلك خطرًا علىّ، فتصنعت العظمة وقلت له ببرود: "أنا قط، وليس لى اسم"

ولكن عندما كنت أقول له ذلك كان قلبى يدق دقات مختلفة عن دقاته فى الأوقات العادية، فقد كان يدق بشدة. ثم قال لى ذلك القط باحتقار شديد: "ماذا؟ قط؟ شىء عادى أنك قط، أنا أسألك أين تسكن؟"

شعرت أنه يتحدث بغرور، فقلت: "أنا أسكن هنا فى هذا المنزل الذى هو ملك لأستاذ"

فردّ بطريقة جعلت دمى يغلى: "لقد توقعت هذا، فأنت هزيل الجسم جدًا"

ومن خلال إجابته هذه استنبطت أنه لم يأتِ من عائلة محترمة، ومن خلال النظر إلى جسمه السمين هذا يتضح أنه يأكل طعامًا جيدًا، يعيش فى سعة، وطبعًا كان وضعى كمسئول عن المكان يوجب علىّ أن أسأله السؤال التالى: "وأنت من تكون؟"

فقال بتكبر: "اسمى الأسود، أعيش فى منزل رجل يجر عربة"

و"الأسود" هذا قط مفترٍ، لا يوجد من لا يعرفه فى هذه المنطقة، فهو قوى فقط، فلم يتلق أى قدر من التعليم ولذلك لا يوجد كثيرون يريدون مصادقته، وعادة نضع حدودًا بيننا وبينه، وعندما سمعت اسمه شعرت بالهلع، ولكن فى الوقت نفسه احتقرته، وفى البداية قررت أن أسأله السؤال التالى كى أعرف مستوى ذكائه: "أيهما الأعظم، الشخص الذى يجر العربات أم الأستاذ؟"

t.me/yasmeenbook

فقال: "طبعًا الشخص الذى يجر العربات، ألا تنظر جيدًا إلى سيد منزلك؟ إنه جلد على عظم"

فقلت: "رغم أنك قط لشخص يجر عربات لكنك تبدو قويًا جدًا، يبدو أنك تحصل على طعام جيد من سيد منزلك"

فقال: "يبدو أنك لا تعرفنى، أنا لا أعانى من الجوع أينما ذهبت، أنت جالس هنا فى هذه الحديقة المزروعة بأشجار الشاى.. اتبعنى حيثما أذهب، وسوف تصير سمينًا فى أقل من شهر، لدرجة أن الذي يشاهدك لن يعرفك"

فقلت: "سوف أتبعك، ولكن المنزل الذى أعيش فيه أكبر من المنزل الذى تعيش فيه"

فقال: "أنت غبى، المنزل الكبير عديم الفائدة إذا كنت لا تحصل على طعام كاف"

ويبدو أنه شعر بالضيق مما قلت، فوقف بسرعة ورحل فى صمت، وكان هذا هو لقائى الأول مع "الأسود" ولم يكن الأخير.

وبعد ذلك كنت أتقابل معه من حين إلى آخر، وفى كل مرة أقابله كان يبالغ بشدة فى مدحه لسيد منزله، وفى أحد الأيام إذ كان الجو دافئًا وكنا نستلقى على حشائش حديقة أشجار الشاى، ونتجاذب أطراف الحديث، إذا به كالعادة يتفاخر ويبالغ فى كلامه عن نفسه، وبعد أن كرر ما يقوله كل مرة إذا به يقول لى: "كم عدد الفئران الذين اصطدتهم حتى الآن؟"

وإن كنت أتفوق على "الأسود" عقليًا، فإننى أقل منه بكثير جدًا فى القوة الجسمانية والشجاعة، فضلاً عن أنه عندما حدثت بينى وبينه مناقشة حادة فى المرة السابقة لم أستطع أن

أهزمه، كما أن الحقيقة حقيقة، ولا يمكن تجاهلها، ولذلك قلت: "فى الحقيقة فكرت أكثر من مرة فى اصطياد الفئران ولكنى لم أصطد أى فأر بعد"

فجذب "الأسود" الشعر الطويل الموجود فى مقدمة أنفه وضحك ضحكات قوية هزت كل جسمه. وفى الحقيقة، "الأسود" مثل كل شخص يحب أن يمدح نفسه، وبالطبع هناك نقاط ضعف فى ما يقول، ولكن عندما توهمه أنك تنصت جيدًا إلى كلامه وتقدره وتحترمه وتبدى موافقتك على كل ما يقول، يسهل أن تحركه كيفما تشاء، لكن من عاداته السيئة، أنه إذا لم توافقه على ما يقول، فإنه يصمم على رأيه ويستمر فى محاولة إقناعك به، ولقد عرفت ذلك من أول لقاء بيننا، ولذلك صمت عن عيوبه حتى لا يحدث بيننا خلاف شديد، ثم قلت فى هدوء: "بما أنك كبير فى السن، فأنت خبرة، وأكيد أنك اصطدت كثيرًا من الفئران طوال فترة حياتك"

ثم نظرت إليه نظرة تجذبه كى يتحدث عن نفسه، فابتلع الطعم وصاح يقول بفخر شديد: "ليس كثيرًا جدًا، لقد اصطدت نحو ثلاثين أو أربعين فأرًا"

ثم استرسل فى حديثه فقال: "أستطيع اصطياد مائة أو مائتين من الفئران فى أى وقت، ولكن لا أستطيع اصطياد العرسة، فى مرة من المرات حاولت اصطيادها ولكنى عانيت كثيرًا"

فقلت له: "شىء غريب أن يحدث لك ذلك"

ففتح عينيه عن آخرهما وقال: "حدث هذا فى العام الماضى فى يوم النظافة، حين دخل سيد المنزل تحت شرفة المنزل

t.me/yasmeenbook

ومعه كيس به جير ليضعه هناك، وفجأة قفزت عرسة من تحت الشرفة".

فقلت بدهشة: "حقًا؟"

فقال: "إنها أكبر من الفأر قليلاً، إنها ملعونة، جرت فطاردتها، فدخلت فى مجرى مائى، فقلت لنفسى ليس لها طريق للهرب، لقد وقعت فى يدى وسوف أمسكها فورًا، وقلت لنفسى هنيئًا على الفوز بالفريسة، وعندما أوشكت على الإمساك بها، رفعت ذيلها وأخرجت ريحًا كريهة جدًا جدًا ثم هربت، ومن وقتها عندما أشاهد عرسة أشعر بضيق فى صدرى ولا أستطيع التنفس"

عندما تحدث عن الريح الكريهة يبدو أنه تذكر تلك الرائحة كأنها الآن، رغم مرور عام على ذلك، فرفع قدميه الأماميتين ووضعهما على أنفه عدة مرات، فشعرت بالشفقة عليه، فقررت أن أحاول إصلاح مزاجه فقلت: "لكن الفأر الذى يستخف بك تكون نهايته الموت، فأنت مشهور بكثرة اصطيادك إياهم وأكلهم، ولذلك صرت سمينًا ولونك جميل"

وبدلاً من أن يصلح كلامى هذا مزاجة، أدى إلى نتيجة عكسية، فأخذ نفسًا عميقًا وتنهد، ثم قال: "هذا كلام سخيف، فمهما اصطدت الفئران لن أصير سمينًا مثل الإنسان. ليس هناك أحد سمين فى هذه الدنيا مثل الإنسان، فعندما يأخذ الإنسان فأرًا إلى قسم الشرطة، يقوم قسم الشرطة بإعطائه خمسة بِنّات فى الحال، رغم أن قسم الشرطة لا يعرف من الصياد الحقيقى لذلك الفأر، وقد حصل سيد المنزل على نحو 50 بِنًّا بفضل ما اصطدته من فئران، ومع ذلك لم يقم ولو

مرة واحدة بدعوتى إلى طعام فاخر، ليس بوسعى إلا أن أقول إن الإنسان لص بطبيعته"

لم أكن أتوقع أن "الأسود" الجاهل يفكر إلى هذا الحد. ثم قَلَب شعر ظهره فى الاتجاه العكسى كتعبير عن الغضب، وكلامه هذا جعلنى أشعر بالحزن، فاختلقت الأعذار لمغادرة المكان ثم عدت إلى منزلى، ومن تلك اللحظة قررت ألا اصطاد الفئران، وكتابع للقط الأسود قررت ألا أصطاد الفئران ولا أشياء أخرى، وفى الواقع إن النوم خير من تناول وجبة شهية، وما دمت أعيش فى منزل أستاذ فسوف تكون شخصيتى مثل شخصيته، وإن لم أحذر فسوف أصاب بأمراض فى المعدة مثله.

وبالنسبة إلى الرسم فقد فهم الأستاذ أخيرًا أنه ليس فيه أمل أن يكون رسامًا، وقد عبر عن ذلك فى مذكراته التى كتبها فى اليوم الأول من شهر ديسمبر، إذ قال: "قابلت السيد فلان أول مرة اليوم، ويُقال عنه أنه ماجن، فهو زير نساء وسكير، وبالتالى يبدو عليه أنه خبير فى أمور الدنيا، والماجن يكون محبوب من النساء، وفى الحقيقة من الأحرى ألا نقول عنه ماجن ولكن نقول أن الأشخاص الذين حوله جعلوه كذلك، ولقد سمعت أن زوجته راقصة، وأنا أحسده على ذلك، وفى الأصل فإن أغلب من يتحدثون بالسوء عن الماجن يحسدونه على كونه ماجن ويتمنون أن يكونوا مثله ولكنهم لا يستطيعون أن يكونوا مثله، والبعض ممن يعتقدون أنفسهم ماجنون، ليسوا ماجنون، ولكنهم ساروا فى طريق المجون رغمًا عن أنفسهم، كما حدث معى بالنسبة للرسم، فلقد سرت فى طريق الرسم ولن أكون رسامًا جيدًا، والمشكلة أننى أعتقد أننى

t.me/yasmeenbook

رسامًا جيدًا، فكما يعتقد شخص أنه ماجن لمجرد أنه يتناول الخمر فى البارات ويدخل الملاهى الليلية، فأنا أعتقد أننى رسام جيد لمجرد أننى أرسم، وبما أنه من الأفضل للإنسان أن يكون قروى سازج عن أن يكون ماجن، فمن الأفضل لى أن أتوقف عن الرسم على أن أكون رسامًا سيئًا"

فقلت لنفسى: "بالنسبة لى فمن الصعب أن أقتنع بكلام سيد المنزل عن المجون، كما أنه من الغباء أن يقول أنه يحسد أحد لأن زوجته راقصة، فهذا الحديث لا يليق به كأستاذ، أما بالنسية لتقيمه لنفسه عن الرسم فهو كما قال، ولكنه مازال مغرورًا ولا يستطيع التخلص من ذلك الغرور"

وبعد ثلاثة أيام، أى فى اليوم الرابع من شهر ديسمبر، كتب سيد المنزل الآتى:

"أمس حلمت أننى رسمت لوحة بألوان الماء وأن رسمى كان سيئا، فتركت اللوحة فى مكانها ولكن شخصًا ما وضعها فى برواز جميل وعلقها على مكان عال على حائط الحجرة، وعندما شاهدت اللوحة فى برواز قلت لنفسى لقد أصبحت رسامًا ممتازًا بسرعة، وشعرت بالسعادة الشديدة لذلك، وظللت أنظر إلى اللوحة، ولكن عندما جاء الصباح واستيقظت، اتضح لى مع نور الصباح أن رسمى كان سيئا كما حلمت فى البداية"

وشخصية سيد المنزل تتضح من خلال حلمه هذا، فهو فاشل فى الرسم، كما أنه فاشل فى أن يصبح ماجن.

وفى اليوم التالى لحلم سيد المنزل، جاء لزيارته صديقه عالم علم الجمال بعد غيبة طويلة وكان يرتدى نظارة ذات إطار ذهبى، وعندما جلس قال: "هل رسمت شيئا ؟"

ثم سكت.

فقال سيد المنزل بتعبيرات وجه عادية: "أخذت بنصيحتك واجتهدت فى رسم منظر طبيعى، فكما قلت عندما يرسم الإنسان منظرًا طبيعيًا ينتبه إلى شكل الشىء الذى يرسمه وإلى الاختلاف الدقيق فى الألوان، وإن ما وصل إليه الرسم الآن من تطور فى الغرب جاء نتيجة أنهم انتبهوا منذ زمن بعيد إلى أهمية رسم المناظر الطبيعية، ولذلك فإن أدريا على صواب فيما قال"

ولم يقل ما كتبه فى مذكراته وهو أنه فاشل فى الرسم، ولكنه أثنى على "أدريا"، وهنا ضحك العالِم وحك رأسه ثم قال: "فى الحقيقة ما قلته عن أدريا كان مزاح"

فقال سيد المنزل: "ماذا؟"

ويبدو أنه لم ينتبه بعد إلى أن صديقه عالِم علم الجمال كان يمزح معه، ثم استرسل البروفيسور فقال: "إن ما قلته على لسان أدريا الذى أنت معجب به جدًا كلام كذب، إن هذا الكلام من محض خيالى، ولم أعتقد أنك سوف تأخذه على محمل الجد"

ثم ضحك العالم كثيرًا وهو منتشى، وبالنسبة لى فلقد كنت أستمع إلى تلك المحادثة وأنا فى شرفة المنزل، فقلت لنفسى: "كان يجب أن أتخيل ما سوف يكتبه سيد المنزل اليوم فى مذكراته بالنسبة لتلك المحادثة!، إن الهواية الوحيدة لهذا البروفيسور أن

t.me/yasmeenbook

يقول كلام غير جاد يجعل الناس تقع فى مشكلات، إنه عديم الإحساس، لا يشعر إلى أى مدى ما قاله كان له تأثير على سيد المنزل"

ثم استرسل البروفيسور كلامه بطريقة عادية وكأن شيئا لم يكن فقال: "إنه لشىء شيق أن أقوم أحيانًا بقول شىء بهدف المزاح فيعتقد المستمع أنه حقيقى ويقوم بتصرفات ظريفة ومضحكة، فمنذ عدة أيام قلت لطلابى أن "نيكولاس نيكلبى" الذى هو اسم بطل فى قصة خيالية للكاتب تشرلز ديكنز نصح المؤرخ الإنجليزى "إدوارد جيبون" بأن يتوقف عن كتابة مؤلفه المشهور "تاريخ الثورة الفرنسية" باللغة الفرنسية وأن يكتبه وينشره باللغة الإنجليزية وقد عمل " إدوارد جيبون" بتلك النصيحة، فقال ذلك الطالب الذى هو يتمتع بذاكرة جيدة ذلك الكلام فى ندوة عن الأدب اليابانى، كان يحضرها حوالى مائة شخص كانوا ينصتون بجدية، فكان مسار ضحك من الجميع، وهناك واقعة أخرى طريفة، وهى منذ عدة أيام كنا نجلس مع أدباء وتحدثنا عن القصة التاريخية "زيوفانو" للناقد الإنجليزى "فريدريك هاريسون"، فقلت أن تلك القصة هى أروع قصة تاريخية كتبها، وخاصة الجزء الذى تحدث فيه عن موت البطلة كان مؤثر جدًا، وكان يجلس أمامى أديب لا أعرف اسمه ولكنه قال معلقًا على كلامى: "نعم، ذلك الجزء من القصة مشهور وهومكتوب بطريقة رائعة"

فعلمت من كلامه هذا أنه لم يقرأها مثلى، فنظر سيد المنزل المصاب بآلام فى المعدة بدهشة إلى البروفيسور وقال: "ولكن لو افترضنا أنه كان قد قرأها فكيف كنت ستتصرف؟"

فقلت لنفسي: "ليس هناك مشكلة أبدًا في الاستخفاف بالآخرين ولكن المشكلة سوف تكون عندما يعرف الآخرين أنه تم الاستخاف بهم"

ولم يحرك البروفيسور ساكنًا ولكنه قال وهو يضحك: "سوف أقول أي شيء، مثلاً لقد أخطأت في عنوان الكتاب"

وذلك البروفيسور يرتدي نظارة ذات إطار ذهبي ولكن شخصيته مثل الكلب "الأسود" الذي يمتلكه سائق العربة، ثم قام سيد المنزل بإشعال سيجارة وأخرج الدخان على شكل دائرة، وكان وجهه يقول إنه ليس عنده الجرأة للكذب مثل بروفيسور الجمال، ثم نظر البروفيسور إلى سيد المنزل نظرة يتضح من خلالها أنه يعتقد أن سيد المنزل لا يملك موهبة للرسم، ثم قال: "فلنترك موضوع المزاح ونتكلم جد، في الحقيقة إن الرسم شيء صعب، لقد قرأت أن ريوناردو دافتشي قال لأحد تلاميذه: ارسم البقع الموجودة على جدار الكنائس.

وهو على صواب في قوله هذا، فعندما تدخل دورة المياه، وتشاهد الجدار عليها مياه الأمطار، فانظر جيدًا لذلك المنظر ثم ارسمه، لأنه منظر طبيعي غاية في الجمال"

فقال سيد المنزل: "هذا مزاح مثل السابق، أليس كذلك؟"

فقال البروفيسور: "لا، أنا جاد فيما أقول، إنها فكرة عبقرية، إنها فكرة لو سمعها دافنشي لوافقني الرأي"

فقال سيد المنزل مجاملاً البروفيسور: "بالتأكيد فكرة عبقرية"

فقلت لنفسي: "لكنه لم يرسم ذلك المنظر"

t.me/yasmeenbook

وبعد فترة أصبح "الأسود" أعرج، وكانت فروته لامعة، ولكن اللمعان انطفأ، بجانب أن الشعر بدأ فى التساقط، وكان لون عينيه أجمل من الكهرمان، ولكنها أصبحت مليئة بالمخاط، ولقد جذب انتباهى بشدة أنه أصبح عليل الصحة وضعيف البدن، وفى آخر مرة قابلته فيها وكان ذلك فى حديقة منزلى قلت له: "ماذا حدث لك؟"

فقال: "لقد تدهورت صحتى بشدة بسبب ريح العرسة والضرب بعصا السماك"

ووسط أشجار الصنوبر ذات الجزوع الحمراء كانت هناك شجرة ذات أوراق حمراء، كانت تتساقط الأوراق الحمراء لعدة فروع من تلك الشجرة أمام عينى وأنا غير متأكد إذا كان تسقطها حقيقة أو خيالا، وكذلك سقطت جميع الأوراق الحمراء والبيضاء لأشجار الكاميلية القريبة من الوعاء الحجرى، وسطعت أشعة الشمس مبكرًا فى الشتاء على شرفة المنزل والتى مساحتها حوالى 12 مترًا مربعًا، وأصبح من النادر ألا تهب الرياح الباردة كل يوم، وبالتالى أصبح الوقت الذى أنام فيه القيلولة قصير.

وبالنسبة لسيد المنزل فقد كان يذهب كل يوم إلى المدرسة، ثم يعود فيدخل مكتبته ولا يخرج منها، وعندما يأتى أحد لزيارته، يشكو له من صعوبة العمل فى التدريس، وكان نادرًا ما يرسم، كما أنه توقف عن تناول المشروب المهضم، وقال إنه وجد ذلك المشروب غير فعال، وبالنسبة لبنات سيد المنزل فقد ظلوا يذهبن إلى الحضانة باشتياق كالعادة، وعندما يرجعن من المدرسة يغنين الأغانى ويلعبن بالكرة، وأحيانًا يحملوننى من ذيلى.

وبما أننى لا أتناول طعامًا جيدًا فلم أصبح سمينًا، صحتى جيدة ولم أصبح أعرج، ولكن أعيش اليوم بيومه، ولم أصطد أى فأر حتى الآن، وما زلت أكره الخادمة حتى الآن، ولم يسمنى أحد حتى الآن، ولكن لا أحد يحصل على جميع ما يريد، ويبدو أن عمرى سينتهى فى منزل هذا الأستاذ دون أن يكون لى اسم.

t.me/yasmeenbook

الفصل الثانى

ومع بداية عام جديد أصبحت مشهورًا، ولذلك رغم أننى قِط إلا أننى شعرت بنوع من الكبرياء، وحمدت الإله على ذلك.

وفى صباح باكر أول يوم فى العام، جاءت بطاقة بريدية إلى سيد المنزل، وكانت تهنئة من أحد أصدقائه الرسامين، وكان الجزء الأعلى من البطاقة ملونًا بالأحمر والجزء الأسفل ملونًا بأخضر قاتم، وفى وسط البطاقة حيوان مرسوم بألوان الباستيل، فدخل سيد المنزل إلى مكتبته ونظر إلى الرسم من اليسار إلى اليمين ومن أعلى إلى أسفل بدقة ثم قال: "ألوان جميلة جدًا"

وتوقعت أن يترك البطاقة ويتجه إلى شىء آخر، ولكنه لم يفعل ذلك، بل ظل ينظر إليها من اليمين واليسار ومن أعلى وأسفل، وهو يثنى جسمه وممسك بها فى يده عن بُعد، وكأنه

t.me/yasmeenbook

يقرأ الطالع، ثم يتجه ناحية النافذة ويقربها جدًا من وجهه وينظر إليها، وتمنيت أن ينتهى من ذلك بسرعة حيث أننى كنت أشعر بالخطر، فقد كنت أجلس على ركبته وكانت تهتز، وأخيرًا توقف عن الحركة، فشعرت بالراحة أن الخطر زال عنى، ولكنى سمعته يقول بصوت خافت: "إننى لا أستطيع أن أعرف ما الذى رسمه صديقى هذا"

وهذا يعنى أنه كان معجبًا بالألوان ولكنه يلف ويدور يحاول أن يعرف ما هذا الحيوان الذى رسمه صديقه ولكنه لم يعرف، فتعجبت أنه لا يعرف ذلك، ورغم أننى كنت أشعر بالنوم إلا أننى فتحت عينيى قليلاً ونظرت فوجدت أن المرسوم فى البطاقة بلا أدنى شك أنا، ولقد تم عمل الرسم وكذلك الألوان بطريقة محكمة، رغم أن الرسام لم يفكر فى كلام "أدريا" كما فعل سيد المنزل، فإن أى شخص يشاهد ذلك المنظر سوف يعرف على الفور دون أدنى شك أن ذلك قط، والمنظر مرسوم بطريقة ممتازة بحيث أن أى شخص عنده قليل من الحس الفنى سوف يستطيع بسهولة معرفة أن المرسوم أنا وليس قط آخر، وإذا كان سيد المنزل يبذل كل هذا المجهود ليعرف من المرسوم ولم يعرف، فإن الإنسان يستحق الشفقة، وإذا كنت أستطيع أن أتكلم بلغته فأقول له إن المرسوم فى هذه البطاقة أنا فسوف أفعل، أو على الأقل كنت سأقول له إن المرسوم فى هذه البطاقة قط، ولكن رغم أن الإنسان حيوان، لكنه من رحمة الله، أنه لا يريد أن يفهم لغة القطط، ولذلك وجدت أنه لا مفر إلا أن أتركه هكذا لا يفهم.

وأحب أن أوجه عناية القراء إلى أنه عند الإنسان خصلة سيئة وهى أنه دائمًا ينقدنا بطريقة احتقارية، فإن بعض الأساتذة يعتقدون أن البقر والخيول خُلقت من مخلفات الإنسان، وأن القطط خُلقت من روث البقر والخيول، وهولاء الأساتذة يتفاخرون بأنفسهم رغم أنهم جهلاء، ونظرة هولاء تجاهنا نحن القطط، نظرة خاطئة، وبالرغم من أننا قطط، فلا يعنى هذا أننا خُلقنا من أشياء حقيرة، ورغم أننا جميعًا متساوون وننتمى إلى نفس الفصيلة إلا أن الإنسان يعتقد أنه ليس لكل منا صفاته النابعة من أسرته، فعندما تنظر بدقة إلى فصيلة القطط، سوف تجدها معقدة، فكما أنه يوجد بين البشر اختلافات، فنحن القطط كذلك، وكل قط يختلف عن الآخر فى طريقة النظر والشم وتصفيف الشعر والسير، فليس هناك شىء متشابة بين قط وآخر سواء شكل شاربه أو شكل أذنيه أو حتى شكل ذيله أو أى شىء آخر، بل نستطيع أن نقول إنه توجد اختلافات لا حصر لها بالنسبة لصفات مثل الذكاء والغباء أو الحب والكره أو الإحساس والتبلد بين كل قط وآخر، ورغم وجود مثل تلك الاختلافات الواضحة إلا أن الإنسان ينظر إلينا وينتقدنا من منظور أنه مخلوق متفوق علينا، وكأنه فى السماء ونحن فى الأرض، ولذلك فإنه للأسف لا يستطيع أن يميز بيننا، وهناك مقولة مشهورة تقول: إن أهل مكة أدرى بشعابها، وهذا صحيح، فإن صناع الكعك يفهمون بعضهم لأنهم صناع كعك، وإن القطط تفهم بعضها لأنهم قطط، فإذا لم تكن قط فلن تفهم الأمور الخاصة بالقطط، ومهما كان الإنسان متطورًا فلن يستطيع فهم الأمور الخاصة بالمخلوقات الأخرى، ومما يجعل ذلك صعبًا على الإنسان أنه يؤمن إيمانًا راسخًا

t.me/yasmeenbook

أنه أرقى من بقية المخلوقات. وبالنسبة لسيد المنزل الذى يصعب التعاطف معه، لا يسعنى إلا أن اقول أنه لا يعى أن الحب هو الأساس كى يكون هناك تفاهم مشترك، فإنه قابع فى مكتبته كمحار لاصق فى حجر، لا يتحرك من عليه، فهو منعزل عن العالم الخارجى، وبالتالى إنه لمن المضحك أن يكون مغرورًا ويعتقد أنه أرقى منا، والدليل على عدم رقيه عنا، أنه لا يستطيع أن يعرف أن المرسوم فى البطاقة البريدية هو أنا الموجود أمامه، بل أكثر من ذلك قال بغياء: "ربما يكون هذا الرسم، رسم لدب حيث إن هذا العام عام الدب، العام الثانى منذ الفوز على روسيا فى الحرب الروسية اليابانية."

وبينما أنا مستلقى فوق رِجل سيد المنزل أفكر فى تصرفاته هذه، إذا بالخادمة تدخل علينا وفى يدها البطاقة البريدية الثانية، ومطبوع عليها صورة أربع قطط أجنبية مصطفين بجانب بعضهم البعض، منهم من يمسك قلم، ومن يقرأ كتابًا ومن يستذكر دروسه، وبينهم واحد تقف بعيدًا عن المقعد بجانب المنضدة ويرقص على أغنية "قط" وأعلاه مكتوب بحبر يابانى واضح "أنا قط"، وعلى اليمين مكتوب شِعر يقول: قط يقرأ، قط يرقص، إنه رأس العام"

وقد جاءت تلك البطاقة البريدية من شخص كان تلميذًا عند الأستاذ سابقًا، طبعًا أى شخص يراها سوف يعرف على الفور أن الصور التى بداخلها صورى، ولكن سيد المنزل غبى لم يفهم ذلك، وظل يتطلع فى الصور ثم قال لنفسه بدهشة:

"هل يعنى أن هذا العام هو عام الاحتفال بالقطط"

ويبدو أنه لم يفهم بعد أننى أصبحت مشهورًا .

وعلى غير المتوقع، فوجئنا بدخول الخادمة وفى يدها البطاقة البريدية الثالثة، ولكن لم تكن تحتوى على رسومات، بل كان مكتوب فيها:

"كل عام وأنتم بخير بمناسبة العام الجديد، وارجو تبليغ تحياتى إلى قطك"

ويبدو أن سيد المنزل الغبى عندما قرأ المكتوب بوضوح فى البطاقة، فهم أخيرًا أن العلاقة بين رسمى فى البطاقتين السابقتين وهذه البطاقة الثالثة هو أن هذا العام الجديد فى اليابان يُسمى "عام القط" فنظر إلى وجهى وقال: "آه، لقد فهمت"

وكان واضحًا أنه ينظر لى بطريقة مختلفة عن كل مرة، فقد كانت نظرته هذه المرة تنم عن احترام، وكان من الطبيعى أن ينظر لى باحترام، حيث إنه حتى الآن، لم يكن يأبه به أحد، ولكن حضورى أنا الضيف الجديد إلى المنزل، جعل الناس تنتبه لوجوده فأرسلوا له بطاقات تهنئة.

دق جرس باب المنزل، فذهبت الخادمة لتستطلع من الطارق، وكنت قد قررت ألا أذهب فى استقبال أى زائر ما عدا السماك واسمه "أُوميكو"، ولذلك ظللت فوق ركبة الأستاذ لم أتحرك، فنظر سيد المنزل بتوتر شديد ناحية الباب، وكأن الطارق يكون دائن له، ولكنى علمت أن السبب فى توتره هذا أنه يكره مقابلة زوار رأس العام الذين يحضرون إلى منزله ومعهم خمور، شىء غريب أن يكون الإنسان منغلق إلى هذا الحد، فإذا كان لا يريد مقابلتهم، فكان من الأحرى له أن يترك المنزل فى رأس السنة ويذهب إلى أى مكان آخر، ولكن ليس عنده الشجاعة حتى لفعل هذا، إن شخصيته مثل المحار، كما

t.me/yasmeenbook

أن المحار يلتصق بمكان ولا يتركه فسيد المنزل هكذا ملتصق بالمنزل ولا يتركه، وبعد لحظات عادت الخادمة وقالت: "السيد "القمر البارد"[1] حضر"

وذلك الرجل الذى يُدعى "القمر البارد" كان تلميذًا عند الأستاذ ولكنه تخرج من المدرسة ويُقال أنه أصبح فى منصب أعلى من الأستاذ، وهذا الرجل يأتى كثيرًا لزيارة الأستاذ ولكنى لا أعرف السبب فى تلك الزيارات الكثيرة، وعندما يأتى يتحدث عن النساء والحياة وحديثه دائمًا يحتوى على شكوى وإثارة، ولكن لا تستطيع أن تستنتج من حديثه إذا كان له علاقة عاطفية أم لا وإذا كان يستمتع بالحياة أم لا، ومن الغريب أن يأتى السيد "القمر البارد" ليتحدث فى موضوعات مثل هذه مع سيد المنزل الذى لا يفقه شيئا عن تلك الموضوعات، وكان من المضحك أن أسمع سيد المنزل الغبى يهمهم ويومىء برأسه من حين إلى آخر كموافقة على كلام السيد "القمر البارد".

قال السيد "القمر البارد" وهو يعدل حزام معطفه كلام غير واضح المعنى حيث قال: "لقد اشتقت أليك، فأنا لم أقابلك منذ مدة طويلة، فلقد كنت مشغولا جدًا منذ نهاية العام الماضى ولقد فكرت فى زيارتك أكثر من مرة ولكنى لم أحضر إلى هذه الناحية التى تسكن فيها منذ مدة طويلة"

فقال سيد المنزل بوجة جاد وهو يجذب كم معطفه الأسود والمصنوع من القطن: "إذن، إلى أى ناحية ذهبت؟"

---

(1) "القمر البارد" في الأصل اليابانى "كانجتسو"

ومعطف سيد المنزل قطنى قصير أكثر من اللازم، وبطانته رخيصة وقديمة وتخرج عن ذيله من الناحية اليمنى واليسرى بحوالى سنتميتر ونصف.

ثم أجاب السيد "القمر البارد" وهو يضحك: "ذهبت إلى نواحى أخرى"

ولاحظت أن إحدى أسنانه الأمامية غير موجودة.

وقال سيد المنزل مغيراً موضوع الحديث: "ماذا حدث لأسنانك؟"

فقال السيد "القمر البارد": "فى الحقيقة، كنت أتناول طعام عيش الغراب"

فقال سيد المنزل: "تأكل ماذا؟"

فقال السيد "القمر البارد": "عيش الغراب، ولكن عندما كنت أحاول قضم الجزء الذى يشبه المظلة بالقواطع، فانكسرت إحدى أسنانى فجأة"

فقال سيد المنزل وهو يضربنى ضربة خفيفة على رأسى بكف يده: "سنتك الأمامية انكسرت بسبب عيش الغراب!، منظرك مثل كبار السن، من الممكن أن يكون منظرك هذا موضوع لكتابة الشعر، ولكن بالتأكيد منظرك هذا سوف يجعل البنات لا تحبك"

ثم تحدث السيد "القمر البارد" عنى كثيراً مادحًا إياى بقوله: "بالتأكيد هذا هو القط الذى كنت أتحدث عنه، إنه ثمين مثل القط الأسود، قط عظيم"

t.me/yasmeenbook

وقال سيد المنزل وهو يضربنى بكثرة على رأسى: "فى الفترة الأخيرة أصبح هذا القط ثمين جدًا"

شعرت بالسعادة أن يمدحنى سيد المنزل، ولكنى شعرت بألم فى رأسى جراء ضربه، ثم قال السيد "القمر البارد" معيدًا الحديث إلى مجراه: "لقد أقمنا حفلة موسيقية صغيرة ليلة أول أمس"

فقال سيد المنزل: "أين أقمتموها؟"

فقال السيد "القمر البارد": "أنت لست مهتمًا بالحفلات الموسيقية وبالتالى سواء كانت هنا أو هناك فليس هناك فارق، وعمومًا لقدعزفنا على ثلاث كمان بمصاحبة بيانو وكان عزفًا جميلاً جدًا، وعندما يقوم عدد صغير مثل ثلاثة بالعزف على الكمان، فسوف تشعر بأن العزف جميل حتى لو كان عزفًا سيئًا، ولقد كنت أحد العازفين الثلاثة على الكمان، وكنت أعزف فى الوسط وعلى يمينى وعلى يسارى فتاتين تعزفان، وأعتقد أننى أجدت العزف"

فقال سيد المنزل وهو يبدو عليه الغيرة: "ومن تلك الفتاتان اللتان كانتا على يمينك ويسارك؟"

ووجه سيد المنزل يعطيك إيحاء بأنه غير مهتم بما يسمعه، ولكنه فى الواقع مهتم وخاصة إذا كان الحديث متعلق بالفتيات، ففى إحدى المرات قرأ سيد المنزل قصة أوربية وكان بطل القصة قد أحب معظم الفتيات التى ظهرن فى تلك القصة، وبدقة أحب حوالى سبعين فى المائة من الفتيات التى ظهرن فى القصة، والقصة كانت مكتوبة بطريقة نقدية ساخرة، ولكن

الغريب أن سيد المنزل اعتقد أن تلك القصة حقيقية حدثت فى الواقع، وإذا كان سيد المنزل يحب النساء لهذه الدرجة فلماذا هو لاصق فى المنزل بهذه الطريقة!، هذا ما لا أستطيع فهمه، البعض يقول لأنه مر بتجربة حب أليمة والبعض يقول لأنه مريض، فمعدته حساسة، والبعض يقول لأنه فقير وجبان، وعمومًا أنا غير مهتم بما يقول الناس عنه، فهو لن يغير فى التاريخ شىء، وعلى كل حال فإن سيد المنزل يشعر بالغيرة تجاه السيد "القمر البارد"، وهذه حقيقة لا يمكن أن ينكرها أحد.

وأمسك السيد "القمر البارد" باهتمام عودين تناول الطعام، ثم التقط بهما شريحة من السمك المدخن، وقضمها بسنته الأمامية المكسورة، فقلت لنفسى وأنا قلق: "ألن تنكسر سنته مرة أخرى"

ولكن فى هذه المرة لم تنكسر، ثم أجاب ببرود: "كلتا الفتاتان من عائلتين محترمتين، ولكنك لا تعرفهما"

فقال سيد المنزل: "عندك حق"

ولكنه قال ذلك بطريقة يتضح منها أنه كان يود أن يحدثه السيد "القمر البارد" عن تلك الفتاتان، ثم كان هناك صمت من كلاهما، وبعد ذلك قال السيد "القمر البارد" كاسرًا ذلك الصمت: "الجو جميل، إذا لم تكن مشغولا، فهيا نخرج فى نزهة، فالمدينة تعج بالناس فرحًا بدخول الجيش اليابانى ميناء آرثر الصينى"

بدى على سيد المنزل أنه يتشوق إلى الاستماع إلى الحديث عن الفتاتين عن أن يستمع إلى حديث عن سقوط ميناء "آرثر"

t.me/yasmeenbook

الصينى فى يد الجيش اليابانى، ففكر برهه ثم وجد أنه ليس هناك مفر من قبول دعوة السيد "القمر البارد"، فوقف وقال: "نعم، هيا نخرج"

وكان يرتدى معطف قطن لونه أسود، وتحته ثوب قديم مصنوع من القطن والحرير كان لأخيه منذ عشرين عام، ورغم أن ذلك الثوب قوى إلا أن ارتداؤه تلك السنوات الطويلة ترك آثارًا عليه، فهناك بعض الأماكن فى الثوب أصبحت ضعيفة، حيث يمر الضوء من خلالها، وتستطيع رؤية الفتحات التى تخرج منها الخيوط، وسيد المنزل ليس له ثوب يرتديه فى رأس العام وثياب فى بقية الأوقات، ليس له ثياب للمناسبات وأخرى للأيام العادية، وكان من عادته أن يضع يديه فى جيوبه عند الخروج من المنزل، ولا أعرف إذا كان لا يملك ثيابًا أخرى، أو يملك ولكنه يتكاسل أن يرتديها، ولكنى لا أعتقد أن ثوبه القديم هذا هو سبب فشله فى الحب.

وبعد أن خرجا، قمت بفعل غير لائق، فقد قمت بتناول بقية الأسماك التى تركها السيد "القمر البارد"، وقد أحسست بأن ذلك عمل غير لائق لأننى كنت بدأت أشعر وقت ذاك بأننى قط غير عادى، قط مثل القط الذى كان يحكى عنه السيد "مومو كاوا جوئن" الذى كان يروى الحكايات القديمة، أو مثل القطة التى رثاها الكاتب الإنجليزى "توماس جراى"، وحتى القط "الأسود" بالنسبة لى شىء لا يذكر، وبالتالى لن يعنفنى أحد إن أخذت الأسماك التى تبقت من السيد "القمر البارد" وآكلها، فإن عادة أخذ ما تبقى من الآخرين وأكلها ليست عادة خاصة بالقطط فقط، فإن الخادمة "أُصن" تأخذ

ما تبقى من سيد المنزل من كعك الأرز وتأكله، وليس هى فقط من يفعل ذلك الفعل الغير لائق ولكن بنات سيد المنزل الذى تم تربيتهن تربية رفيعة المستوى، يفعلن ذلك أيضًا، وعلى سبيل المثال منذ خمسة أيام استيقظن مبكرًا على غير العادة، وكان سيد وسيدة المنزل ما زالا نائمين، فجلسن على مائدة الطعام إحداهما مواجهات بعضهن البعض، وكانا من عاداتهن أن تأخذن خبزًا من الذى يأكله السيد وتضعن عليه سكر ثم تأكلهن، وكان برطمان السكر والملعقة موضعان ذلك اليوم على منضدة الطعام، ولم يكن هناك أحد ذلك اليوم يضع لهن السكر على الخبز كما يحدث كل يوم، فوضعت البنت الكبرى الملعقة فى برطمان السكر وأخذت ملء ملعقة ووضعتها على طبقها، ففعلت البنت الصغرى نفس الشىء، ونظرت كلتاهما إلى الأخرى شذرًا، فاخذت البنت الكبرى ملء ملعقة من السكر مرة أخرى، ففعلت الصغرى نفس الشىء، وظلتا تفعلان ذلك إلى أن أصبح فى طبق كلتيهما كومة كبيرة من السكر ولم يبق هناك سكر فى البرطمان، وفى تلك اللحظة جاء سيد المنزل وهو يدعك عينيه من أثر النوم، فأخذ السكر الذى كان على طبقيهما ووضعه فى البرطمان مرة أخرى، ومن خلال هذا الموقف أستطيع أن أقول إن الإنسان مقارنة بالقطط يتميز بالعدل، ولكن بالنسبة للذكاء فهو أقل منها، فلو كنت مكان البنتين لكنت لعقت السكر بسرعة، بدلاً من عمل كومة كبيرة منه على الطبق، ولكن بما أننى قط ولن تفهما ما أقوله، فأنا أجلس فوق إناء الأرز أرى ما يحدث فى صمت ولا أتدخل.

ولا أعلم أين ذهب سيد المنزل مع السيد "القمر البارد" ولا أى طريق سلكا لذلك المكان، ولكنه عاد إلى المنزل فى ذلك اليوم

t.me/yasmeenbook

فى وقت متأخر من الليل، وفى اليوم التالى جلس على مائدة الطعام حوال التاسعة صباحًا، وكنت كالعادة أجلس فوق إناء الأرز أشاهد ما يحدث، تناول سيد المنزل حساء يحتوى على كرات أرز وخضراوات وذلك الحساء خاص برأس العام، ولأن الطبق الخاص بذلك الحساء صغير فقد تناول حوالى ستة أو سبعة أطباق منه، وفى المرة الأخيرة ترك الطبق رغم أن الطبق كان مازال فى داخله حساء، ووضع أعواد تناول الطعام على المائدة، وإذا كان أحد آخر ترك طبقه دون الانتهاء من تناول ما فيه، لكن سيد المنزل اعتبره مبذرًا وغضب منه بشدة، ولكن بما أنه سيد المنزل فهو يرى أن من حقه أن يترك طبقه رغم مافيه من طعام، فقد نظر إلى كرات الأرز المحمرة التى تطفو فوق سطح الحساء كمن ينظر إلى جثة هامدة بطريقة عادية وكأن شيئا لم يحدث ثم تركه ، وحينئذ أخرجت زوجته من جيبها زجاجة مشروب يهضم الطعام ووضعتها أمامه على المنضدة، فقال: "إن هذا المشروب ليس له مفعول، ولذلك لن أشربه"

فقالت الزوجة: "ولكنه مفيد بعد تناول النشويات، اشرب من فضلك"

فقال فى عناد: "سواء كان ما أكلته مواد نشوية أو أشياء أخرى، فلن أشرب"

فقالت وكأنها تناجى نفسها: "أنت فعلاً ملول، تمل من كل شىء بسرعة"

فقال: "لست ملولًا، ولكن هذا الشراب ليس له مفعول"

فقالت: "ولكنك منذ عدة أيام تقول إن مفعوله قوى ولذلك كنت تشربه كل يوم"

فقال كلام متناقض: "كان له مفعول وقت ذاك، ولكن الآن لم يعد له مفعول"

فنظرت إلى الخادمة "أُوصن" التى كانت تحمل صينية وتقف بجانبها وقالت: "لن نعرف إذا كان هذا المشروب المهضم له مفعول أم لا طالما أنك تشربه أحيانًا وتمتنع عن شربه أحيانًا أخرى، يجب أن تتحمل بأن تشربه باستمرار لأن متاعب المعدة مرض يختلف عن بقية الأمراض، إنه مرض لا يتم الشفاء منه بسهولة"

فقالت "أُوصن" مؤيدة كلام سيدتها: "هذا صحيح، إذا لم تستمر فى شربه فلن تعرف إذا كان دواء جيدًا أم لا"

فقال: "مهما قلتما، فلن أشربه، يعنى لن أشربه، النساء لا تفهم شيئا ، اصمتا"

فقالت: "نعم أنا امرأة"

ثم وضعت المشروب أمامه كى تضغط عليه فيشربه، فلم يتكلم ولكنه وقف وسار إلى حجرة مكتبته، فنظرت السيدة و"أُوصن" إلى بعضهما البعض وضحكا على تصرفه هذا.

وفى مثل ذلك الموقف إذا ذهبت كى أجلس على ركبته فسوف ألاقى ما لا يحمد عقباه، ولذلك سرت من خلال الحديقة فوصلت إلى شرفة المكتبة ونظرت من فتحة فى الباب فوجدته يفتح كتاب لفيلسوف رومانى اسمه ابكتيتوس، فقلت لنفسى لو فهم المكتوب فى ذلك الكتاب يكون عظيمًا، وبعد مرور عدة

t.me/yasmeenbook

دقائق ألقى الكتاب بعنف على المنضدة، ولقد كنت أتوقع أن يفعل ذلك، وفجأة أخرج نوتة وبدأ فى كتابة مذكراته، فكتب يقول: "ذهبت مع القمر البارد لنتنزه فى مناطق نيزو، أُوينو، إيكينوهاطا. وكانت بنات الهوى تقفن أمام الكابريهات وكن يلبسن ثياب جميلة ويلعبن الريشة، ملابسهن جميلة ولكن وجوههن قبيحة، تشبه وجه قطى"

فقلت لنفسى: "لماذا يستخدمنى فى تشبيه سيئ مثل ذلك، كان المفروض أن يستخدم شيئا آخر وليس أنا، فلو كنت أذهب إلى الحلاق وأحلق الشعر الموجود فى وجهى، لأصبحت مثل الإنسان، إن ما قاله سيد المنزل عنى يوضح أن الإنسان مغرور، وهذا شىء يشعرنى بالضيق.

وعندما انحنينا عند تقاطع صيدلية "هوطان"، قابلنا فتاة هوى، وكانت فتاة ذات قامة ممشوقة وجميلة وكانت ترتدى زيًّ أنيقًا بلون بنفسجى فاتح، وعندما تحدثت رأيت أسنانها الناصعة البياض وقد قالت لفتاة أخرى وهى تيتسم"

" آنسة جن، أنا آسفة لم أستطع مقابلتك أمس، لقد كنت مشغولة"

ولكن صوتها كان أجش مثل الغراب فشعرت بخيبة أمل، مظهرها جميل ولكن صوتها قبيح، وهذا جعلنى لا أحاول حتى أن أرى إلى من توجه حديثها، فركزت بصرى فى التوجه إلى شارع "أورينامى" وأنا أضع يدى فى جيوبى، أما السيد "القمر البارد" فقد انشغل بالنظر إليها.

ليس هناك شيء صعب الفهم مثل صعوبة فهم نفسية الإنسان، فمثلاً أنا لا أعرف هل سيد المنزل الآن غاضبًا أو مسرورًا، وهل هو يقرأ كتب الفلاسفة من أجل أن يعرف طريق الوصول إلى الراحة النفسية، ولا أستطيع أن أعرف هل هو لا يعبأ بالدنيا أو أنه يريد أنه يكون جزءًا منها، وهل هو يفقد أعصابه بسبب أشياء تافهة، وهل هو منعزل فى عالم آخر غير عالمنا هذا، أما بالنسبة للقطط فنحن نفكر ببساطة بالنسبة لتلك الأشياء، إذا أردنا أن نأكل نأكل، وإذا أردنا أن ننام ننام، وعندما نغضب نغضب بشدة، وعندما نبكى نبكى ونصيح بأعلى صوت ممكن، ونحن لا نفعل أشياء عديمة الأهمية وفى مقدمتها كتابة المذكرات، ومهم للإنسان الذى له ظاهر وباطن مثل سيد المنزل أن يكتب مذكراته لأنه عنده ما يريد أن يقولوه لنفسه ولا يريد أن يعرفه الناس، ولكننا نحن القطط نقوم بعمل كل شيء بوضوح، سواء كان المشى أو الوقوف أو الجلوس أو النوم، أو كان التبول أو التبرز، فحياتنا مذكرات حقيقية وواضحة لما نفعله ولسنا فى حاجة إلى مذكرات تخفى وجوهنا الحقيقية، وإذا كان عندى وقت فراغ لكتابة مذكرات، فأنا أفضل أن أستخدم ذلك الوقت فى النوم فى الشرفة.

واستمر سيد المنزل فى كتابة المذكرات فكتب يقول: "تناولت أمس عشاءً فاخرًا فى مطعم ما بمنطقة كنضا بطوكيو، واحتسيت عدة كئوس من الخمر ولم أكن قد احتسيته منذ مدة طويلة، فشعرت فى صباح اليوم بأن معدتى فى أحسن حال، رغم أننى لم أتناول مشروبًا مهضمًا، ومهما قالوا إن المشروب المهضم مفيد فلن أشربه، حيث إنه لا فائدة من تناول مشروب ليس فعالاً"

t.me/yasmeenbook

أصبح سيد المنزل ينقد المشروب المهضم بقسوة، يتحدث عنه وكأنه يتشاجر مع نفسه، فالغضب جعله يُظهر ما فى قلبه، وربما فائدة المذكرات التى يكتبها الإنسان تكمن فى أنها تُظهر ما فى قلبه.

ثم كتب سيد المنزل وقال: "ومنذ عدة أيام قال لى شخص أن معدتى سوف تتحسن، إذا لم أتناول طعام الإفطار ففعلت بنصيحته وتوقفت عن تناول طعام الإفطار عدة أيام ولكن هذا لم يكن له فائدة، بل أصدرت معدتى أصواتًا فقط، ونصحنى شخص آخر بالتوقف عن تناول المخللات، حيث إنها السبب فى كل متاعب المعدة، وإذا توقفت عن تناولها سوف تنتهى جميع متاعبى من المعدة حسبما قال، فمنعت نفسى عن تناولها لمدة أسبوع ولكنى لم أشعر بأى أثر لذلك فتناولها مرة أخرى، وقال لى شخص آخر أن أخذ جلسات تدليك هو الحل الوحيد لذلك، ولكن ليس بالطريقة العادية ولكن بطريقة مدرسة مينا كاوا العريقة فى التدليك، وأن متاعبى سوف تنتهى بعد عمل جلسة أو جلستين تدليك بتلك الطريقة، وأن الراهب العظيم ياسوى صوكن كان يحب جدًا أخذ جلسات تدليك، وأحيانًا كان المحارب البطل ساكاموتو ريوما يأخذ جلسات تدليك، فذهبت على الفور إلى منطقة كامى نيجيشى وأخذت جلسات تدليك، ولكنهم قالوا لى إذا لم أحصل على جلسات تدليك على العظام فلن يتم شفائى، وكى يتم ذلك يجب وضع الأمعاء فى وضع عكسى، وإذا لم يتم ذلك لن يتم شفائى تمامًا، ولقد جربت ذلك مرة وكانت تجربة قاسية، فمن كثرة الضرب شعرت بعدها وكأن جسدى أصبح كوسادة قطن، وأصبت بغيبوبة جعلتنى لا أدرى بشىء، وقال لى شخص آخر

ألا أتناول طعامًا، فتناولت لبن فقط لمدة يوم، فسمعت معدتى تصدر أصواتًا، وتبولت كثيرًا، ولم أستطع النوم طوال اليومين، وقال لى شخص آخر أن آخذ نفسًا عميقً حتى منطقة الحجاب الحاجز، وذلك النفس العميق سوف يجعل حركة المعدة تصبح جيدة بطريقة طبيعية وبالتالى سوف يتم شفائى، ففعلت ذلك ولكن شعرت باضطراب فى معدتى، بجانب أننى كنت أفعل ذلك بتركيز لمدة خمسة دقائق ولكنى كنت أنسى أن أداوم على فعله، وعندما كنت أتذكر أن اتنفس بعمق حتى الحجاب الحاجز كنت أشعر بالقلق ولا أستطيع القراءة أو الكتابة، وفوق ذلك قال لى صديقى عالم علم الجمال ببرود توقف عن فعل ذلك، فأنت رجل ومع ذلك منظرك كمنظر سيدة حامل، فالسيدات الحوامل هن الذين يفعلن ذلك من أجل تحمل الحمل، فتوقفت عن ذلك، وقال لى طبيب أن أتناول شعيرية مصنوعة من القمح، فتناولت كثيرًا منها ولكنى أصبت بإسهال بجانب أنها لم تكن لها فاعليه، وعلى مدار أكثر من عام حاولت بكل الطرق الممكنة علاج معدتى مما أشعر به من متاعب، ولكننى لم أنجح، ولكن أمس احتسيت عدة كئوس من الخمر مع السيد القمر البارد فشعرت براحة شديدة فى معدتى، ولذلك قررت أن أحتسى كل مساء عدة كئوس خمر"

وبالتأكيد أنه لن يستمر فى احتساء الخمر، فأنا أعلم جيدًا أنه لن يستمر كثيرًا فى احتساء الخمر، فهو رجل سريع الملل، لا يستمر فى فعل شىء لمدة طويلة أبدًا، وفوق ذلك أنه من الغريب أن يكتب فى مذكراته أنه قلق بشدة مما يعانيه من متاعب فى المعدة، رغم أنه يتحمل ذلك بشدة ولا يُظهره للناس، ومنذ عدة أيام زاره صديق عالم وقال له: "إن كل هذه

t.me/yasmeenbook

الأمراض تصيب الإنسان نتيجة ما يقترفه وأجداده من ذنوب وليس هناك أسباب أخرى لذلك"

ويبدو أنه قام ببحوث كثيرة قبل أن يصل إلى تلك النتيجة، حيث إن ما قاله نظرية عظيمة قائمة على أسس ثابتة، فهى تعتمد على كلام منطقى واضح، ولكن سيد المنزل للأسف ليس عنده عقلية ولا تعليم يجعله يعارض تلك النظرية، ورغم أنه يعانى من آلام فى المعدة إلا أنه حاول معارضة العالم حتى يحفظ ماء وجهه فقال: "نظريتك تجذب الاهتمام ولكن الكاتب الإنجليزى توماس كارليل كان مريضًا أيضًا بآلام فى المعدة"

وكأنه يقول إنه فخور أن يكون مريضًا بمرض كان عند شخصية عظيمة مثل توماس كارليل، وإذا بصديقه يقول: "صحيح أن توماس كارليل كان مريضًا بآلام فى المعدة ولكن ليس كل مريض بآلام فى المعدة ممكن أن يكون توماس كارليل"

فلم يجد سيد المنزل ردًا مناسبًا فصمت، ومن الواضح أن سيد المنزل المتعالى فى الواقع لا يعانى من آلام فى المعدة، والمضحك أنه رغم ذلك يقول أنه قرر أن يحتسى الخمر بعد وجبة العشاء كل يوم، وأنا أعتقد أن سبب تناوله كثيرًا من حساء كرات الأرز هذا الصباح يرجع إلى أنه احتسى خمرًا ليلة أمس مع السيد "القمر البارد"، وبمناسبة الحديث عن حساء كرات الأرز فلقد شعرت أنا أيضًا برغبة فى تناول البعض منه.

وبما أننى قط فأستطيع أن آكل معظم الأطعمة، ولكن لست قويًا مثل القط "الأسود"، فهو يستطيع السير ذهابًا وإيابًا إلى السماك الموجود فى الزقاق، كما أننى ليس لى وضع اجتماعي عالي مثل القطة "ألوان"، فهى تعيش حياة رغدة فى

منزل فى الشارع الجديد لأستاذة قيثارة، وعلى هذا فأنا على عكس المتوقع، أنا أكره أطعمة قليلة، فأنا آكل الخبز الذى يتبقى من الأطفال، والعق الفول المهروس ذات الطعم السكرى الموجود داخل كرات الأرز، أما المخللات فهى سيئة الطعم جدًا، ولكن لمجرد العلم فقد أكلت قطعتين من الفجل الأصفر المخلل، فشعرت أن طعمهما غريب، ولكن بشكل عام فأنا آكل أغلب الأطعمة، ولكن القط الذى يريد أن يعيش فى منزل أستاذ مدرسى يجب ألا يفكر فى أن التبذير، فلا يقول أنا أكره هذا أو ذاك، ولقد قال سيد المنزل أن هناك روائى فرنسى اسمه "بلزاك"، وكان شخصًا مبذرًا جدًا، ليس مبذرًا فى تناول الطعام ولكن فى كتابة الروايات، وهناك حكاية تقول إنه كان يكتب قصة وكان يفكر فى اختيار اسم لإحدى شخصيات القصة، ولكنه لم يجد اسمًا مناسبًا، وحدث أن جاء صديق لزيارته، فدعاه للخروج والسير فى طرقات المدينة، ولم يكن صديقه يعلم ما الهدف من السير فى طرقات المدينة، وكان "بلزاك" ينظر إلى أسماء المتاجر، وظل يسير فى طرقات المدينة منذ الصباح حتى المساء وصديقه يسير معه رغم أنه لا يعلم ماسبب سير "بلزاك" تلك المدة وتطلعه لأسماء المتاجر، وفى طريق العودة إلى المنزل، فجأة شاهد "بلزاك" متجر حياكة أزياء وكان اسمه "ماركوس"، وحينئذ صفق وقال: "هذا هو الاسم الذى كنت أبحث عنه، إن اسم ماركوس اسم مناسب، وإذا وضعنا قبله حرف زد كاختصار للاسم الأول سوف يكون اسمًا مناسبًا جدًا، يجب وضع زد قبله، نعم، فليس هناك شىء أكثر متعة من أن تؤلف اسمًا بنفسك، أخيرًا توصلت للاسم الذى أريده"

t.me/yasmeenbook

ونسى ما سببه لصديقة من إرهاق فى السير وأصبح مسرورًا بمفرده، وصديقه ينظر بدهشه له ولا يعلم ماذا حدث.

وتلك القصة توضح أن ذلك الروائى أمضى يومًا كاملاً سيرًا فى باريس لمجرد إيجاد اسم مناسب لإحدى شخصيات قصته، إن ذلك التبذير فى استخدام الوقت، وأنا لا أفكر فى التبذير، حيث إننى أعيش فى منزل أستاذ مثل المحار، وذلك يعنى أن البيئة المحيطة بى تجعلنى أفكر فى أن آكل ما أستطيع الحصول عليه منهم وألا أفكر فى حياة بذخ وإسراف وتبذير، ولذلك فإن تفكيرى فى تناول حساء عجين الأرز لا يعنى التفكير فى البذخ ولكن تناول ماهو متاح بصرف النظر إذا كان طعامًا فاخرًا أو لا، ولقد تذكرت الآن أنه ربما أن ما تبقى من الأستاذ من حساء عجين الأرز مازال موجودًا فى المطبخ، سوف أذهب كى أستطلع الأمر.

كان عجين الأرز الذى شاهدته هذا الصباح، ملتصقًا فى قاع الطبق ولونه لم يتغير منذ شاهدته هذا الصباح ، وأعترف أننى لم يسبق لى أن تناولت حساء عجين الأرز حتى الآن، وكان يبدو عليه أنه لذيذ، ولكن فى نفس الوقت كنت أشعر ببعض التردد أن أتناوله، حاولت إزاحة الخضراوات الطافية فوق الحساء بقدمىّ الأماميتين، فإذا بأظفارى تلتصق بالسطح الخارجى لعجين الأرز، حيث أن الخضراوات كانت ملتصقة بعجين الأرز، واستنشقت ذلك العجين فكانت رائحته مثل رائحة الأرز المحترق والموجود فى قاع إناء أرز، فنظرت حولى وأنا متردد، هل آكل ذلك العجين أم لا، ولا أعرف هل من حسن الحظ أنه لا يوجد أحد معى فى المطبخ أو من سوء الحظ، فكانت الخادمة تلعب لعبة الريشة

والمضرب بوجه لا تتغير تعبيراته، سواء فى نهاية العام أو فى الربيع، وكان الأطفال يغنين أغنية "سباق الأرنب والسلحفاة"، فقلت لنفسى إذا لم آكله الآن، لن تكون عندى فرصة أخرى كى آكله ومعرفة مذاقه حتى العام القادم، ورغم أننى مجرد قط إلا أننى اكتشفت الحقيقة الأولى وهى: "إنها فرصة لن يتركها أى حيوان حتى لو لم يكن يرغب فى استغلالها سوف يستغلها"

وفى الواقع لم أكن متحمسًا بشدة إلى تناول ذلك الطعام، وكلما نظرت داخل الطبق شعرت بعدم رغبة فى تناول ما فيه، وإذا كنت سمعت صياح الخادمة أو أصوات أقدام الأطفال تقترب إلى المطبخ، لكنت ابتعدت عن الطبق قبل أن المسه، ولكنى لم أقتنع أن أترك تلك الفرصة وأنتظر طوال عام كامل، وفوق ذلك لم يأت أحد إلى المطبخ، ورغم أننى متردد إلا أن أحدًا لم يأت إلى المطبخ، وشعرت أنه يجب أن أقرر بسرعة آكله أو لا، وبما أننى وحيد فى المطبخ ولم يأت أحد فلم يكن هناك مفر من أكله، وفى النهاية دخلت بكامل جسمى فى الطبق وبدأت فى أكل عجينة أرز من أحد جوانبها، فقضمت بشدة جزءًا منها وفى العادة بقضمة واحدة ينفصل الجزء الذى قضمته عن بقية الطعام، ولكن المفاجأة أن الجزء الذى قضمته من عجينة الأرز لم ينفصل عن بقية العجينة والتصقت العجينة كلها فى أسنانى ولم أستطع تخليص أسنانى من العجين، وحاولت مرة أخرى فعل ذلك ولكنى لم أستطع تحريك أسنانى ، وعندما اكتشفت أن ذلك الطعام لا يصلح للأكل كان قد فات الأوان، وكما يحدث مع شخص نزل مستنقعًا فغرست أرجله، وكلما حاول رفعها حتى لا يغرق فى الوحل، فيجد أرجله تغرس أكثر، فكلما قضمت أكثر بهدف قطع الموجود داخل فمى، فاجد

t.me/yasmeenbook

أسنانى تغرس أكثر، وبالتالى أجد صعوبة أكثر فى فتح فمى، أسنانى تحاول أن تتخلص من ذلك الالتصاق ولكن دون جدوى، ولقد تذكرت ما قاله عالم الجمال البروفيسور "الفشار"[1] إلى سيد المنزل واصفًا إياه بأنه لا يتقبل نصائح الآخرين أبدًا، حيث قال: "إن المحاولات لا تجدى معك نفعًا، أنت كما أنت لا تتغير"

نعم إن كلامه صحيح، فلقد شعرت أن العجين مثل سيد المنزل، حيث أن محاولاتى مع العجين لاستخلاص أسنانى باءت جميعًا بالفشل، مثل قسمة عشرة على ثلاثة فاشلة لأنك لن تصل إلى رقم صحيح، ومن خلال هذ العذاب اكتشفت الحقيقة الثانية وهى أن: "جميع الحيوانات تستطيع أن تعرف عن طريق حاستها، الشىء المناسب لها والشىء غير المناسب لها"

وإلى الآن عرفت حقيقتين، ولكن رغم ذلك فإن العجين مازال ملتصقًا فى أسنانى، ولذلك فأننى لا أشعر بسعادة، انغرست أسنانى فى عجينة الأرز وأشعر بألم عندما أحاول استخراج أسنانى منها، وإذا لم أقضم الجزء الذى فى فمى من عجينة الأرز وأهرب بسرعة، فسوف تأتى الخادمة، ولقد توقفت الطفلتان عن الغناء، وبالتأكيد سوف تأتيان بسرعة إلى المطبخ، وفى آخر المطاف أخذت فى هز ذيلى هزات دائرية تعبيرًا عن شدة العذاب ولكن ذلك لم يؤت نتيجة، فأخذت فى رفع أذناى ثم خفضهما، ولكن ذلك أيضًا لم يؤت نتيجة، وعندما فكرت قليلاً وجدت أنه لا علاقة بين ذيلى وأذناى من ناحية وبين عجينة الأرز من الناحية الأخرى، وعندما انتبهت إلى أن هز الذيل أو

(1) "الفشار" في الأصل اليابانى "ميتيه"

رفع وخفض الأذنين لا يعود بفائدة، توقفت عن فعل ذلك، فقلت لنفسى إن الحل الوحيد المتبقى هو أن أستخدم قدمىّ الأماميتين فى إبعاد عجينة الأرز من فمى، فوضعت قدمى اليمنى على خدى وحاولت دفع العجين برفق ليخرج من فمى، ولكن بالطبع ذلك لم يفلح، فمددت قدمى اليسرى وحاولت وضعها فى فمى من جانب ثم جذبت ما بداخله من عجين بقوة، ولكن هذه الطريقة لم تؤد إلى إخراج العجين، فقلت لنفسى إن الصبر مفتاح الفرج، فحاولت إخراج العجين مرات كثيرة، مرة بقدمى اليسرى ومرة بقدمى اليمنى ولكن العجيب أن العجين كان كما هو عالق فى أسنانى لا يخرج، فقلت لنفسى إن محاولة إخراج العجين مرة بالقدم اليمنى ثم مرة بالقدم اليسرى شىء متعب، فقررت أن استخدم كلتا قدمىّ معًا، وفى هذه اللحظة اكتشفت أننى استطيع الوقوف على قدمىّ الخلفيتين فقط، فشعرت أننى لم أعد قط، ولكنى لم أهتم كثيرًا إذا كنت قطًا أو أننى أصبحت شيئا آخر ولكن ما كان يهمنى أن يخرج العجين العالق فى أسنانى من فمى، وأصبحت كالمجنون أحفر فى فمى بعنف بغاء لإخراج العجين، وكنت أستخدم قدمىّ الأماميتين بقوة فكنت أحيانًا أكون على وشك السقوط ولكنى أقوم بعمل توازن فى جسدى عن طريق قدمى الخلفيتين فلا أسقط، ولم أستطع أن أظل فى مكان واحد داخل المطبخ، ولذلك تنقلت إلى كل أرجاء المكان، ولقد تعجبت من كونى قط ومع ذلك استطعت الوقوف كل تلك المدة على قدمى الخلفيتين فقط، والحقيقة الثالثة التى توصلت إليها هى أنه: "فى أوقات الشدة يصبح المستحيل ممكن، وهذا ما نسميه العون من الإله"

t.me/yasmeenbook

ومن حسن حظى أننى كنت أستمد بعض العون من الإله وبذلك العون كنت أجتهد فى صراعى مع العجين، ولكنى أثناء ذلك الصراع سمعت أقدامًا تتجه نحوى من الناحية الأخرى من المنزل، فقلت لنفسى لو جاء أحد ورآنى هكذا سوف تكون مصيبة كبيرة لى، فأصبحت كالمجنون أدور فى المطبخ هنا وهناك بعصبية وسرعة ونشاط غير عادى أحاول التخلص من العجين، واقتربت أصوات الأقدام أكثر وأكثر ناحية المطبخ، ويبدو أن عون الإله لى لم يكن كاف، فلقد رأتنى الطفلتان، فصاحتا بصوت مرتفع: "القط يأكل عجين الأرز ويرقص"

وكانت الخادمة أول من سمع ذلك، فتركت الريشة والمضرب وجاءت تجرى وهى مندهشة وتزمجر: "ماذا؟"

وإذا بسيدة المنزل التى كانت ترتدى ثوبًا حريريًا تقول فى ضيق مؤيدة كلام الخادمة: "قط ملعون"

وحتى سيد المنزل قفز من حجرة مكتبته وجاء يهرول وهو يقول: "يالـه من قط أحمق"

ومَن قال: "أن ما يفعله ممتع جدًا"

أما البقية فكانوا يقهقهون ضحكًا كسخرية منى، فشعرت بالغضب والتعب ولكنى لم أستطع التوقف عما اعتقدوه رقص، وأخيرًا شعرت بأن قواى تخور، وعندما أصبحوا على وشك التوقف عن الضحك قالت البنت الصغيرة التى تبلغ الخامسة عمرًا: "أن القط مضحك جدًا"

فعادوا إلى القهقهة مرة أخرى، وأنا أعلم أن الإنسان قاسى المشاعر ولا يتعاطف مع أحد، ولكنى لم أعلم أنه قاسى جدًا

إلا الآن، وبجانب أن عون الإله تلاشى، فعاودت الوقوف على أرجلى الأربعة، ثم أغلقت فمى وقمت بتمثيل أننى أحتضر، فبدى عليهم أنهم يشعرون بالضيق أن يشاهدوننى أموت أمام أعينهم ولا يفعلون شيئا، فقال سيد المنزل للخادمة: "أخرجى العجين من فمه"

فنظرت إلى سيدة المنزل نظرة وكأنها تقول بعينيها

"فلنتركه يستمر فى الرقص"

ولكن سيدة المنزل صمتت، وإن كانت تريد أن أستمر فى الرقص ولكن فى نفس الوقت لا تريد أن ترانى أموت أمام عينيها، فكرر سيد المنزل كلامه إلى الخادمة قائلاً: "إذا لم تخرجى ما فى فمه من عجين سوف يموت، أخرجيه بسرعة"

وكان وقع كلامه عليها كصدمة أخرجتها من حلم جميل كانت تراه، وكأنها كانت تحلم أنها تأكل طعامًا شهيًا وشىء ما أبعدها عن ذلك الطعام، فنظرت لى ببرود ثم أمسكت بالعجين وأخرجته من فمى، لم يكن ما قضمته مثل ما قضمه السيد "القمر البارد"، ولكنى أحسست وكأن جميع أسنانى الأمامية قد انخلعت، فقد كانت أسنانى مغروسة فى العجين اللزج وجذبت الخادمة العجين بكل قوتها مما جعلنى أشعر بألم شديد لا يمكن تحمله لدرجة أننى اعتقدت أن أسنانى سقطت، ومن خلال هذه التجربة اكتشفت الحقيقة الرابعة وهى أن: "الشعور بالراحة لا يأتى إلا بعد الشعور بالألم"

وبعدها نظرت فى أرجاء المطبخ أبحث عن أهل المنزل، فلم أجد منهم أحدًا، فلقد تركوا المطبخ وذهبوا إلى حجرة الضيوف.

t.me/yasmeenbook

وبعد ذلك الموقف المهين شعرت بالضيق من نظرات الشماتة للخادمة تجاهى، فخرجت من المطبخ إلى المنطقة الخلفية للمنزل ثم سرت فى الشارع الجديد متجهًا إلى منزل أستاذة القيثارة لزيارة القطة "ألوان" من أجل تغيير الجو، والقطة "ألوان" مشهورة بجمالها فى هذه المنطقة، وصحيح أننى قط ولكنى أشعر أحيانًا بالحزن مثل الجميع، فعندما أشعر بالضيق من رؤية الوجه البغيض لسيد المنزل أو أشعر بالضيق من إهانات الخادمة لى، أحضر لرؤية صديقتى القطة "ألوان" التى تختلف معى فى الجنس، فهى أنثى وأنا ذكر، ونجلس نتحدث معًا، فأشعر بعد ذلك براحة نفسية وأنسى ما كنت أعانيه من قلق وضيق، وكأنى ولدت من جديد، ففى الواقع إن الأنثى لها تأثير عظيم، وعندما وصلت إلى منزل القطة "ألوان" نظرت من بين فتحات السور المكون من أشجار الأرز فوجدتها متأنقة فى شرفة المنزل وتزين رقبتها بطوق جديد حيث إننا فى أيام الاحتفال برأس العام، وكان منظر ظهرها الدائرى جمالاً لا يمكن التعبير عنه بأى كلمات ، كما أن ذيلها وأرجلها ومنظر أذنيها وهى تتحرك جميل لدرجة لا يمكن وصفه، كانت تجلس بقوامها الرشيق فى مكان تطل عليه أشعة الشمس وكان يبدو عليها الاستمتاع بدفء الشمس، وكان شعرها ناعمًا مثل الحرير، وكان يعكس أشعة شمس الربيع، وكان يتطاير مع النسيم العليل، فأخذت أنظر إليها كالمجذوب، وعندما عدت إلى وعى، ناديتها قائلاً: "يا ألوان، يا ألوان"

وكنت أشير إليها للحضور بأرجلى الأمامية، فنزلت من الشرفة وجاءت لى وقالت: "الأستاذ!"

وكان صوت الجرس المعلق فى الطوق الأحمر الموضوع حول رقبتها يرن رنات ناعمة، وشعرت أنه شىء جيد أن تضع أجراسًا احتفالاً برأس العام، ثم جاءت بجانبى وهزت ذيلها ناحية اليسار وقالت: "كل عام وأنت بخير يا أستاذ"

ففى عالم القطط، عندما يحيى أحد القطط قط آخر، يرفع ذيله إلى أعلى ويثنيه ناحية اليسار عدة مرات، والقطة "ألوان" هى الوحيدة التى تنادينى "أستاذ" فى المنطقة التى نعيش فيها، حيث إننى كما ذكرت سابقًا ليس لى اسم، ولقد كانت تنادينى "أستاذ" لأننى أعيش فى منزل أستاذ، وأنا لا أشعر بالضيق أبدًا إذا قالت لى "أستاذ"، بل أجيبها على الفور: "نعم، نعم"

ثم رددت على تحيتها بمناسبة رأس العام وقلت لها: "وكل عام وأنت طيبة أيضًا، كم هذا الطوق جميل"

فقالت: "لقد اشترته لى سيدتى نهاية العام الماضى، إنه جميل، أليس كذلك؟"

ثم هزته فأصدر الجرس المتدلى منه رنينًا جذابًا، فقلت: "نعم هذا صحيح، صوت الجرس جميل، أنا لم أر فى حياتى طوق جميل مثل هذا"

فقالت: "لا، الجميع يملكون مثله"

ثم هزته فاصدر صوتًا ثم قالت: "إن صوت الجرس جميل، أنا سعيدة بهذا الطوق"

ثم أخذت تهز الجرس دون توقف، فقلت لها وأنا أقارن بينى وبينها حاسدًا إياها: "يبدو أن سيدتك تحبك حبًا جمًا"

t.me/yasmeenbook

فضحكت ضحكة بريئة وقالت بتلقائية: "هذا حقيقى، إنها تحبنى وكأنى ابنتها"

القطط تضحك، ولكن الإنسان يعتقد خطأ أنه المخلوق الوحيد القادر على الضحك، فنحن عندما نضحك نجعل فتحتى الأنف على شكل مثلث ونهز الحنجرة ولكن الإنسان لا يفهم أن ذلك طريقتنا فى الضحك، ثم قلت لها: "من تكون سيدتك؟"

فقالت: "سيدتى؟ أنه سؤال صعب، هى أستاذة، أستاذة قيثارة"

فقلت: "بالطبع أنا أعرف ذلك، ولكنى أسأل عن مكانتها الاجتماعية، كانت شخصية مرموقة فى الماضى، أليس كذلك؟"

فقالت: "نعم كانت كذلك"

وحينئذ بدأت سيدتها التى كانت تجلس فى الداخل خلف حاجز ورقى تعزف القيثارة وتغنى

"تحت شجرة الصنوبر، كنت أنتظرك،...."

فقالت القطة "ألوان" بفخر: "صوتها وعزفها جميل، أليس كذلك؟"

فقلت: "نعم، جميل ولكنى لا أعرف اسم هذه الأغنية، هل تعرفين؟"

فقالت: "لا أتذكر اسمها، ولكن سيدتى تحب غناء تلك الأغنية جدًا، ورغم أن عمر سيدتى اثنان وستون عامًا، إلا أنها فى أتم صحة، ألا تعتقد ذلك؟"

فقلت لنفسى من الطبيعى أن نقول على شخص عاش إلى أن يصبح عمره اثنان وستون أن صحته جيدة، لو لم يكن صحته جيدة ما عاش إلى ذلك العمر، فقلت لها تلقائيًا دون تفكير:

"نعم، كلامك صحيح"

والحقيقة أننى لم أجد ما أقوله لها، فقلت ذلك كمسايرة للحديث معها دون أن أفكر جيدًا فى مضمون الكلام، ثم قالت:

"إن مكانة سيدتى مرموقة جدًا، فدائما ما كانت تحكى لى عن مكانتها المرموقة"

فقلت: "ما أصلها؟"

فقالت: "بنت ابن أخ أم زوج ابن الأخت الصغرى لسكرتير زوجة القائد العسكرى طوكوجاوا"

فقلت: "ماذا؟"

فقالت: "بنت ابن أخ أم زوج ابن الأخت الصغرى لسكرتير زوجة القائد العسكرى طوكوجاوا"

فقلت: "فهمت، بنت ابن أخ ماذا؟"

فقالت: "بنت ابن أخ أم زوج ابن الأخت الصغرى لسكرتير زوجة القائد العسكرى طوكوجاوا"

فقلت: "فهمت، القائد العسكرى طوكوجاوا"

فقالت: "نعم"

فقلت:"وله سكرتير"

فقالت: "نعم"

t.me/yasmeenbook

والسكرتير له زوجة"

فقالت: "ليست لها علاقة بذلك، أم زوج الأخت الصغيرة للسكرتير"

فقلت: "بنت أخ أم زوج الأخت تلك"

فقالت: "نعم، يبدو أنك فهمت"

فقلت: "لا أستطيع أن أفهم جيدًا، فالموضوع معقد"

فقالت: "يبدو أنك لم تفهم، لقد قلت لك بنت ابن أخ أم زوج الأخت الصغرى لسكرتير زوجة القائد العسكرى طوكوجاوا"

فقلت: "نعم، ولكنى لا أفهم"

فقالت: "افهمها كما قلتها لك الآن"

فلم أجد مفرًا إلا أن أكذب وأقول لها: "نعم"

أحيانًا يجب أن نكذب طالما أن الموقف يتطلب ذلك.

توقف صوت القيثارة الذى كان يصدر من خلف الحواجز الورقية، وسمعنا صوت الأستاذة تقول: "ألوان، ألوان"

فقالت فى سعادة: "سيدتى تنادينى، أريد أن أذهب إليها، هل تمانع فى أن أتركك وأذهب إليها"

فلم أستطع أن أقول لها نعم أمانع ولذلك صمت، فقالت: "احضر فى وقت آخر لرؤيتى"

ثم تركتنى وذهبت مسرعة تجاه سيدتها والجرس يهتز فيصدر رنينًا، ولكنها عندما وصلت إلى نهاية الحديقة عادت

مرة أخرى وقالت وكان يبدو عليها القلق: "يبدو عليك أنك لست بخير، هل حدث لك مكروة"

فشعرت بالخجل أن أحكى لها ما حدث لى بسبب تناول عجينة الأرز، فقلت لها: "لم يحدث لى مكروه ولكنى كنت أفكر بعمق فى بعض الأمور المهمة مما جعلنى أصاب بصداع، ولقد حضرت كى أتحدث معك، فإذا تحدثت معك سوف أتعافى من الصداع"

فقالت: "لم أكن أعلم أن الأمر كذلك!، عمومًا أتمنى لك الشفاء العاجل، إلى اللقاء"

وبدى عليها الحزن لتركى، وشعرت بعد مقابلتها هذه بأننى قد نسيت ما حدث لى بسبب عجينة الأرز تلك، وأننى أصبحت فى صحة جيدة كما كنت قبل تناول تلك العجينة، كما أننى شعرت أيضًا بالسعادة، وفى طريق عودتى إلى منزلى، قبل أن أمر من خلال حديقة أشجار الشاى، دست على الثلوج الموجودة على الأرض وكانت تلك الثلوج على وشك الزوبان، ثم طللت بوجهى من فتحتة السور فوجدت القط "الأسود" يستلقى على ظهره فوق شجرة الأقحوان اليابسة كما فعل قبل ذلك وكان يتثاءب، وفى الفترة الأخيرة لم أعد أشعر برعب عندما أشاهده كما كنت أفعل من قبل، ولكنى أتعمد تجاهله عندما أشاهده، حيث إن الكلام معه قد يسبب مشكلات، وطبيعة "الأسود" أنه لا يصمت عندما يشعر أن أحدًا يستخف به، فإذا به يقول: "أنت يا من ليس له اسم، يبدو أنك أصبحت مزهو بنفسك هذه الأيام، لا تتباهى بنفسك لكونك تعيش فى

t.me/yasmeenbook

منـزل أسـتاذ، أنـت تسـير وتتجاهلنـى وكأنى لسـت موجـودًا، أليـس كذلـك؟، احـذرك أن تتجاهـل وجـودى مـرة أخـرى"

وعـلى مـا يبـدو أن "الأسـود" لا يعلـم بعـد أننـى أصبحـت مشـهورًا، أردت أن أشرح لـه ذلـك ولكنـه غبـى لا يفهـم، ولذلـك قـررت أن ألقـى عليـه تحيـة عابـرة وأذهـب إلى حـال سـبيلى بسرعـة حتـى لا تحـدث متاعـب، فقلـت لـه وأنـا أرفـع ذيـلى إلى أعـلى وأحركـه ناحيـة اليسـار عـدة مـرات: "عـام سـعيد يـا أسـود، تبـدو فى صحـة جيـدة كالمعتـاد"

لم يحـرك "الأسـود" ذيلـه إلى الناحيـة اليـسرى، بـل تركـه قائمًـا دون حركـة، ولم يـرد عـلى تحيتـى ثـم قـال: "مـاذا؟، عـام سـعيد!، تقـول ذلـك بعـد فـوات الآوان!، أحـذرك مـن محاولـة الاسـتهزاء بى"

ثـم قـال لى بعـض أشـياء لم أفهمهـا ولكنـى توقعـت أن تكـون شـتائم، فسـألته عـن معناهـا، ولكنـه سـخر منـى لعـدم معرفتهـا وقـال لى شـتائم أخـرى مثيلـة لهـا كى يشرحهـا لى، ولكنـى لم أفهـم تلـك الشـتائم الأخـرى، فرأيـت ألا استرسـل فى ذلـك النقـاش العقيـم وأن أغـادر المـكان، لأنى كنـت أشـعر أننـى فى موقـف صعـب، وعندمـا كنـت عـلى وشـك المغـادرة، إذا بسـيدته تـصرخ قائلـة: "أيـن ذهبـت أسـماك السـلمون التـى وضعتهـا عـلى الـرف!، شىء غريـب أن تختفـى، هـل فعلهـا مـرة أخـرى ذلـك الأسـود اللعـين وسرقهـا!، إننـى أكرهـه بشـدة، سـوف يـرى مـاذا سـوف أفعـل فيـه عندمـا يعـود"

قالـت ذلـك بصـوت هـز الهـواء السـاكن لبدايـة فصـل الربيـع، وغطـى عـلى صـوت أسـتاذ القيثارة وهـى تغنـى، فمد ذقنـه المربعة الشـكل إلى الأمـام ونظـر بوجـه ممـل وكأنـه يقـول لسـيدته اغضبـى

كيفما تشائين، ثم أومأ لى برأسه وكأنه يقول لى هل سمعت ما قالت، وحتى الآن لم أكن قد نظرت إلى أقدامه، ولكنى قد نظرت إليها فوجدت قرب أقدامه عظام أسماك سلمون مليئة بالطين وأكيد أنها لأسماك تساوى عدة ينات، فنسيت كل ما قاله لى من كلام لازع وقلت له: "لقد فعلتها كالعادة"

ولكنه ليس من النوع الذى يعترف بخطئه، بل يعاند ويكابر، فقال: "ماذا قلت أيها الأحمق!، ماذا تقصد بكالعادة؟، لمجرد قطعتين من الأسماك تقول عنى كالعادة!، هل نسيت من أكون!، لا تنسى أننى الأسود"

وبدلاً من أن يشمر عن ساعديه كما يفعل الإنسان، رفع قدمه الأمامية اليمنى إلى أعلى حتى وصلت لمستوى كتفه، فقلت مسرعًا: "طبعًا أنا أعلم جيدًا أنك الأسود"

فقال: "إذن لماذا تقول كالعادة؟، ماذا تقصد بذلك؟"

كان يقول ذلك ويُخرج زفيرًا من هواء ساخن دون توقف، ولو كنا بشر لأمسك بياقتى وطرحنى أرضًا، وشعرت أننى فى مأذق، فصمت وأنا أشعر فى داخلى بعدم الراحة، وإذا بسيدته تصرخ بصوت عالٍ تنادى على الجزار قائلة: "يا سيد نيشيكاوا، احضر لى نصف كيلو جرام لحم، على أن يكون لحم طرى"

وكانت تطلب منه ذلك بصوت عال كى يسمعه جميع الجيران، فوقف "الأسود" بثبات على أقدامه الأربعة وقال بسخرية: "إنها تصيح بصوت عالٍ متفاخرة أنها تطلب لحم حتى يسمع الجيران، رغم أنها تطلبه مرة واحدة فى العام، فكيف لى أن أتعامل مع امرأة مثل ذلك!"

t.me/yasmeenbook

ولم أجد تعليقاً على كلامه هذا فصمت، ثم قال وكأنها طلبت اللحم من أجله: "ماذا يفعل نصف كيلو لحم!، ولكن ما باليد حيلة، سوف آخذه وآكله"

فقلت له الآتى كى أشجعه على العودة إلى منزله: "سوف تتناول وليمة، يالك من محظوظ"

فرفع أرجله الخلفية فجأة ونطر بها الثلوج على رأسى فغطاها بالثلوج ثم قال: "اخرص، أنت مزعج، هذا موضوع ليس لك علاقة به"

فوجئت بما فعل بى، فانشغلت بإذاحة الثلوج والطين من على رأسى، فإذا به يخرج من فتحة السور ويختفى عن الأنظار، مؤكدًا أنه ذهب ليسرق اللحم الذى سوف يحضره السيد "نيشيكاوا".

وعندما عدت إلى المنزل وجدت الجو ربيعًا وسمعت صوت سيد المنزل وهو يضحك ضحكات تخرج من حجرة استقبال الضيوف، فتعجبت من ذلك، وكان الباب الفاصل بين حجرة الضيوف والشرفة مفتوحًا فدخلت الشرفة ثم دخلت من ذلك الباب إلى حجرة الضيوف واقتربت من سيد المنزل، فوجدت ضيفًا لم أعتاد على رؤيته، شعره مصفف بطريقة جميلة ويرتدى زيًا قطنيًا رسميًا مكونًا من معطف وقميص وتنورة طويلة، ويبدو عليه أنه طالب مرح، وكان سيد المنزل يجلس وبجانبه مدفأة، وعندما نظرت إلى الجانب الذى توجد فيه مدفأة، يوجد صندوق سجائر خشبى مطلى بلون أحمر جميل، وبجانب ذلك الصندوق شاهدت بطاقة تعارف للسيد "القمر

البارد" ومكتوب عليها أنه يقدم السيد "رياح الشرق"[1] لسيد المنزل، وبذلك عرفت من خلال تلك البطاقة أن السيد الجالس اسمه "رياح الشرق " وأنه جاء من طرف السيد "القمر البارد"، ولأنى دخلت أثناء حديثهما فلم أستطع أن أفهم جيدًا موضوع الحديث، ولكنى استطعت معرفة أن الموضوع له صلة بعالم الجمال البروفيسور "الفشار" الذى سبق أن قابلته.

وقال السيد "رياح الشرق" بهدوء: "قال لى السيد ميتية احضر معى، عندى فكرة ظريفة"

فقال سيد المنزل للسيد "رياح الشرق" وهو يضع الشاى فى كوب ويقدمه له: "ماذا؟، هل كان عنده فكرة ظريفة بالنسبة لتناول طعام الغداء فى مطعم أوربى؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "لم أعرف ما الفكرة الظريفة التى تحدث عنها ولكن كما تعلم أسلوبه فى الكلام دائمًا هكذا، ولذلك توقعت أن يفكر فى شىء ظريف فعلاً"

فقال سيد المنزل: "وطبعًا ذهبت معه؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "نعم، ولكنى فوجئت"

وقد كنت أجلس على ركبة سيد المنزل ولكنه عندما سمع ذلك صمت وضربنى على رأسى ضربة، فشعرت بألم، ثم قال:

"أكيد قال شىء فيه سخرية، هذه هى عادته"

وبالطبع أنه تذكر سخرية البروفيسور "الفشار" منه بموضوع الرسام الإيطالى "أدريا ديل سارتو"، ثم قال السيد

(1) "رياح الشرق" في الأصل الياباني "طوفو"

t.me/yasmeenbook

"رياح الشرق ": "ثم قال لى السيد الفشار، هل تحب أن تأكل شيئًا غير عادى؟"

فقال سيد المنزل: "ماذا أكلت؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "أولاً: أمسك السيد الفشار قائمة الطعام ثم أخذ يتحدث عن الطعام وهو ينظر إلى القائمة"

فقال سيد المنزل: "هل كان ذلك قبل تناول الطعام؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "نعم"

فقال سيد المنزل: "وماذا حدث بعد ذلك؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "ثم حنى رقبته ونظر إلى النادل وقال له لا يوجد شيء غير عادى، فقال النادل يوجد بط مشوى، ولحم بقرى ضانى، ولكن السيد الفشار قال له لم نحضر هنا لنأكل أكلا عاديًا مثل هذا، فلم يفهم النادل ماذا يعنى السيد الفشار بأكل عادى، ولذلك صمت"

فقال سيد المنزل: "النادل على حق أن لا يفهم وأن يصمت"

ثم استرسل السيد "رياح الشرق " فقال: "ثم نظر السيد الفشار لى وقال هل تعرف أنك إذا ذهبت إلى إنجلترا وفرنسا سوف تجد أشكالا وألوانًا من الطعام اللذيذ، ولكن الطعام فى اليابان متشابه مما يجعلك لا تتحمس لدخول المطاعم فى اليابان حتى وإن كانت مطاعم أوربية"

ثم سأل السيد "رياح الشرق " سيد المنزل: " هل السيد الفشار سبق له أن ذهب إلى أوربا؟"

فقال سيد المنزل: "لا أعتقد ذلك، ولكنه يملك المال والوقت، فإذا أراد أن يذهب يستطيع أن يذهب، ربما قال ذلك لأنه ينوى الذهاب فقال ذلك اعتبارًا بما سوف يحدث"

قال ذلك وهو يعتبر نفسه قال شيئا مضحكًا، ثم ضحك بنية أن يحث السيد "رياح الشرق " على الضحك، ولكن السيد "رياح الشرق " لم يضحك، بل قال: "أهو كذلك!، لقد اعتقدت أنه سبق له أن سافر إلى أوربا بالفعل، ولذلك كنت أستمع له بإنصات، وخاصة أنه كان يصف لى حساء الحيوان الرخوى البزاق ويخنى الضفاضع وكأنه شاهدهما بعينيه"

فقال سيد المنزل: "أكيد أنه سمع عن ذلك من شخص آخر، فهو مشهور بأنه كاذب"

فقال السيد "رياح الشرق " وهو ينظر إلى النرجس الموضوع فى المزهرية: "نعم، لقد شعرت بذلك"

ثم بدى عليه الحزن لاكتشافه أن البروفيسور "الفشار" كاذب، ثم سأله سيد المنزل مذكرًا إياه بالرجوع إلى لب الموضوع: "حسنًا وما كانت الفكرة الظريفة التى أخذك من أجلها إلى ذلك المطعم"

فقال السيد "رياح الشرق ": "ما قلته سابقًا كان مقدمة للحديث، والآن أنتقل إلى لب الموضوع"

فبدى على سيد المنزل الفضول الشديد لمعرفة الحكاية وقال: "أهكذا!"

فقال السيد "رياح الشرق ": "ثم قال لى السيد الفشار، طالما أن هذا المطعم لا يقدم حساء البزاق ولا يخنى الضفاضع،

t.me/yasmeenbook

فنحن مضطرون لتناول شيء آخر، فما رأيك أن نأكل طوتشى منبو؟، فقلت له بحسن نية، ليس عندى مانع"

فقال سيد المنزل: "ماذا؟، طوتشى منبو؟، ماذا يكون ذلك الطعام الغريب؟"

فقال السيد "رياح الشرق " وبدى عليه الشعور بالندم على أنه كان يصدق البروفيسور "الفشار": "نعم، أنا أيضًا تعجبت من طلبه الغريب هذا، ولكنه كان يتحدث بطريقة جادة، فلم يخطر على بالى أنه يمزح"

فسأله سيد المنزل ببرود وبدى عليه أنه غير متعاطف مع السيد "رياح الشرق " الذى يشعر بالحزن مما فعله السيد "ميتية" معه: "وماذا حدث بعد ذلك؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "ثم نادى السيد الفشار على النادل وطلب من وجبتين طوتشى منبو، ولكن النادل قال له هل تقصد منتشى بور(لحم مفروم)؟، ولكن السيد الفشار قال له بوجه جاد، لا ليس منتشى بور، ولكن طوتشى منبو"

فقال سيد المنزل للسيد "رياح الشرق ": "غريب، هل فعلاً هناك نوع طعام اسمه طوتشى منبو؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "فى الحقيقة لقد شعرت أنه طلب طعامًا غريبًا، ولكنه كان يتحدث بهدوء وكان جاد، وفوق ذلك هو يعلم الكثير عن أوربا، وقد تصورت أنه سبق له أن سافر إلى أوربا، ولذلك قلت معه إلى النادل طوتشى منبو، طوتشى منبو"

فقال سيد المنزل للسيد "رياح الشرق ": "وماذا قال النادل؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "عندما أتذكر الآن ما فعله النادل أشعر بالضحك، فعندما طلبنا طوتشى منبو من النادل، ولكنه قال للأسف لقد نفذت جميع وجبات الـ طوتشى منبو، ولكن إذا كنتم تريدون وجبتى منتشى بور(لحم مفروم) فسوف أحضرها على الفور، ولكن السيد مينيه قال له ولكن إذا لم نأكل طوتشى منبو فلا معنى لحضورنا هذا المطعم، ثم أعطاه عشرين ينًا وقال له أن يبذل كل مجهود ممكن ويحضر لنا طوتشى منبو، فأخذ النادل النقود وقال له سوف أذهب إلى الطباخ لنرى ما يمكن فعله"

فقال سيد المنزل للسيد "رياح الشرق ": "يبدو أن السيد الفشار كان متشوق جدًا لتناول ذلك الطعام"

فقال السيد "رياح الشرق " : "وبعد ذلك جاء النادل وقال إن جميع وجبات طوتشى منتو قد نفذت ولكن إذا كنتما تريدان تناوله فسوف يحتاج ذلك لوقت ليتم إعداده، فقال له السيد الفشار خذ وقتك فى إعداده فنحن فى إجازة رأس العام وليس عندنا ما نفعله، ثم أخرج سيجار وأشعله، فاستسلمت للأمر الواقع وأخرجت الصحيفة من جيبى وبدأت أقرأها، ثم شاهدت النادل يدخل المطبخ ليتحدث مع الطباخ"

فمال سيد المنزل إلى الأمام وكأنه يقرأ أخبار عن الحرب وقال فى اهتام شديد: "الموضوع أصبح معقدًا جدًا"

فقال السيد "رياح الشرق ": "ثم جاء النادل وقال إنهم طلبوا المكونات المستخدمة لعمل ذلك الطعام ولكنهم لم يجدوها فى منطقة كاميا أو فى منطقة يوكوهاما، ولذلك لن يستطيعوا تقديم ذلك الطعام فى هذه الأيام، فقال السيد الفشار

t.me/yasmeenbook

إن هـذا شيء يضايـق، لقـد حضرنـا خصيصًـا مـن أكل تنـاول ذلـك الطعـام، وأخـذ يكـرر ذلـك الـكلام، ولذلـك لم أسـتطع أن أصمـت فقلـت مجاملاً إيـاه، نعـم إنـه شيء يضايـق جـدًا ومحـزن جـدًا"

فقـال سـيد المنـزل للسـيد "ريـاح الـشرق " موافقًـا إيـاه: "نعـم فعـلاً شيء يضايـق ويحـزن"

ولكنـى قلـت لنفـسى مـا هـذا الـذى يقولـه سـيد المنـزل!، مـا الـذى يضايـق ويحـزن!، أنـا غـير مقتنـع بالتعليـق الـذى قالـه سـيد المنـزل، ثـم قـال السـيد "ريـاح الـشرق ": "ثـم بـدى عـلى النـادل الشـعور بالحـزن لعـدم اسـتطاعة المطعـم تقديـم الطعـام الـذى أردنـاه، ثـم قـال النـادل أتمنـى حضوركـما عندمـا نسـتطيع العثـور عـلى مكونـات ذلـك الطعـام، فسـأله السـيد الفشـار عـن اسـم مكونـات ذلـك الطعـام، فضحـك النـادل ولم يجـب، وعندمـا ألـح السـيد الفشـار وسـأله هـل اسـم المكـون هـو الشِعر اليابـانى؟، فقـال النـادل نعـم هـو كذلـك، فقـال السـيد الفشـار نعـم لقـد فهمـت الآن لمـاذا لا تسـتطيعون عمـل ذلـك الطعـام، معكـم حـق، فمكـون هـذا الطعـام لا يمكـن الحصـول عليـه مـن يكوهامـا"

فضحـك سـيد المنـزل ضحـكات كبـيرة ورنانـة لدرجـة أننـى كنـت عـلى وشـك السـقوط مـن فـوق ركبتـه وقـال: "لقـد وقـع السـيد الفشـار فى الفـخ، هـذا شيء يثـير الضحـك"

ثـم ضحـك دون توقـف وغـير عابـئ إذا كنـت أسـقط مـن فـوق ركبتـه أم لا، ووضـح عليـه أنـه يشـمت فى السـيد الفشـار الـذى سـخر منـه بموضـوع الرسـام الإيطـالى "أدريـا ديـل سـارتو"، ثـم قـال السـيد "ريـاح الـشرق ": "وعندمـا خرجنـا مـن المطعـم، إذا بالسـيد الفشـار يقـول لى مارأيـك فى تلـك الدعابـة؟، ألم تكـن فكـرة ذكيـة

وظريفة؟، وبدى عليه السعادة بما فعل، فقلت له فعلاً كانت دعابة ظريفة، ثم تركته وذهبت، ولكنى شعرت بالتعب، حيث إننى لم أتناول الغذاء فى موعده فشعرت بالجوع الشديد، فتعاطف سيد المنزل مع السيد "رياح الشرق " لأول مرة وقال له: "لقد سبب لك ضيقًا بتصرفه هذا"

فقلت لنفسى أننى أتفق مع سيد المنزل فيما قال هذه المرة، ثم صمت الاثنان عن الكلام إلى أن قطع هذا الصمت صوتى موائى.

شرب السيد "رياح الشرق " الشاى الذى أصبح باردًا دفعة واحدة وقال بطريقة جادة: "فى الحقيقة لقد حضرت اليوم خصيصًا كى أطلب منك طلبًا"

فرد عليه سيد المنزل أيضًا بطريقة جادة فقال: "وما هذا الطلب؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "كما تعلم أننى أحب الأدب"

فقال سيد المنزل مجاملاً إياه: "وهذا شىء جميل"

فقال السيد "رياح الشرق ": "ولقد تجمع بعض الذين يحبون الأدب مثلى وكونا جماعة وقررنا أن نجتمع مرة كل شهر فى صالون أدبى لدراسة الأدب، وكانت المرة الأولى التى اجتمعنا فيها هى الشهر الماضى، الذى هو ديسمبر العام الماضى"

فقال سيد المنزل: "هل تقومون بقراءة شعر بأسلوب إلقاء شعرى؟، ماذا تفعلون بالضبط فى ذلك الصالون الأدبى؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "نبدأ بقراءة ودراسة الأدب القديم، ثم نقرأ ونتناقش ما ألَّفه أعضاء جمعيتنا بعد ذلك"

t.me/yasmeenbook

قال سيد المنزل: "شعر الشعراء القدامى مثل ديوان العُود للشاعر بوتشوإي؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "لا"

فقال سيد المنزل: "هل شعر مثل ديوان الفارس والفتاة للشاعر بوصن؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "لا"

فقال سيد المنزل: "إذا ماذا فعلتم فى لقائكم الأول؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "الدراما المسرحية انتحار العاشقان لـ تشيكامتسو"

فقال سيد المنزل: "تشيكاماتسو؟، مؤلف الدراما المسرحية؟"

فقال السيد "رياح الشرق " : "طبعًا، وهل هناك مؤلف دراما مسرحية قديم آخر اسمه تشيكاماتسو؟"

ومع أنه كان يربط على رأسى بحنان، إلا أننى شعرت أنه أحمق أن يسأل مثل تلك الأسئلة الغبية، ولكن طالما نحن فى عالم يسقط إنسان فيه فى حب إنسان آخر بمجرد تلاقى الأعين، فلا عجب أن نجد إنسانًا يسأل أسئلة غبية مثل تلك التى يسألها سيد المنزل، ولذلك تركته يربط على رأسى، ثم نظر السيد "رياح الشرق " إلى وجه سيد المنزل وقال له: "نعم هو تشيكاماتسو الذى تتكلم عنه"

فقال سيد المنزل: "حسنًا، هل يقوم شخص واحد بجميع الأدوار، أو تقومون بتحديد الأدوار ويقوم كل شخص بعمل دور؟"

فقال السيد "رياح الشرق " : "نحدد الأدوار ويقوم كل شخص بعمل دور معين، على أن الشخص الذى يقوم بدور يمثل شخصية ذلك الدور بحب للشخصية وباستخدام حركات الأيدى والجسد للتعبير عن تلك الشخصية، وأن تكون طريقة الأداء الصوتى مماثلة لشخصية ذلك الزمن، وأن يكون الأداء مماثل لطبيعة الشخصية، فإذا كانت الشخصية لفتاة فيكون الأداء معبر عن فتاة، وإذا كانت الشخصية لطفل فيكون الأداء معبر عن طفل"

فقال سيد المنزل: "وكأنها مسرحية؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "نعم هذا صحيح، مع الفارق أننا نفعل ذلك دون خشبة مسرح ولا ملابس مسرحية"

فقال سيد المنزل: "هل تعتقد أنكم نجحتم فى عمل ذلك؟"

فقال السيد "رياح الشرق " : "لو نظرت إلى الموضوع من ناحية أنها كانت المرة الأولى للقيام بذلك، فتستطيع أن تقول أننا نجحنا إلى حدٍ ما"

ثم قال سيد المنزل: "اخبرنى عن الدور الذى لعبته المرة السابقة فى مسرحية انتحار العاشقان"

فقال السيد "رياح الشرق ": "كان دور مراكبى يأخذ زبون بقاربه إلى منطقة يوشيوارا"

فأخرج سيد المنزل دخان السيجارة من فتحات أنفه، فاتجه الدخان ناحية أذنيه ثم صعد ناحية رأسه ثم قال وهو يميل رأسه جانبًا كعادة الأساتذة عندما يعتقدون أن هناك شيئًا صعب: "كان دور صعب، أليس كذلك؟"

t.me/yasmeenbook

فقال السيد "رياح الشرق " بطريقة عادية: "ماذا!، طبعًا ليس صعبًا أبدًا، فإن الشخصيات التى تظهر فى ذلك المشهد هم المراكبى وزبون وفتاة هوى ونادلة ومِعلمة وقواد"

وعندما سمع سيد المنزل كلمة "فتاة هوى" امتطع وجهه، وعندما سمع بقية الكلمات لم يفهم معناها فسأل: "هل نادلة تعنى خادمة؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "لا أعرف بدقة، فأنا لم أدرس بعد ذلك ولكن ربما تعنى امرأة تحمل المشروبات إلى الزبون فى المقاهى، والمعلمة هى امرأة تقوم بمساعدة الراقصة"

ولقد حاول السيد "رياح الشرق " أن يقلد طريقة كلام "النادلة" و"المِعلمة" ولكن بدى عليه أنه لا يعرف شخصيتهما جيدًا وبالتالى لم يستطع تقليدهما جيدًا، ثم قال سيد المنزل: "فهمت، النادلة امرأة تقوم بالأعمال الدنيا فى مقهى، والمِعلمة امرأة تعيش فى منزل فتاة الهوى كى تدير لها أعمالها، وبالنسية لكلمة قواد هل تلك الكلمة تشير إلى إنسان أو إلى مكان؟، وإذا كانت تشير إلى إنسان فهل تشير إلى رجل أو امرأة؟"

فقال السيد "رياح الشرق " : "القواد إنسان ورجل"

فقال سيد المنزل: "ماذا يفعل بالضبط؟"

فقال السيد "رياح الشرق ":"لا أعرف، فلم أدرس ذلك بعد، ولكنى سوف أبحث عنه قريبًا"

توقعت من تلك المحادثة أن تلك المسرحية سوف تكون مهزلة مثل مهزلة طعام "طوتشى منبو" الذى طلبه البروفيسور "الفشار"، ونظرت أعلى إلى وجه سيد المنزل، وكان وجهه عابسًا

على غير العادة، ثم قال: "ومن هم بقية المشتركين معك فى تمثيل هذه المسرحية؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "كثيرون، المحامى فلان قام بدور فتاة الهوى، ولكنه له شارب ومع ذلك قلد صوت فتاة الهوى، لقد كان شيئا مضحكًا"

فقال سيد المنزل بقلق: "هل يجب أن تقلد الشخصية؟"

فقال السيد "رياح الشرق " وكأنه ممثل محترف: "نعم، فإن التعبير عن مشاعر الشخصية شىء مهم"

فسأله سيد المنزل سؤالاً لاذعًا حيث قال: "وهل عبر المحامى عن مشاعر شخصية فتاة الهوى؟"

فأجاب السيد "رياح الشرق " إجابة لاذعة: "مستحيل التعبير عن مشاعر شخصية من المرة الأولى"

فقال سيد المنزل: "بالمناسبة ما كان دورك؟"

فقال السيد "رياح الشرق ": "كنت المركبى"

فقال سيد المنزل متعجبًا: "ماذا!، أنت لعبت دور المركبى!"

وكأنه يريد أن يقول إذا كنت تستطيع أنت القيام بدور المراكبى، فأستطيع أنا القيام بدور القواد، ثم قال سيد المنزل بطريقة باردة: "هل كان دور المراكبى صعبًا جدًا؟"

فلم يبدو على السيد "رياح الشرق " أى ضيق من هذا السؤال، ورد بهدوء: "البداية كانت جيدة ولكن النهاية كانت سيئة، فلقد كانت هناك أربع طالبات يقمن فى منزل بجوار مكان لقائنا لتمثيل المسرحية، ولا أعرف من أين علموا بأننا

t.me/yasmeenbook

سوف نلتقى فى صالون الأدب ونقوم بتمثيل تلك المسرحية ولكنهم علموا بذلك وجاءوا وقت لقائنا فى الصالون الأدبى وجلسوا تحت النافذة ينظرون ويستمعون إلينا دون علمنا، بدأت بقراءة دور المركبى وأنا أحاول تقليد صوته ثم اندمجت تدريجيًا فاستخدمت حركات يدىّ وجسدى بطريقة مبالغ فيها للتعبير عن الدور، فإذا بتلك الطالبات يقهقهون ضحكًا مرة واحدة، فاندهشت أنا من المفاجأة، وأصبح أدائى سيئ ولم أستطع الاندماج بعد ذلك، ولذلك أنهينا الصالون الأدبى"

فقلت لنفسى إذا كانوا يعتبرون أن تلك المرة الأولى للصالون الأدبى ناجحة، فما هو الفشل!، ثم لم أستطع منع نفسى من الضحك فضحكت، فصدر صوت تجشأ من حنجرتى، فبادر سيد المنزل بالربط على رأسى بحنان، فشعرت بالامتنان لأنه بالرغم من أننى أضحك على الإنسان إلا أنه يعاملنى برفق، ولكنى فى نفس الوقت خامرنى لسبب ما شعور بعدم الراحة، وعلى الفور قال سيد المنزل تعليقًا على ما حدث للسيد "رياح الشرق " فى أداء الدور: "شىء محزن أن يحدث لك ذلك"

وهو بهذا قد بدأ الرثاء، رغم أننا مازلنا فى أعياد رأس العام، ثم قال السيد "رياح الشرق ": "سوف أجتهد فى المرات القادمة كى أنجح نجاحًا كبيرًا، ومن أجل هذا فقد جئت لمقابلتك اليوم متعشمًا أن تقبل دعوتى للانضمام لنا فى الصالون الأدبى، فهل تقبل؟"

وبما أن سيد المنزل إنسان سلبى فقد رفض على الفور قائلاً:

"لا يمكن أن أفعل ذلك"

فقال السيد "رياح الشرق ": "أنا لا أسألك أن تشاركنا فى قراءة وتمثيل المسرحية ولكن أسألك أن تكون من المؤيدين لنا فى نشاطنا فى صالون الأدب وها هى قائمة بأسماء مؤيدينا"

ثم أخرج من منديل كبير نوتة مطبوع عليها زهور أقحوان صغيرة أرجوانية اللون ووضعها أمام سيد المنزل، ثم فتحها ووضعها أمام ركبتى سيد المنزل وقال: "ارجو التفضل بكتابة اسمك وختمها بختمك"

وكان مكتوب فيها اسماء حاصلين على درجات دكتوراه أو ما شابه ذلك فى الأدب وكانوا مشاهير، فقال سيد المنزل الكسول بضيق: "لا أقول أننى لن أكتب اسمى ولكن بعد كتابة الاسم ما واجبى تجاهكم؟"

فقال السيد "رياح الشرق " : "ليس هناك ما نطالبك القيام به، كل ما سوف تفعله هو كتابة اسمك وتوقيعك كموافقة على إقامة الصالون الأدبى"

فشعر سيد المنزل بالراحة أنه لن يطلب منه أحد فعل أى شىء وقال: "إذا كان الأمر هكذا فسوف أكتب اسمى وأختم"

وكان وجه سيد المنزل يقول أنه على استعداد للتوقيع على أى شىء حتى لو كان التوقيع على إقرار أنه يعمل جاسوس، بشرط ألا يكون عليه واجب يجب القيام به.

وكان من الطبيعى أن يكتب سيد المنزل اسمه الكامل، فله الشرف الذى ليس بعده شرف أن يضع اسمه مع هؤلاء العلماء المشهورين، كما أنه لم يحدث له من قبل أبدًا أن كان اسمه مع

t.me/yasmeenbook

اسماء علماء مشهورين مثل هؤلاء، وبعد أن كتب سيد المنزل اسمه الكامل قال للسيد "رياح الشرق ": "استئذنك قليلاً"

ثم قام ليدخل حجرة المكتب ليحضر الختم، فسقطت أنا من فوق ركبته على الحصيرة، ثم أمسك السيد "رياح الشرق " بقطعة كعك كاسيتلا (كيكة) كبيرة ووضعها فى فمه والتهمها مرة واحدة، وكان يبدو عليه التعب بسبب محاولة مضغها مرة واحدة، وحينئذ تذكرت ما حدث لى فى الصباح من متاعب بسبب عجينة الأرز، وعندما عاد سيد المنزل من حجرة المكتبة كانت الكعكة قد سكنت فى معدته، ولم ينتبه سيد المنزل إلى أن قطع الكيك الموجودة فى الطبق قد نقصت واحدة، فلو كان انتبه إلى ذلك فسوف يكون المتهم الأول فى ذلك هو أنا.

وعندما دخل سيد المنزل حجرة المكتبة وجد خطابًا قد أتى من البروفيسور "الفشار"

وكانت مكتوب فى بدايته: "كل عام وأنتم بخير بمناسية العام الجديد"

فشعر سيد المنزل أن بداية الخطاب جادة، وليس من عادة البروفيسور "الفشار" أن يكتب خطابات بطريقة جادة، وخاصة إذا قارناه بالخطابات السابقة وعلى سبيل المثال كان قد أرسل خطاب منذ مدة قال فيه: "فى الوقت الحالى، ليس عندى حبيبة، ولا يوجد أحد يكتب لى خطابات حب ولا أحد يهتم بى، ولكن لا تقلق علىّ، فأنا أهتم بنفسى جيدًا"

وبالتالى فإن خطاب التهنئة بهذا العام خطاب عاقل إذا قارناه بخطاب الحب هذا، ثم قال فى خطاب التهنئة برأس

العام هذا: "كنت أود أن أحضر لرؤيتك ولكنى وضعت خطة للعمل الشاق منذ بداية هذا العام، ولذلك فأنا للأسف مشغول كل يوم، وعلى هذا أتمنى أن تتفهم عدم قدرتى على زيارتك فى رأس هذا العام"

وبدى على سيد المنزل أنه تفهم أن البروفيسور "الفشار" فعلاً مشغول جدًا، وكأنه يقول لنفسه: "أكيد أن السيد الفشار مشغول جدًا باللهو طوال إجازة رأس العام"

ثم استمر البروفيسور "الفشار" فى خطابه فقال: "وأمس استطعت أن أجد قليل من الوقت فدعوت السيد رياح الشرق إلى تناول طعام طوتشى منبو ولكن للأسف لم يستطع المطعم العثور على المكونات ولذلك لم نستطع تناوله"

وعندما عاد البروفيسور "الفشار" إلى أسلوبه المعهود فى الكتابة وكتب الجملة السابقة، ضحك سيد المنزل وكأنه يقول لنفسه: "هذا هو السيد الفشار"

ثم استمر البروفيسور "الفشار" فى الكتابة فقال: "غدًا سوف أحضر حفل لعب الورق (كوتشينة) عند البارون فلان، وبعد غد سوف أحضر احتفال جمعية علم الجماليات برأس العام، واليوم التالى له حفل استقبال البروفيسور توربيه، واليوم التالى له كذا كذا"

ولم يستمر سيد المنزل فى قراءة تلك الفقرة من الخطاب وقال: "كلام ممل"

وكما ذكرت سابقًا فأنا مشغول طوال المدة الحالية بحضور حفل غناء مسرحى وحفل الشعر اليابانى هايكو وحفل الشعر

t.me/yasmeenbook

اليابانى تانكا، وحفل الشعر اليابانى الحديث، وحفلات أخرى، ولذلك لا أستطيع الحضور لزيارتك، وعوضًا عن ذلك أكتب لك هذا الخطاب كتعبير عن الشكر لما قدمته لى من رعاية خلال العام الماضى"

فكتب سيد المنزل الرد التالى على الخطاب: "بالطبع ليس هناك حاجة ملحة لحضورك"

ثم قال البروفيسور "الفشار": "عندما نلتقى المرة القادمة سوف أدعوك إلى تناول الطعام، وإن كان فصل الشتاء الذى نحن فيه، لا ينمو فيه كثير من الخضراوات بسبب برودة الجو، فعلى الأقل سوف أدعوك إلى تناول طوتشى منبو"

فغضب سيد المنزل وقال لنفسه: "إنسان قليل الأدب، يريد أن يسخر منى بموضوع طعام طوتشى منبو"

ثم قال البروفيسور "الفشار": "وربما من الصعب فى هذه الأيام الحصول على مكونات طوتشى منبو، فإذا لم تكن موجودة سوف أدعوك على وجبة طعام لسان طاووس بدلاً من طونشى منبو"

فقال سيد المنزل لنفسه: "إنه يلعب على الناحيتين، من ناحية طعام طوتشى منبو، ومن ناحية طعام لسان الطاووس"

ثم جعلت تلك الجملة سيد المنزل أن يستمر فى قراءة خطاب البروفيسور "الفشار" فقرأ التالى: "وكما تعلم أن الطاووس له لسان واحد صغير، حجمه مثل حجم نصف الأصبع الخنصر، وبالتالى لن يكون كاف ليملىء معدة شخص فى صحة جيدة مثلك"

فتذكر سيد المنزل أنه يعانى من آلام فى معدته فقال لنفسه: "يا كاذب، تقول أننى فى صحة جيدة!"

ثم قال البروفيسور "الفشار"

" وبالتالى يجب أن نصطاد عدة عشرات من الطاووس للحصول على ألسنتها، ولكن للأسف نستطيع أن نرى قليلا جدًا من الطاووس فى حديقة الحيوان أو ملاهى أسكوسا هانايا، وللأسف لا يُباع فى محلات الطيور، وبالتالى سوف يكون من المتعب جدًا الحصول على لسان طاووس"

فقال سيد المنزل لنفسه دون شعور ولو حتى بقليل من الشكر تجاه البروفيسور "الفشار":"أنت الذى تتعب نفسك بنفسك"

ثم استمر البروفيسور "الفشار" فى خطابه فقال: "شاع تناول وجبة لسان الطاووس وقت كانت الإمبراطورية الرومانية دولة عظيمة، وكان أغلى وأفضل الأطعمة وقت ذاك، وعلى المستوى الشخصى، أنا شخصيًا أستمتع جدًا بتناوله، ولك أن تتخيل كيف هو طعام لذيذ"

فقال سيد المنزل ببرود لنفسه"

"أتخيل!، أتخيل ماذا أيها الأحمق"

ثم استمر "الفشار" فقال فى خطابه: "وفى القرن السادس عشر والسابع عشر لم تكن هناك مأدبة طعام فى أوربا تخلو من طعام لسان الطاووس، فعندما دعى إيرل ليستر الملكة إليزابيث إلى مدينة كينيلورث، كان لسان الطاووس طبقًا رئيسًا

t.me/yasmeenbook

على المائدة، كما أن الرسام المشهور رامبرانت رسم الطاووس بزيله المفرود على مائدة طعام وهو مستلقى على جانبه"

فقال سيد المنزل بصوت خفيض: "إذا كان عنده وقت لكتابة تاريخ الطاووس، فهو ليس مشغولا جدًا كما يدعى"

ثم قال البروفيسور "الفشار": "وإذا ظللت أتناول أطعمة شهية كما أفعل الآن، ففى خلال مدة قصيرة سوف تصيبنى آلام فى المعدة مثلك يا أخى الكبير"

فقال سيد المنزل: "شىء يضايق أن يدعوننى أخيه الأكبر، كما أنه لم يكن مهم أن يتحدث عن مرضى بآلام فى المعدة، كما أن مرضى ليس معيار للحكم على الآخرين"

ثم قال "الفشار": "وطبقًا لما رواه المؤرخون فإن أهل روما كانوا يقيمون كل يوم مأدبتين أو ثلاثة للطعام، وبالتالى كانوا يأكلون كثيراً، ولذلك فإنه حتى الأصحاء منهم كانوا يعانون من عسر هضم، وبالتالى فإن الطبيعى أن يعانى الناس العاديون فى ذلك الوقت عسر هضم مثلك يا أخى الأكبر"

فقال سيد المنزل: "قلة أدب، يقول مرة أخرى أخى الأكبر"

ثم قال البروفيسور "الفشار": "وقام الرومان بعمل بحوث عن الطعام والصحة، وخصوصًا كيفية تناول كميات كبيرة من الطعام الشهى وفى نفس الوقت كيفية تجنب حدوث آلام فى المعدة، وقد توصلوا إلى حل تلك مشكلة والحل هو"

فظهر على سيد المنزل فجأة الاهتمام بمعرفة ذلك الحل، ثم قال "الفشار": "كانوا يدخلون حمام ماء ساخن بعد الأكل، ثم بعد الخروج من الحمام كانوا يتقيئون ما فى معدتهم، وهم

بذلك يقومون بتفريغ معدتهم وتنظيفها وإخراج ما قد يكون ضارًا بها، ثم الجلوس مرة أخرى على مائدة الطعام والاستمتاع بتناول الطعام الشهى، ثم دخول حمام المياة الساخنة مرة أخرى والاستحمام ثم القىء، وهم بهذه الطريقة يتناولون ما يحبون من طعام لذيذ بكثرة وفى نفس الوقت يتجنبون ما يتعب الجهاز الهضمى، وهذا ما يُقال عنه يضربون عصفورين بحجر واحد"

فقال سيد المنزل بوجه بشوش: "فعلاً، بتلك الطريقة يضربون عصفورين بحجر واحد"

ثم استمر "الفشار" فقال: "ولقد زادت ولائم الطعام ووسائل المواصلات فى القرن الحالى لدرجة كبيرة، وبعد مرور عامين على غزو اليابان روسيا، فيجب علينا أن نحن شعب الدولة المنتصرة فى تلك الحرب اليابانية الروسية، وأن نتعلم من الرومان فن الاستحمام والقئ وندرسه جيدًا، فلقد أصبحنا دولة كبرى وسوف نُصاب جميعًا فى القريب العاجل بعسر هضم مثلك يا أخى الأكبر"

فقال سيد المنزل: "إنه مصمم على أن ينادينى أخى الأكبر، إن هذا الإنسان يغضبنى"

ثم قال البروفيسور "الفشار" فى خطابه: "نحن اليابانيون أصبحنا قريبون من الأوربيين، وبالتالى يجب علينا أن ندرس تاريخهم القديم فى العادات والتقاليد، ونكتشف طرقهم السرية التى كانوا يستخدمونها فى فعل الأشياء ولكنهم نسوها مع مرور الزمن، فنستفيد منها بتطبيقها فى مجتمعنا الحالى، ونستطيع وقف الأخطاء الحالية أو المستقبلية، كما أننى شخصيًا أشعر

t.me/yasmeenbook

بسعادة عندما أبحث تلك الأشياء، وأشعر أننى أرد الجميل للسابقين"

فأمال سيد المنزل رأسه إلى الجانب وقال: "كلامه غريب ومقصده غيرمفهوم"

وحاليًا أنا أقوم بدراسة أعمال الكاتب الإنجليزى إدوارد جيبون، والمؤرخ الألمانى تيودور مومسن، والكتب الإنجليزى جولدوين سميث، ولكن للأسف لم أصل إلى اكتشاف الأسرار التى أبحث عنها، ولكنى كما تعلم عندما أبدأ شيء لا أتركه إلا إذا وصلت إلى ما أريد الوصول إليه، ولذلك أنا متأكد أننى سوف أكتشف سر طريقة القئ قريبًا، وسوف أخبرك عن ذلك فور اكتشافى له، وبالنسبة لطعام طوتشى منبو ولسان الطاووس أفضل أن أدعوك إلى تناولهما بعد اكتشافى لطريقة القئ، فسوف يكون ذلك أفضل لى وكذلك لك يا أخى الأكبر حيث إنك مريض بعسر هضم"

فقال سيد المنزل ضاحكًا: "أهكذا!، أنه يخدعنى، لقد استخدم أسلوبًا جذابًا فى الكتابة فجعلنى أقرأ رسالته باهتمام بالغ إلى نهايتها، ولكن طالما أننا فى رأس العام ويكتب مثل هذه السخافات، فهذا يعنى أنه عنده وقت فراغ كبير"

وبعد ذلك مرت خمسة أيام عادية، لم يحدث خلالها أحداث غير عادية، شعرت بالملل أن أظل أنظر فقط إلى الزهرية المصنوعة من الخزف الأبيض، خيث يوجد بداخلها زهرة نرجس ذابلة وزهرة برقوق متفتحة، فذهبت مرة أخرى لزيارة القطة "ألوان" ولكنى لم أجدها، وفى المرة الأولى اعتقدت أنها غير موجودة، ولكن فى المرة الثانية علمت أنها مريضة،

فلقد وقفت مختبئًا خلف نبات الدريقة بالقرب من إناء غسل الأيدى وسمعت سيدتها والخادمة يتبادلا الحديث التالى فى داخل المنزل خلف الحواجز الورقية:

السيدة: هل ألوان تأكل؟

الخادمة: لا، لم تتناول أى طعام منذ الصباح، أشعلت لها المدفأة ودفيت لها المكان وجعلتها تنام.

فقلت لنفسى يعاملونها وكأنها ليست قطة، بل إنسانة مثلهم تمامًا، ولكنى قارنت بين معاملة سيدتها لها ومعاملة سيد المنزل لى فشعرت بالغيرة منها، ولكن فى نفس الوقت شعرت بالسعادة أن تعاملها سيدتها معاملة طيبة لأننى أحبها.

قالت سيدتها: "عدم تناولها الطعام مشكلة، سوف تصبح ضعيفة"

فقالت الخادمة: "نعم هذا صحيح، حتى بالنسبة لنا إذا لم نتناول يومًا الطعام لا نستطيع العمل فى اليوم التالى"

فقلت لنفسى "الخادمة تجيب على سؤال سيدتها وكأن القطة حيوان أعلى منها فى المقام، وفى الحقيقة يبدو أنه فى هذا المنزل القطة أعلى مقامًا من الخادمة"

ثم قالت السيدة: "هل أخذت القطة للفحص عند طبيب؟"

فقالت الخادمة: " نعم، ذهبت إلى طبيب ولكنه كان إنسان غريب، عندما دخلت إلى حجرة الفحص كنت أحتضن ألوان، ولكنه قال لى هل أصابتك نزلة برد، ثم أخذ ذراعى ليقيس لى الضغط، ولكنى قلت له أنا لست المريضة، ولكن المريضة هى القطة، ثم وضعت ألوان فوق ركبتى كى يفحصها ولكنه ضحك

t.me/yasmeenbook

وقال: إنه لا يفهم فى أمراض القطط، وقال لى اتركيها عدة أيام وسوف تتحسن حالتها تلقائيًا، إنه إنسان غريب، فقلت له إذا كان الأمر كذلك فليس مهم أن يفحصها، وأخبرته إنها قطة مهمة بالنسبة لنا، ثم تركته وخرجت"

فقالت السيدة: "طبيب غريب"

فقالت الخادمة: "فعلاً طبيب غريب"

فقلت لنفسى حديث لا أسمع مثله أبدًا عندى، فشعرت أن مثل هذا الحديث لا نستطيع سماعه إلا من علية القوم مثل تلك السيدة التى تنتمى إلى بنت فلان الذى ينتمى إلى ابن أخ علان إلى أن نصل إلى القائد العسكرى طوكوجاوا الثالث عشر، ثم قالت السيدة: "صوت القطة غير طبيعى"

فقالت الخادمة: "هذا صحيح، فلقد أصابة سيادتها نزلة برد، وهناك ألم فى حنجرة سيادتها، وكل مَن يصاب بزلة برد، يكون عنده سعال"

فقلت لنفسى طالما أنها خادمة عند حفيدة القائد العسكرى طوكوجاوا الثالث عشر، فطبيعى أن تستخدم لغة احترام مبالغ فيها مثل ذلك، ثم قالت السيدة: "ولقد ظهر فى الآونة الأخيرة مرض اسمه السل"

فقالت الخادمة: "نعم هذا صحيح، فلقد انتشرت أمراض جديدة مثل السل والطاعون، وبالتالى يجب أن نكون فى منتهى الحذر"

فقالت السيدة: "لم تكن تلك الأمراض موجودة فى الماضى، يجب عليك أن تكونى حذرة من تلك الأمراض"

فقالت الخادمة ووضح عليها الجدية تأثرًا بتنبيهات سيدتها: "نعم سوف أكون حذرة جدًا"

ثم استرسلت الخادمة فقالت: "أنا لا أعرف سبب إصابتها ببرد، فهى لا تخرج من المنزل كثيراً"

فقالت الخادمة لسيدتها باهتمام بالغ وكأنها تخبرها بأسرار تخص الأمن القومى: "نعم ولكنها فى الفترة الأخيرة أصبح لها صديق سيئ"

فقالت السيدة: "صديق سيئ؟"

فقالت الخادمة: "نعم، قط قذر يعيش فى منزل الأستاذ الموجود على الشارع الرئيسى"

فقالت السيدة: "هل تقصدين بالأستاذ، الأستاذ الذى يصدر أصواتًا وقحة كل صباح؟"

فقالت الخادمة: "نعم، الذى يصدر أصواتًا سيئة جدًا عندما يغسل وجهه، كأصوات أوزة تحتضر"

فقلت لنفسى إن وصف صوت سيد المنزل أوزة تحتضر وصف بليغ، حيث إنه من عادة سيد المنزل أن يدخل حمام الاستحمام كل صباح ويتغرغر، حيث يضع فرشاة فى فمه ويصدر أصواتًا غريبة، وعندما يكون مزاجه سيئ يصدر أصواتًا غاية فى السوء، وعندما يكون مزاجه جيد يزداد صوته السيئ ارتفاعًا وارتفاعًا، وعمومًا بصرف النظر عما إذا كان مزاجه جيدًا أو سيئًا فهو دائم يصيح بصوت نشاذ، وطبقًا لما قالته سيدة المنزل فإن سيد المنزل لم يكن معتادًا على الصياح هكذا قبل الحضور للسكن هنا، ولكنه حدث أن فعل ذلك مرة بعد

t.me/yasmeenbook

أن سكن هنا، ثم توالى صياحه يومًا بعد يوم إلى الآن، نحن القطط نشعر أن صوته مزعج جدًا ورغم ذلك لا نستطيع أن نفهم لماذا يأخذ الموضوع مأخذ جد ويستمر فى فعل ذلك!، وبصرف النظر عما قيل عن سيد المنزل، فإن ما قيل عنى كان نقدًا قاس جدًا، ثم أنصت وسمعت السيدة تقول التالى: "أنا لا أعرف ما يعجبه فى صياحه هذا!، ففى الماضى كان كل شخص حتى لو كان خادمًا أو حامل أحذية يتصرف بطريقة مؤدبة، لم يكن هناك أحد مما يسكنون فى حى القصور يزعج الآخرين حين يغسل وجهه مثل هذا الأستاذ"

فقالت الخادمة: "نعم كلامك صحيح جدًا"

فالخادمة توافق على ما تقوله سيدتها وتؤكد عليه باستخدام كلمة جدًا

فقالت السيدة: "ماذا تتوقعين من قط سيده مثل ذلك الأستاذ!، أكيد أنه قط التقطه سيده من الشارع، إذا جاء مرة أخرى إلى هنا اضربيه"

فقالت الخادمة: "طبعًا سوف أضربه، أكيد أن ألوان مرضت بسببه، ولذلك سوف أنتقم لها"

فقلت لنفسى هذه تهم باطلة، وإنه من الأفضل لى ألا أقترب من تلك الخادمة وأن أعود إلى منزلى دون مقابلة "ألوان".

وعندما عدت إلى المنزل كان سيد المنزل مشغولا بكتابة شىء ما، ولو قلت له ما سمعته عنه فى منزل أستاذة القيثارة فسوف يغضب بشدة، فآثرت الصمت تجنيًا للمشاكل، وكان هو يقرض الشعر وكأنه شاعر عظيم، والغريب أن البروفيسور

"الفشار" الذى كان يدعى انشغاله الشديد وقت رأس العام وبعث خطاب تهنئة بدلاً من الحضور لانشغاله كما قال، فجأة حضرت إلى المنزل ثم قال لسيد المنزل: "يبدو أنك تكتب شعرًا حديثًا، إذا كتبت شيئا شيقًا فدعنى اسمعه"

فقال سيد المنزل بتردد وكأنه لا يريد أن يتكلم: "أقوم الآن بترجمة شعر جميل"

فقال البروفيسور "الفشار": "من الشاعر؟"

فقال سيد المنزل: "لا أعرف"

فقال البروفيسور "الفشار": "شاعر مجهول، هناك أشعار جميلة لشعراء مجهولين وبالتالى لا نستطيع الاستخفاف بشعر شاعر مجهول، ولكن ما مصدر حصولك على ذلك الشعر؟"

فقال سيد المنزل ببرود: "فى كتاب القراءة القراءة الخاص باللغة الإنجليزية"

فقال البروفيسور "الفشار":"كتاب القراءة الخاص باللغة الإنجليزية!، ما علاقة ذلك الكتاب بالشعر الحديث؟"

فقال سيد المنزل: "أعنى أن ما أترجمه من شعر يكون شعرًا مشهورًا، ولذلك فهو موجود فى كتاب القراءة المدرسى الخاص باللغة الإنجليزية"

فقال البروفيسور "الفشار": "أكيد أنك تمزح، أليس كذلك؟، أكيد أنك تمزح معى كانتقام منى بسبب الخطاب الذى أرسلته لك منذ عدة أيام وتحدثت فيه عن طعام لسان الطاووس، أليس كذلك؟"

t.me/yasmeenbook

فقال سيد المنزل وهو يجلس فى هدوء ويداعب شاربه: "أنا لست كاذبًا مثلك"

فقال البروفيسور "الفشار" وكأنه هو المسؤل عن تحديد ماهو الشىء الجميل وما هو الشىء القبيح: "يومًا ما سأل شخص الحكيم صانيو ألم تقرأ أى شىء جيد فى الفترة الأخيرة، فأخرج له الحكيم صانيو خطابًا كتبه سائق حصان يطلب من شخص آخر رد الدين الذى عنده بسرعة، وقال لذلك الشخص هذا خير ما قرأته قى الآونة الأخيرة، وهذا يعنى أنك لا تستطيع الحكم على ما هو جميل أو قبيح، اقرأ لى ما ترجمته كى أقول لك إذا كان جيدًا أم لا"

فبدأ سيد المنزل يقرأ ما كتب مثلما يقرأ راهب صغير وصايا الراهب العظيم ضايتو كوكوشى، فقال: "المارد جاذبية"

فقال البروفيسور "الفشار": "ماذا تقول؟ المارد جاذبية؟ ماذا تقصد بذلك؟"

فقال سيد المنزل: "هذا عنوان المقطوعة الشعرية"

فقال البروفيسور "الفشار":

"شىء غريب، عنوان غير مفهوم"

فقال سيد المنزل: "إنها مقطوعة شعر تتحدث عن مارد اسمه جاذبية"

فقال البروفيسور "الفشار": "هذا عنوان غريب جدًا ولكن على كل حال سوف أتغاضى عن ذلك، استمر فى القراءة، فأداؤك الصوتى جميل"

فقال سيد المنزل محذرًا البروفيسور "الفشار" قبل أن يبدأ القراءة: "لا تسخر منى"

ثم قرأ التالى: "نظرت فتاة اسمها كيت من النافذة إلى السماء، فشاهدت الأطفال يلعبون بالكرة، يلقونها فى الهواء فترتفع الكرة إلى أعلى وأعلى ثم تسقط إلى أسفل، ثم يلقونها إلى أعلى مرة ثانية ثم مرة ثالثة، وبعد كل مرة ترتفع فيها الكرة إلى أعلى تسقط إلى أسفل، فسألت كيت أمها

لماذا تسقط الكرة إلى أسفل؟ لماذا لا تستمر فى الارتفاع إلى أعلى فقط؟

فقالت الأم: لأن هناك مارد يعيش داخل الأرض، وهذا المارد عنده قوة جذب، وهو قوى جدًا، يجذب كل الأشياء نحوه، فهو يجذب المنازل نحوه، وإذا لم يفعل فإن المنازل سوف تطير إلى أعلى ولن يعودوا، وإذا لم يجذب الأطفال إلى أسفل سوف يطيرون إلى أعلى ولن يعودوا، ولقد شاهدتم أوراق الأشجار تسقط، إن ذلك المارد هو الذى ينادى عليها للسقوط فتسقط إلى أسفل، وأحيانًا تسقط الكتب، فهو الذى يقول لها اسقطى فتسقط، وعندما ترتفع الكرة إلى أعلى فإن المارد يدعوها إلى السقوط فتسقط"

فقال البروفيسور "الفشار": "هل هذا كل ماعندك؟"

فقال سيد المنزل: "نعم، أليس شعرًا جميلاً"

فقال البروفيسور "الفشار": "لقد ابهرتنى، إن مذاق هذا الشعر أكثر طلاوة من مذاق طعام طوتشى منبو"

t.me/yasmeenbook

فقال سيد المنزل وهو ينظر من خلال نظارته ذات الإطار الذهبى: "ليس لهذا الشعر علاقة بطعام طوتشى منبو، لقد ترجمته من الإنجليزية لشعورى بأنه شعر جيد، ألا تعتقد أنه شعر جيد؟"

فقال البروفيسور "الفشار" وكأنه يناجى نفسه: "هذا الشعر إبهار، لقد خدعتنى بأن جعلتنى أتخيل أنك لا تملك موهبة، فأنت هذه المرة أثبت أنك موهوب جدًا، لقد جعلتنى أشعر بأننى ضئيل أمام هذا الشعر"

فقال سيد المنزل: ويبدو أن سيد المنزل لم يفهم مغذى هذا الكلام، حيث إنه قال: "ليس هناك ما يجعلك تشعر بأنك ضئيل، فلم يكن هدفى من ذلك أن أجعلك تشعر بأنك ضئيل، كل الحكاية هى أننى رأيت أن هذا الشعر جيد فترجمته لا أكثر من ذلك"

فقال البروفيسور "الفشار": "فى الحقيقة هذا الشعر جذاب جدًا، شعر فيه أصالة وإتقان، شىء رائع، أنى أشعر أننى ضئيل أمام هذا الشعر"

فقال سيد المنزل: "ليس لهذه الدرجة، كل الحكاية أننى فشلت فى الرسم فقررت أن أقرض الشعر عوضًا عن ذلك"

فقال السيد: "إن شعرك لا يمكن مقارنته برسمك، رسمك ليس له معنى وألونك ليست جميلة، ولكن شعرك شىء فائق الجمال وقمة الإحساس"

فقال سيد المنزل وهو ما زال لا يفهم مقصد البروفيسور "الفشار": "أنت تمدحنى كثيرًا، وهذا سوف يجعلنى أشعر بالغرور"

ثم جاء السيد "القمر البارد" فدخل وقال لسيد المنزل:

"أرجو ألا تكون زيارتى السابقة لك منذ عدة أيام قد سببت لك أى ضيق"

فقال البروفيسور "الفشار" كلام غير مفهوم المقصد، حيث قال: "لقد استمعت الآن قبل أن تحضر مقطوعة شعر رائعة، تفوقت على طعام طوتشى منبو فى المذاق، لقد جعلتنى أنسى ذلك الطعام من فرط روعتها"

فعلق سيد المنزل على ذلك تعليقًا غير مفهوم أيضًا، حيث قال: "أهكذا!"

ولكن بدى على سيد المنزل أنه لم يشعر بالراحة من ذلك الكلام، ثم قال للبروفيسور "الفشار": "لقد جاءنى شخص من طرفك يدعى أوتشى رياح الشرق "

فقال البروفيسور "الفشار": "هل جاء لمقابلتك!، إن السيد "رياح الشرق" إنسان محترم ولكنه غريب بعض الشىء وربما ذلك يكون سبب لك بعض الضيق، ولكنه طلب منى بشدة أن أقدمه لك"

فقال سيد المنزل: "ولكنه لم يسبب لى أى ضيق"

فقال البروفيسور "الفشار": "ألم يحدثك عن اسم عائلته؟"

فقال سيد المنزل: "لا لم يفعل"

t.me/yasmeenbook

فقال البروفيسور "الفشار": "أهكذا!، إنه معتاد على أنه عندما يقابل أى شخص لأول مرة، فإنه يعطيه محاضرة عن اسم عائلته"

فقال سيد المنزل: "محاضرة فى ماذا؟"

قال سيد المنزل ذلك ونظر إلى البروفيسور "الفشار" منتظرًا منه شرحًا لموضع الاسم، فقال البروفيسور "الفشار": "كثير من الناس تخطأ فى نطق اسم عائلته وهذا يجعله يشعر بالضيق"

ثم أخرج من علبة السجائر الذهبية تبغ ووضعه فى غليونه، ثم قال: "فإذا نطق أحد اسم عائلته خطأ فيشعر بالضيق ويقوم على الفور بتصحيحه له فيشعر ذلك الشخص بإحراج"

ثم أخذ نفسًا عميقًا من غليونه وقال: "إنه متشدد بالنسبة لموضوع اسم عائلته"

ثم استرسل يقول: "إن اسم عائلته اسم صعب النطق لأن له علاقة بالأدب القديم ومن لا يعرف الأدب القديم لا يستطيع نطقه بطريقة صحيحة، فإذا نطق أحد اسم عائلته بطريقة خاطئة يشعر بالضيق ثم يبدأ فى التذمر، لأنه يرى أن ذلك إهدار لوقت جده الذى فكر كثيرًا فى اختيار اسم له معنى جميل"

ثم قال: "شخص غريب"

ثم أخذ البروفيسور "الفشار" نفسًا عميقًا وبدأ فى أخراج الدخان من أنفه ولكنه أثناء ذلك، فجأة توقف الدخان عن الخروج من حنجرته ثم كح عدة مرات، فقال سيد المنزل

وهو يضحك: "لقد قال لى عندما جاءنى أن الفتيات ضحكن عليه عندما كان يقوم بقراءة دور المراكبى فى المسرحية"

فضرب البروفيسور "الفشار" على ركبته بغليونه وقال: "أنت جعلتنى أتذكر ذلك الموقف"

فشعرت بالخطر أن أكون بجانب البروفيسور "الفشار" بعد أن ضرب ركبته بغليونه، فربما يضرب مرة أخرى وتصيبنى ضربته، فابتعدت قليلاً عنه، واسترسل هو فى الكلام فقال: "نعم تذكرت الصالون الأدبى، لقد حدثنى عن ذلك الموقف عندما تناولنا معا طعام طوتشى منبو منذ عدة أيام، ولقد قال لى إنه ينوى عقد اللقاء الثانى للصالون الأدبى وسوف يكون لقاءً كبيراً وسوف يحضره أدباء مشاهير ودعانى إلى الحضور، فسألته هل سيقدمون نص مسرحية قديمة وشعبية للمؤلف تشيكاماتسو، فقال لا، إنهم سوف يقدمون مسرحية حديثة، مسرحية الشيطانة الذهبية، فقلت له ما الدور الذى سوف يقوم به، فقال دور الشيطانة، أكيد إنه سوف يكون شيئا مسل أن يقوم بهذا الدور، بالتأكيد سوف أذهب كى أشجعه"

فضحك السيد "القمر البارد" ضحكة سخرية وقال: "أكيد أن السيد رياح الشرق سوف يكون مضحكًا"

فقال سيد المنزل: "ولكنى أحب السيد رياح الشرق لأنه إنسان صادق ولا يسخر من الآخرين، إنه يختلف عن السيد الفشار"

مكتبة ياسمين

t.me/yasmeenbook

t.me/yasmeenbook

ولقد قال ذلك وهو يتذكر أدريا ديل سارتو وطعام لسان الطاووس وطعام طوتشى مينتو وينتقم من أجل ذلك، فضحك "الفشار" وقال: "على كل حال أنا أرعن لا أدرك جيدًا ما أقول"

فقال سيد المنزل: "نعم أنت كذلك"

وبالطبع لم يفهم سيد المنزل ماذا تعنى كلمة "أرعن" ولكنه تصرف بطريقة طبيعية أوهمت الآخرين أنه يفهمها، فهو أستاذ خبرة فى التدريس وخبرته هذه جعلته أستاذ فى التمثيل على الآخرين وإيهامهم أنه يعلم الكثير، ولكن السيد "القمر الباردن" سأله بتلقائية شديدة: "ما معنى كلمة أرعن؟"

فنظر سيد المنزل إلى ركن الزهور وقام بتحريف المعنى كالآتى: "إن معناها زهرة البنفسج، لقد اشتريت لك واحدة نهاية العام الماضى عند عودتنا من الحمام العام، إنها تعيش طويلاً، أليس كذلك؟"

فقام البروفيسور "الفشار" بإلقاء غليونه فى الهواء فلف الغليون فى الهواء ثم التقطه البروفيسور بمقدمة أصابعة وكأنه ساحر يعلب ببيضاء وحجر ثم قال: "بمناسية نهاية العام الماضى، لقد حدثت لى واقعة غريبة جدًا"

فشعر سيد المنزل بالراحة وقال للبروفيسور "الفشار" الآتى حتى يخرج من مأذق شرح كلمة "أرعن" وينسى الحضور شرحه لها: "ماذا حدث لك؟، قص علينا ما حدث"

فقص البروفيسور "الفشار" واقعته الغريبة فقال الآتى: على ما أتذكر أن ذلك حدث فى يوم 27 من ديسمبر العام الماضى، فلقد قال لى السيد "رياح الشرق " أن أنتظره فى منزلى لأنه

يريد أن يسألنى عن بعض الأمور الخاصة بالأدب، فانتظرت حضوره منذ الصباح ولكنه لم يحضر، وتناولت طعام الغداء وجلست أمام المدفأة أقرأ كتابًا مضحكًا للكاتب الإنجليزى بارى إريك أوديل بين، وحينئذ جاءنى خطاب من أمى التى تعيش فى محافظة "شيزوأوكا"، والتى تتعامل معى من موقع أنها سيدة كبيرة وأننى مازلت طفلاً صغيرًا، فكانت تعطينى تنبيهات فى الخطاب، مثل لا تخرج ليلاً عندما يكون الجو باردًا، ممكن تأخذ حمام بارد ولكن لا بد من تدفأة الحجرة التى سوف تجلس فيها بعد الاستحمام وإلا سوف تصاب بنزلة برد، فشعرت بامتنان بالغ أن عندى أم تقول لى ذلك، حيث إن شخصًا آخر لن يقول لى ذلك، وخاصة أننى غير مهتم بنفسى، وقلت لنفسى أنا أقضى وقتى فى فعل أشياء ليست مهمة، يجب أن أفعل شيئا مهمًا يجعل عائلتى تفتخر بى وخاصة أن أمى ما زالت على قيد الحياة، كأن أصبح أديبًا مشهورًا لهذا العصر الذى نحيا فيه، ثم استطردت تقول لى أننى فى نعمة مقارنة ببقية الشباب، فهم يعانون الكثير، فقد ذهبوا إلى الحرب ضد روسيا، فهم يعانون من أجل الوطن، ولكننى أقضى كل وقتى فى اللهو وكأن العام كله رأس عام، وطبعًا أنا لا ألهو كما تظن أمى، ثم ذكرت لى أسماء أصدقائى الذين كانوا معى فى المدرسة الإبتدائية وماتوا فى الحرب أو جرحوا، وبعد أن قرأت أسماءهم شعرت أن الحياة لا قيمة لها وأن الإنسان شىء تافه، ثم قالت إنها أصبحت طاعنة فى السن وأنها تشعر أنها لن تعيش إلى رأس العام القادم ولن تتناول حساء كرات الأرز، فشعرت بالحزن مما قالت وتمنيت أن يأتى السيد "رياح الشرق " بسرعة ولكنه لم يأت، ثم جاء وقت العشاء فقلت لنفسى أن أقضى الوقت

t.me/yasmeenbook

إلى حين حضور السيد "رياح الشرق " فى كتابة الرد إلى أمى فكتبت حوالى اثنى عشر سطر، رغم أن خطاب أمى يتكون من ست صفحات فلوسكاب، وأنا ليس عندى مهارة لكتابة خطاب طويل مثل هذا، ودائمًا ما أكتب حوالى عشرة سطور، ولكنى شعرت بتعب فى معدتى، من فرط الجلوس فى المنزل طوال اليوم وعدم الحركة، فقلت لنفسى سوف أخرج لإلقاء الخطاب فى صندوق البريد والتنزة قليلاً، وإذا جاء السيد "رياح الشرق " سوف ينتظر عودتى، وعلى غير عادتى وجدت قدمىّ تحملانى إلى شاطئ منطقة "دوتيه سانبنتشو" بدلاً من منطقة "فوجيمى تشو"، وكانت سماء ذلك المساء بها بعض الغيوم، وكانت هناك رياح تهب من ناحية المياة المحيطة بالقصر، مما جعلنى أشعر ببرودة شديدة، وكان هناك قطار يأتى من ناحية "كاجورا زكا"، وتدوى صافراته وهو يمر على المنطقة المنخفضة من ضفة النهر، فشعرت بوحدة شديدة، ودار فى خاطرى أفكار متلاحقة عن نهاية العام والموت فى الحرب والشيخوخة، وأن كل شيء فان، وجعلتنى تلك الأفكار أتذكر أن من ينتحرون بشنق أنفسهم يكونون فى مثل تلك الحالة التى أمر بها الآن، ورفعت رأسى ونظرت إلى ضفة النهر، فوجدت نفسى دون أن أدرى جالس تحت أشجار الصنوبر إياها.

فقاطعه سيد المنزل قائلاً: "أشجار الصنوبر إياها!، ماذا تعنى بإياها؟"

فقال البروفيسور "الفشار" وهو يصلح من وضع ياقته: "أشجار الصنوبر التى يشنق الناس أنفسهم عليها"

فحشر السيد "القمر البارد" نفسه فى الموضوع قائلاً: "أليست الأشجار التى يشنق الناس أنفسهم عليها فى منطقة كونوضاى؟"

ثم استرسل البروفيسور "الفشار" فقال: "لا، أشجار الصنوبر الموجودة فى منطقة كونوضاى لتعليق الأجراس، أما أشجار الصنوبر الموجودة فى شاطئ منطقة دوتيه سانبنتشو يستخدمها الناس لشنق أنفسهم، ولقد أطلق الناس على أشجار الصنوبر الموجودة فى منطقة كونوضاى أشجارالأجراس، وعلى أشجار الصنوبر الموجودة فى ضفة نهر منطقة دوتيه سانبنتشو أشجار الشنق، والسبب فى أن الناس أطلقوا على أشجار الصنوبر الموجودة فى ضفة نهر منطقة دوتيه سانبنتشو آشجار الشنق، هو أنه طبقًا لما وصلنا من أخبار منقولة عن السابقين أن كل شخص يأتى ويقف تحت تلك الأشجار يشعر برغبة فى شنق نفسه، فيوجد عدة عشرات من أشجار الصنوبر أعلى ضفة النهر وعندما يسمع الناس عن أن شخصًا شنق نفسه فيأتون إلى تلك الأشجار فيجدون رقبة ذلك الشخص متدلية من إحدى تلك الأشجار بحبل، ويحدث هذا على الأقل مرتين أو ثلاثة كل عام، ولا يفكر هؤلاء المنتحرون فى استخدام أشجار مناطق أخرى للانتحار وكما رأيت فإن السبب فى ذلك أن فروع تلك الاشجار تميل بطريقة أفقية على طريق المارة وهى بذلك مناسبة جدًا كى يشنق شخص نفسه، ومنظر الفروع جذاب جدًا، فتشعر عندما تراها أنه من الخسارة تركها هكذا دون أن يتدلى منها شىء، فتقول لنفسك أريد أن أرى شخصًا متدليًا منها فتنظر حولك فلا تجد أحدًا، فتشعر بالضيق لعدم وجود أحد يشنق نفسه عليها، فتقول لنفسك فأفعل أنا ذلك، ولكن تتراجع وتقول لنفسك لوشنقت نفسى عليها فسوف أفقد حياتى، ويُقال

t.me/yasmeenbook

أن اليونانيين القدامى كانوا يقومون بلعب لعبة الشنق كنوع من الترفيه فى حفلاتهم التى يقومون فيها ولائم، حيث كان يصعد أحد الأشخاص فوق منضدة ويضع حبلاً حول رقبته ويقوم آخر بسحب المنضدة من تحته، فيقوم الشخص الذى يمثل أنه يشنق نفسه بفك الحبل بسرعة من حول رقبته والقفز بعيدًا عن الحبل قبل أن يلتف حوله ويموت، وإذا كان اليونانيون القدامى يفعلون ذلك فعلاً فلا خوف أن أحاول أنا أن أقوم بلعب تلك اللعبة، فأمسكت بفرع الصنوبر ووجدته مناسب للقيام بتلك اللعبة وتخيلت نفسى ورقبتى معلقة فى الشجرة فغمرتنى سعادة شديدة، فقررت أن أُجرب تلك اللعبة، ولكنى تذكرت أن السيد رياح الشرق ربما جاء إلى منزلى وينتظرنى، فشعرت بالضيق أن أتركه ينتظرنى، فقلت لنفسى أن أعود إلى المنزل كى أقابل السيد رياح الشرق كما هو محددًا سابقًا وأتحدث معه ثم بعد ذلك أذهب مرة أخرى إلى أشجار الشنق كى ألعب لعبة الشنق تلك"

فقال سيد المنزل: "المهم أنك لم تشنق نفسك"

وقال السيد "القمر البارد" وهو يضحك بسخرية: "كلام غريب"

ثم استرسل البروفيسور "الفشار" فقال: "ولكن عندما عدت إلى المنزل لم أجد السيد رياح الشرق ينتظرنى، بل وجدت خطاب منه يقول أنه لن يحضر لظرف طارئ وأنه سوف يحضر فى يوم آخر عندما يستطيع، فشعرت بالسعادة أن يكون عندى وقت للذهاب ولعب لعبة الشنق، فارتديت القبقاب

بسرعة وخرجت أخطو بخطوات مسرعة ناحية أشجار الشنق وعندما وصلت شاهدت"

ثم نظر فى وجه سيد المنزل ووجه السيد "القمر البارد"، فقال سيد المنزل فى عجلة: "شاهدت ماذا؟"

ثم قال السيد "القمر البارد" وهو ممسك برباط معطفه ويجذبه دون هدف: "آه، لقد جئنا إلى أهم جزء فى الحكاية"

فقال البروفيسور "الفشار": "شاهدت شخصًا قد سبقنى وشنق نفسه وجسدة متدلى من على الشجرة، فقلت له فى سرى، أهكذا تفعل هذا الشىء المحزن فى الوقت القصير الذى رجعت فيه إلى المنزل وجئت هنا!، أكيد أن عزرائيل كان يحوم فى المكان، وكما قال الفيلسوف وعالم النفس الأمريكى وليم جيمس: نحن نحى فى هذا العالم الواقعى والعالم الآخر الموجود فى اللاوعى، نشعر ببعضنا البعض بناء على قوانين الفعل ورد الفعل

ثم قال البروفيسور "الفشار" منهيًا حديثه: "أليس هذا الذى حدث شيئًا عجيبًا!"

فشعر سيد المنزل أن البروفيسور "الفشار" يسخر منه مرة أخرى فملأ فمه بكعكة مربة الفول وأخذ يمضغ فى غيظ.

وأما السيد "كاجتسو" فأخذ يقلب الفحم الموجود فى الموقد وهو ينظر إلى أسفل ويبتسم فى سخرية، ثم فتح فمه وقال فى هدوء: "ما سمعته منك كلام عجيب يثير الدهشة ويجعل أى شخص يعتقد أن هذا كلام ليس من الممكن أن يحدث فى

t.me/yasmeenbook

الواقع، ولكنى ممرت منذ عدة أيام بتجربة مماثلة ولذلك لم أشك فى صدق كلامك ابدًا"

فقال سيد المنزل: "ماذا!، هل كنت تريد أن تشنق نفسك أنت أيضًا؟"

فقال السيد "القمر البارد": "لا، لم أكن أريد شنق نفسى ولكن وقع لى شىء مماثل لما حدث للسيد الفشار فى نهاية العام الماضى وفى نفس اليوم"

فقال البروفيسور "الفشار" وهو يملأ فمه بكعكة مربة الفول: "هذا كلام مثير للدهشة"

فقال السيد "القمر البارد": "فى ذلك اليوم كان عندى حفل نهاية العام فى بيت أحد معارفى وفى الحفل عزف موسيقى جماعى ، ولقد ذهبت ذلك الحفل كى أعزف على القيثارة، وكان يحضر الحفل حوالى ستة عشر من بنات عائلات كبيرة وسيدات مجتمع وكان الحفل رائعًا، حيث إن الإعداد له كان ممتازًا فشعرت أن هذا أفضل حفل فى السنوات الأخيرة، وبعد أن انتهينا من تناول الوليمة والعزف جلسنا نتسامر وتأخر الوقت وكنت على وشك الرجوع إلى منزلى، وإذا بزوجة بروفيسور ما تأتى وتسألنى بصوت منخفض إذا كنت على علم بأن الفتاة فلانة مريضة أم لا، ولقد تعجبت من سؤالها لأننى قابلت تلك الفتاة منذ عدة أيام وكانت تبدو فى صحة جيدة وعادية، ولذلك سألت زوجة البروفيسور عن تلك الفتاة بإسهاب، فعلمت منها أن تلك الفتاة أصيبت فى ذلك اليوم بحمى وأخذت تهزى بالكلام دون توقف والأكثر من ذلك أنها كانت تذكر اسمى بين الحين والآخر وهى تهزى"

كنت أتوقع أن يقول سيد المنزل والبروفيسور "الفشار"

"إنها تحبك، أنا أحسدك على ذلك"

ولكنى تعجبت أنهما استمعا إلى حديثه فى هدوء ودون تعليق.

ثم استرسل "القمر البارد" فى حديثه فقال: "ثم قالت لى زوجة البروفيسور إنهم استدعوا الطبيب للكشف على الفتاة فقال إنه لا يستطيع تحديد اسم المرض ولكن حرارتها مرتفعة وهذا يؤثر على المخ ولذلك قرر أن يعطيها دواء منومًا وإذا لم يؤد إلى نتيجة فسوف تصبح فى حالة خطرة، وعندما سمعت ذلك شعرت بالضيق، وكأنى نائم وأرى كابوسًا جعلنى أشعر بضيق شديد وشعرت بعدم وجود هواء حولى وأننى أختنق، وفى طريق عودتى إلى منزلى كنت أفكر فقط فى هذا الأمر وأشعر بضيق شديد لا يمكن تحمله، هذه الفتاة الجميلة والنشيطة والتى كانت فى صحة جيدة"

فقاطعه البروفيسور "الفشار" وقال: "آسف على مقاطعة حديثك ولكنك قلت مرتين الآنسة فلانة ولم تذكر اسمها صراحة، فإذا لم يكن هناك مانع فارجو أن تفصح عن اسمها"

فنظرت إلى سيد المنزل فوجدته يومئ برأسه موافقة على هذا الطلب، فقال السيد "القمر البارد": "أرجو أن تتغاضوا عن معرفة اسمها، حيث إن ذكر اسمها سوف يسبب لها مشكلات"

فقال البروفيسور "الفشار": "هل معنى هذا أنك تنوى أن تستمر فى سرد حكايتك هذه بكل هذا الغموض؟"

t.me/yasmeenbook

فقال السيد "القمر البارد" موجهًا حديثه للبروفيسور "الفشار": "لا تضحك سخرية منى، فأنا جاد فيما أقول، وعلى كل حال فعندما فكرت فى أن تلك الفتاة مرضت فجأة تأثرت بشدة أن زهرة جميلة مثلها تسقط فجأة، وشعرت أننى تعبت فجأة وأن قدماى لا تحملانى وأننى أترنح وقد كنت حينئذ على بداية جسر "أزما باشى"، فسندت على سور الجسر، ونظرت أسفل، فرأيت مياة سوداء كثيرة تتحرك ولم أعرف إذا كان هناك مد أو جزر، وشاهدت عربة تُجَر باليد تأتى من ناحية منطقة هانا كاوا ضو وتعبر الجسر، وظللت أنظر إلى ضوء المصباح الموضوع فوقها إلى أن تلاشت ناحية مصنع صبورو للبيرة، ثم نظرت مرة أخرى إلى مياة النهر، فسمعت من ينادى على اسمى من بعيد من ناحية أعالى النهر، فقلت لنفسى من غير المعقول أن يكون هناك شخص ينادينى فى هذا الوقت المتأخر من الليل، فنظرت جيدًا إلى النهر كى أرى سطح الماء ولكن لم أستطع رؤيته بسبب الظلام، وقلت لنفسى أكيد أنى أتهيأ أشياء غير موجودة، وقررت ان أعود بسرعة إلى منزلى وعندما خطوت بضعة خطوات سمعت صوتًا خافتًا يأتى من بعيد وينادينى باسمى، فتوقفت وأنصت جيدًا، فإذا بى أسمع نفس الصوت لثالث مرة، فأمسكت بسور الجسر، ووجدت ساقاى تتخبطان فى بعضهما البعض وأرتعش ولا أستطيع الوقوف، ولا أعرف إذا كان الصوت يأتى من بعيد أو يأتى من قاع النهر، ولكنه كان صوت الفتاة، ودون أن أدرى وجدتنى أقول نعم، وكان صوتى عال جدًا لدرجة أنه حدث له صدى على سطح النهر فتعجبت من ذلك ونظرت حولى فى كل اتجاه، فلم أجد لا شخص ولا كلب ولا حتى القمر، لم يكن هناك أى شىء، فشعرت أننى أغوص

فى الليل، وأننى أريد أن أصل إلى مكان صدور الصوت، ورن فى أذنى صوت الفتاة فلانة وهى تنادينى أن أنقذها من معاناتها، فقلت لها أنا ذاهب إليك الآن، وملت بنصف جسدى على سور الجسر ونظرت إلى مياة النهر السوداء، وتخيلت أن الصوت الذى ينادينى يأتى من أسفل أمواج النهر، فصعدت سور الجسر وأنا معتقد أن الصوت يأتى من أسفل الماء، وقلت لنفسى إذا نادتنى مرة أخرى، فسوف أقفز فى النهر، وظللت أنظر إلى تيار مياة النهر، فسمعت صوتًا خافتًا يأتى ناحيتى كخيط يطفو على سطح النهر، فقلت لنفسى الصوت يأتى من هناك واستجمعت قوتى وقفزت قفزة قوية فسقطت وكأنى حجر دون شعور بالندم"

وإذا بسيد المنزل يفتح عيناه على آخرها ويقول: "قفزت!"

فقال البروفيسور "الفشار" وهو يحك أنفه: "لم أتوقع أن يصل الأمر بك إلى هذا الحد"

ثم استكمل "القمر البارد" حديثه فقال: "وبعد أن سقطت فقدت الوعى لبعض الوقت، وعندما عدت إلى الوعى شعرت ببرودة ولم أجد أى جزء من جسدى مبتل ولم أشعر أننى شربت ماء فتعجبت، فأنا متأكد أننى قفزت فى الماء، فقلت لنفسى شىء غريب، ونظرت حولى فاندهشت، فلقد قفزت من فوق سور الجسر بهدف النزول فى ماء النهر ولكنى أخطأت ونزلت على الجسر نفسه، فشعرت بالحسرة على ما فعلت، فلقد أخطأت حيث إننى قفزت إلى الخلف بدلاً من القفز إلى الأمام، وبالتالى لم أستطع الوصول إلى مكان الصوت الذى ينادينى"

t.me/yasmeenbook

ثم ابتسم السيد "القمر البارد" ابتسامة ساخرة وأمسك بحزام معطفه وكأنه يشعر بالضيق منه.

فضحك البروفيسور "الفشار" وقال: "شيء عجيب، فهناك تشابه بين ماحدث لى وما حدث لك، وإن هذا دليل على صحة نظرية جيمس، ولو كتبت ذلك فى مقال بعنوان حاسة الإنسان فسوف يبهر جميع المثقفين، وبالمناسبة ماذا حدث بالنسبة لمرض الآنسة فلانة؟"

فقال السيد "القمر البارد": "لقد قمت بزيارتها منذ عدة أيام فى رأس السنة، فوجدتها تلعب كرة الريشة مع الخادمة فى مدخل المنزل، وهذا يعنى أنها شفيت تمامًا مما كانت تعانى"

وحينئذ فتح سيد المنزل فمه وتحدث رغم أنه كان صامت منذ البداية وقال وكأنه يريد أن يقول لهما أننى لست أقل منكما: "أنا أيضًا عندى"

فنظر إليه البروفيسور "الفشار" وكأنه متأكد أن سيد المنزل ليس عنده حكايات مثلما عنده وعند السيد "القمر البارد"، وقال له: "عنك!، هل عندك حكاية؟، ماهى ياترى؟"

فقال سيد المنزل: "حدثت تلك الحكاية أيضًا فى نهاية العام الماضى"

فضحك السيد "القمر البارد" وقال وكعك مربة الفول محشور مكان السنة الأمامية المخلوعة: "شيء غريب، كل حكاياتنا حدثت فى نهاية العام الماضى"

فعلق البروفيسور "الفشار" قائلاً: "وحدثت فى نفس اليوم ونفس الوقت، أليس كذلك؟"

فقال سيد المنزل: "لا ليس نفس اليوم، على ما أتذكر كان يوم العشرين من شهر ديسمبر العام الماضى، قالت لى زوجتى بدلاً من أن تحضر لى هدية نهاية العام، أرجو منك أن تصحبنى إلى المسرح كى أشاهد عرض فرقة ستسو ضاى جو، فقلت لنفسى ولما لا، ولكنى سألتها عن العرض الذى يقدمونه فى ذلك اليوم، فأمسكت الصحيفة وبحثت وعلمت أن عرض اليوم هو مسرحية أوناجى تانى وهى عن قصة انتحار، فقلت لها ألا نذهب ذلك اليوم لأنى لا أحب تلك المسرحية، ولكنها فى اليوم التالى أحضرت الصحيفة وقالت لى اليوم مسرحية "الرجل القرد فى هورى كاوا"، هيا نذهب، فقلت لها إن تلك المسرحية تعتمد على موسيقى آلة العود، موسيقى ولكن لا تحتوى على مضمون وطلبت منها أن نذهب فى يوم آخر، فكشرت عن نابيها وذهبت، وفى اليوم التالى قالت لى إنهم اليوم يعرضون مسرحية "معبد الثلاثة والثلاثون عامود"، أنا مصممة على أن تصحبنى لمشاهدتها، ثم قالت لى لا أعرف إذا كنت تكره تلك المسرحية أم لا، ولكنى أريد مشاهدتها وما عليك إلا أن تصطحبنى فقط، وقولها هذا يبدو لى أمر عن أن يكون طلب، فقلت لها طالما أنك ترغبين فى مشاهدتها لهذه الدرجة فسوف أصطحبك ولكن بما أن الإعلان الموجود فى الصحيفة يقول أن السيد ستسو وهو صاحب الفرقة سوف يظهر بنفسه فى نهاية العرض، فمعنى ذلك أن كثيرًا من الناس سوف يذهبون لمشاهدة ذلك العرض، فإذا ذهبنا دون حجز سابق فلن نستطيع الدخول، وبالتالى فإن دخول مسرحية ذات شعبية مثل هذه تحتاج إلى أن تذهب إلى المسرح وتحجز تذاكر قبل العرض بعدة أيام، مستحيل أن ندخل دون حجز، ولذلك دعينا نذهب يوم آخر، فنظرت لى

t.me/yasmeenbook

بغيظ شديد وقالت أنا امرأة ولا أعرف كيف أحجز، ولكن أم السيد أوهارا والسيدة سوزوكى ذهبتا وشاهدتا المسرحية دون حجز مسبق أو التعقيدات التى تتحدث عنها، أنت أستاذ مدرسى وترى أنه لا أهمية كى تتعب وتبذل مجهودًا فقط من أجل مشاهدة مسرحية، أنت إنسان قاسٍ، ثم أوشكت على البكاء، فقلت طالما أنك مصممة على الذهاب، هيا نذهب وإن فشلنا فى الدخول، فقلت لها، حسنًا سوف نذهب بعد تناول وجبة العشاء، فقالت يجب أن نذهب قبل الساعة الرابعة، ثم قالت بحماس شديد لا يجب أن نتلكأ فى الذهاب، فسألتها لماذا يجب ألا نتأخر عن الساعة الرابعة، فقالت إن السيدة سوزوكى قالت لها يجب أن تذهبا بسرعة قبل الرابعة كى تستطيعا إيجاد أماكن للجلوس وإلا لن تستطيعا الدخول، فقلت لها إذن الخروج بعد الرابعة يعنى ألا نشاهد المسرحية، فقالت بالطبع نعم، والغريب فى الأمر أنه بعد ذلك مباشرة حدثت نزلة برد شديدة مع ارتجاف"

فقال السيد "القمر البارد": "هل من أُصيب بنزلة البرد زوجتك؟"

فقال سيد المنزل: "لا زوجتى دائمًا فى أتم صحة، أنا الذى أُصبت بنزلة البرد، وأخذت أرتجف وجسدى ينكمش بسرعة كبالون كان منتفخ بالهواء وخرج منه الهواء فجأة، ثم أخذت عيناى فى الدوران ولم أستطع الحركة"

فقال البروفيسور "الفشار" موضحًا الأمر: "إنه مرض مفاجئ"

ثم استرسل سيد المنزل فقال: "فشعرت أننى وقعت فى ورطة، فلقد كان طلبها الذهاب إلى تلك المسرحية هو الطلب

الوحيد الذى سألتنى إياه طوال ذلك العام، ولذلك كنت أريد أن أُحققه لها، فلقد كنت أعنفها وأخاصمها وكنت أجعلها تقوم بكثير من الأعمال، كأن تعتنى بأطفالنا، وتقوم بجميع الأعمال المنزلية ولم أكافئها على كل ذلك، ولحسن الحظ عندى وقت فراغ اليوم، وكذلك مال كاف، وبالتالى أستطيع اصطحابها إلى حيث تريد، وكذلك هى عندها رغبة قوية أن تذهب، وعليه فأنا أريد من كل قلبى أن أصطحبها إلى حيث تريد ولكنى مصاب ببرد شديد وأرتعش فلن أستطيع أن أركب المترو ولن أستطع حتى أن أخرج من منزلى، وكلما فكرت فى الموضوع كلما ازداد البرد والرعشة والدوار، فقلت لنفسى لو عرضت نفسى على طبيب للكشف فسوف أحصل على دواء وتتحسن حالتى قبل الساعة الرابعة، وتناقشت مع زوجتى فى ذلك وأرسلنا إلى الطبيب أماكى ولكن لسوء الحظ كان فى الليلة السابقة مقيم فى مستشفى الجامعة ولم يرجع إلى منزله حتى ذلك الحين، ولكنه يعود فى حوالى الساعة الثانية، وأخذنا وعد أن يحضر للكشف علىّ فورًا عندما يعود، وشعرت أننى فى ورطة، فقلت لنفسى أن أتناول زيت المشمش وبالتأكيد سوف تتحسن حالتى قبل الساعة الرابعة، ففعلت ذلك ولكن عندما يكون الوقت وقت سوء حظ فلا يسير شىء كما تريد، كنت أتمنى أن أرى السعادة على وجه زوجتى ولكن يبدو أن ذلك لن يحث، وجاءت زوجتى وسألتنى بوجه عبوس أنت لن تصطحبنى إلى المسرحية أليس كذلك؟، فقلت لها لا سوف أصطحبك سوف أصطحبك، سوف تتحسن حالتى قبل الساعة الرابعة ، فأرجو أن تطمئنى، ثم قلت لها أن تذهب فتغسل وجهها وترتدى ملابس الخروج ولكن داخل قلبى كنت أعتقد أننى لن أستطيع الذهاب،

t.me/yasmeenbook

ولقد ازدادت حالتى من أسوأ إلى أسوأ، وشعرت بدوار أشد، وقلت لنفسى إن زوجتى ضيقة الأفق وإذا لم تتحسن حالتى قبل الساعة الرابعة فلا أدرى ماذا سوف تفعل معى، لقد أصبحت فى موقف سيئ، وفكرت فيما يجب أن أفعل، فقلت لنفسى أنه من الواجب على الزوج أن يشرح لزوجته الظروف التى يمر بها حتى إذا حدث ما لا نتمنى حدوثه أن تتفهم الوضع، فاستدعيت زوجتى إلى حجرة المكتبة وقلت لها أنت امرأة ولكن تفهمى المثل الإنجليزى الذى يقول:

many a slip 'twixt the cup and the lip

فقالت: أنا لا أفهم اللغة الإنجليزية، أنت تعلم أننى لا أعرف اللغة الإنجليزية ومع ذلك تحدثنى بها، إن هذا سخرية ولا يجب أن تفعل ذلك، وإذا كنت تحب اللغة الإنجليزية إلى هذه الدرجة فلماذا لم تتزوج فتاة تخرجت من مدرسة لغات؟، أنا لم أقابل إنسانًا أكثر برودة منك، وغضبت غضبًا شديدًا، وبالتالى فشلت خطتى فى إقناعها بما قد يحدث، ولقد استخدمت اللغة الإنجليزية كى أشرح لها الظروف وليس بهدف سيئ، لقد استخدمت المثل الإنجليزى من دافع حبى الشديد لزوجتى ولكن تفسير زوجتى الخاطئ عن استخامى اللغة الإنجليزية أحزننى وجعلنى لا أستمر فى الحديث عما كنت أنوى إخبارها به، وفوق ذلك فإن إزدياد البرد والرعشة والدوار منذ عدة ساعات أثر على عقلى، فجعلنى أتسرع فى إقناعها بما قد يحدث وجعلنى أنسى أنها لا تعرف اللغة الإنجليزية، فاستخدمتها رغم أننى لم أكن أقصد إهانتها، ولكنى أخطأت أننى استخدمت اللغة الإنجليزية، لقد كانت طريقتى

لإقناعها فاشلة، وأدى ذلك الفشل إلى سوء حالتى الصحية أكثر، فشعرت بدوار أسوأ بكثير، وأما زوجتى فقد فعلت ما قلته لها، ذهبت إلى الحمام فاغتسلت وتزينت وأخرجت ملابس الخروج من الدولاب وارتدتها، ومنظرها كان يقول أنها أصبحت مستعدة ومنتظرة الخروج فى أى وقت، أما أنا فقد أصبحت عصبى، وتمنيت أن يأتى الطبيب أكامى بسرعة، فنظرت إلى الساعة فوجدتها الثالثة، لم تتبق على أن تصبح الرابعة إلا ساعة واحدة فقط، وفتحت زوجتى باب حجرة المكتبة وهى تقول لى لقد حان وقت الخروج، هيا نخرج، وليس من التواضع أن أمدح زوجتى ولكنها كانت فى تلك المرة الأجمل عن أى مرة شاهدتها فيها، فلقد اغتسلت بالصابون فأصبح لون بشرتها لامعًا ولقد أظهر لون الثوب الأسود الذى ترتديه جمالها وجمال بشرتها، وكان لمعانها ليس فقط لأنها استخدمت الصابون فى غسل وجهها ولكن أيضًا لسرورها بأنها سوف تذهب لتشاهد المسرحية، فقد كانت تتلألأ جسديًا وروحانيًا، وهذا جعلنى أشعر برغبة شديدة فى الخروج معها كى أحقق لها أمنيتها، فأشعلت سيجارة وفكرت فتشجعت وقلت لنفسى سوف أخرج معها، وحينئذ جاء الطبيب أماكى، لقد حضر فى الوقت الذى أتمنى أن أتحسن وأذهب، ولكن عندما شرحت له حالتى، نظر إلى لسانى وأمسك معصمى ودق على صدرى ووضع يده على ظهرى، وقلب جفن عينىّ وتحسس رأسى ثم أخذ يفكر، فقلت له أنا أشعر ببعض القلق على حالتى، فقال فى هدوء، ليس مرضًا كبيرًا يجعلك تقلق، فقالت له زوجتى، هل هناك خطورة عليه أن يخرج قليلاً؟، ففكر قليلاً ثم قال إذا لم يكن يشعر بتعب ممكن يخرج، فقلت

t.me/yasmeenbook

ولكنى أشعر بتعب، فقال على كل حال سوف أعطيك دواء، فقلت ولكنى أشعر أن حالتى تسوء أكثر، فقال لا لن يحدث وليس هناك ما يقلق أبدًا، لا يجب أن تقلق، اهدأ، ثم تركنا ورحل وكانت الساعة قد تخطت الثالثة والنصف، فطلبت من الخادمة أن تحضر الدواء، فقالت لها زوجتى أن تذهب وتحضر بأقصى سرعة، ثم أصبحت الساعة الرابعة إلا ربع، ولم يتبق على الوقت المحدد إلا ربع ساعة، لم أكن أشعر قبل الساعة الرابعة إلا ربع برغبة فى القئ ولكنى شعرت بها الآن بقوة، أحضرت لى زوجتى الدواء فى كوب ووضعته أمامى وكلما أمسكت بالكوب ورفعته كى أشرب فأتجشأ بصوت عالٍ يخرج من معدتى، وأضع الكوب على المنضدة، فتستعجلنى زوجتى وتقول اشرب بسرعة، فقلت لنفسى إذا لم أشرب الدواء بسرعة وأخرج بسرعة لن تسير الأمور على مايرام، فرفعت الكوب كى أشرب ما فيه دفعة واحدة وعندما لمس الشراب لسانى تجشأت بقوة فلم أستطع تناول الشرب، وكلما حاولت الشرب تجشأت فلا أستطيع الشرب إلى أن دقت الساعة الرابعة، فقلت لنفسى لم يعد هناك وقت للتباطئ، سوف أشرب بسرعة، ورفعت الكوب كى أشرب، والعجيب يا سادتى ما حدث، حدث أنه مع دقات الساعة الرابعة توقف شعورى بالقئ تمامًا، واستطعت أن أشرب الدواء دون أى مشكلة، وفى حوالى الساعة الرابعة وعشرة دقائق استطعت أن أعرف لماذا الطبيب أماكى مشهور، فلقد اختفت آلام ظهرى والدوار فى لمح البصر، وكنت أعتقد أن مرضى سوف يمنعنى من الوقوف لمدة طويلة ولكنى شفيت تمامًا فشعرت بالسعادة"

فسأله البروفيسور "الفشار" بتعبيرات وجه توضح أنه لم يفهم ما المهم فى هذه الحكاية: "وهل اصطحبت زوجتك إلى المسرحية؟"

فقال سيد المنزل: "كنت أريد الذهاب ولكن زوجتى كانت قد قالت لا نستطيع الدخول بعد الساعة الرابعة، فلم نذهب، لو كان الطبيب أماكى حضر خمسة عشر دقيقة مبكرًا لكان أنقذنى من ورطتى وكانت زوجتى شعرت بالرضا، بفارق خمسة عشر دقيقة فقط تم وضعى فى موقف محزن، وعندما أتذكر ذلك الآن أشعر أن ذلك الموقف كان موقفًا محزنًا فعلاً"

نظر سيد المنزل إلى ضيوفه نظرة رضاء عن نفسه وكأنه قد قام بما يجب القيام به، فلقد حكى حكاية مثلما فعلا كلاهما وبالتالى أصبح مثلهما وليس أقل منهما فى شىء.

وكالعادة ضحك السيد "القمر البارد" فظهر المكان الخالى لسنة المخلوعة وقال: "نعم، لقد كان موقفًا مجزنًا"

وتجاهل البروفيسور "الفشار" النظر فى وجه سيد المنزل وكأنه يتحدث إلى نفسه حيث قال: "أكيد السيدة التى لها زوج طيب مثلك تكون فى منتهى السعادة"

وحينئذ سمع صوت زوجته تكح وكانت الكحة تأتى من الناحية الأخرى للحاجز الورقى الذى يفصل بين الحجرات.

أما بالنسبة لى فقد أنصت إلى حديث الثلاثة فى هدوء دون شعور بأن هناك شيئا مضحكا أو محزنا، وقلت لنفسى إن الإنسان يضيع وقته بأن يحرك فمه، فيضحك على أشياء ليست مضحكة وتسعده أشياء ليست جميلة، وغير ذلك ليس

t.me/yasmeenbook

عنده أى مهارات، ولقد كنت أعلم من قبل أن سيد المنزل أنانى وضيق الأفق وكنت عتقد أنه من الصعب فهمه لأنه قليل الكلام، وهذا جعلنى أخشاه، ولكنى عندما سمعته الآن شعرت فجأة بالرغبة فى احتقاره، لماذا لم يستمع إلى صديقيه فقط!، لماذا حكى حكاية مثل فعلا هما!، أكيد أراد أن يوضح لهما أنه ليس أقل منهما بما لديه من حكايات، ما الذى اكتسبه من ثرد حكاية سخيفة مثل هذه!، فهل كتب الفيلسوف اليونانى أبكتيتوس فى أى كتاب له أن نفعل ذلك!، يعنى السيد "القمر البارد" والبروفيسور "الفشار" وسيد المنزل يعتبرون أنفسهم طبقة مميزة عن بقية الناس يعيشون منعزلين عن الناس، ولا يهتمون بما يحدث فى الدنيا من أحداث، كالأشجار التى يهزها الرياح فلا تفعل شيئا، ولكنهم يتشابهون فى أنهم طموحين ولهم رغبات، كل منهم ينافس الآخر ويرغب فى الفوز على الآخرين، وذلك واضح فى أحاديثهم اليومية، وإذا تقدموا خطوة واحدة فيما يفعلون سوف يصبحون فى منزلة الأشخاص الذى يُطلق عليهم منحطين وحيوانات، وأنا كقط أشعر بالحسرة على طريقتهم فى الحياة، ورغم أن أسلوبهم فى الكلام يوضح أنهم يعتقدون أنهم مثقفون، إلا أنهم لا يستخدمون فى كلامهم أسلوبًا يجرح مشاعر الآخرين.

وعندما فكرت فى محتوى أحاديثهم وجدتها مملة فقلت لنفسى أن أذهب لمقابلة "ألوان"، فتركت المكان ومشيت إلى مدخل حديقة أستاذة القيثارة ذات الوترين، فوجدتهم قد أخلوا المكان من أشجار الصنوبر والزينة التى كانت موجودة احتفاء برأس العام، حيث إنه قد مرت عشرة أيام على رأس العام،

وكان أشعة الشمس الدافئة للربيع تسقط على جميع أنحاء الأرض، حيث لم يكن هناك أى سحب فى أى مكان فى السماء، والحديقة الصغيرة التى لا تتعدى الثلاثة وثلاثون متراً مربعًا تبدو أكثر إشراقًا من يوم رأس العام، وفى الشرفة توجد وسادة واحدة للجلوس وليس هناك أحد، والأبواب مغلقة، ربما ذهبت سيدتها أستاذة الموسيقى إلى الحمام العام لتستحم، فقلت لنفسى ليس مهمًا وجود سيدتها ولكن المهم هو وجود "ألوان" ذاتها، وبما أنه ليس هناك ما يشير إلى وجود أحد، فقد تسللت وصعدت إلى الشرفة بقدمى الملوثتين بالطين، ونمت فى منتصف الوسادة، فشعرت بسعادة غامرة، فغفوت دون أن أدرى ونسيت "ألوان"، ولكن فجأت سمعت صوت شخص يأتى من داخل المنزل يقول: " شكرًا أنك صنعته"

فقالت الخادمة: "آسفة على التأخير ياسيدتى، عندما ذهبت إلى الصانع قال لى إنه انتهى من صناعته الآن"

فقالت السيدة: "أين هو؟، أرينى إياه، إنه جميل جدًا، سوف أعلقه على رقبة ألوان، وبما أنه ذهب فلن يصدأ، أليس كذلك؟"

فقالت الخادمة: "نعم هذا صحيح، لقد تأكدت من الصانع وقال لى إنه استخدم أفضل أنواع الذهب، وإن هذا الذهب يعيش أكثر من الذى يستخدمه الإنسان فى صناعة شواهد القبور"

ثم استرسلت فقالت: "ولقد قال لى الصانع أنه كتب كلمة النبيلة بخط مائل، وكتب اسمها بخط آخر حتى يعطى جمالاً للمنظر "

t.me/yasmeenbook

فقالت السيدة: "أرنى ذلك، حسنًا هيا نشعل البخور ونصلى من أجلها"

فقلت لنفسى هل حدث شىء سيئ لـ"ألوان"! ثم قمت من على الوسادة وأنا أشعر أن شيئا ما حدث لـ"ألوان"، فسمعت صوت جرس وصلوات يُذكر فيها اسم "ألوان"

ثم قالت السيدة لخادمتها: "تقدمى وقومى بالصلاة من أجلها"

وسمعت الخادمة تهز الجرس وتدعو لألوان، فشعرت فجأة بانقباض فى قلبى، وظللت واقفًا على الوسادة لا أتحرك ولا حتى عيناى تتحرك كالقط المصنوع من الخشب.

فقالت الخادمة: "شىء محزن، فى البداية أُصيبت بنزلة برد فقط"

فقالت الخادمة: " الطبيب أماكى أخطأ، لم يكن جاد فى معالجة ألوان، لو كان الطبيب أماكى أعطاها دواء وعالجها جيدًا لتحسنت حالتها"

فقالت السيدة: "لا يجب أن تتحدثى بالسوء عن الآخرين، ثم إن لكل حى وقت يموت فيه"

ولقد قلت لنفسى يبدو أن الطبيب "أماكى" كشف على "ألوان"

ثم قالت السيدة: "على كل حال، أنا أعتقد أن السبب فيما حدث لها يرجع إلى قط الشوراع الذى يوجد فى منزل أستاذ المدرسة الموجود على الشارع الرئيسى"

فقالت الخادمة: "نعم، ذلك الحثالة دائمًا معها"

فقلت لنفسى أريد أن أدافع عن نفسى ولكن الوقت غير مناسب لذلك فقررت أن أتحمل وأسمع، فكانتا أحيانًا تتحدثان وأحيانًا تصمتان، وقالت السيدة: "الدنيا لا تسير كما يرغب الناس، قطة جميلة مثل ألوان تموت مبكرًا، وقط شوارع قبيح يعيش بصحة جيدة ويسبب المشاكل"

فقالت الخادمة: "فعلاً كما تقولين، إننا لو بحثنا فى كل مكان عن إنسانة مثل ألوان فلن نجد لها شبيه"

فقلت لنفسى الخادمة تقول عنها إنسانة! يبدو أن الخادمة تعتقد أن البشر والقطط ينتمون إلى نفس النوع من المخلوقات، وبمناسبة هذا الكلام فإن وجه الخادمة يتشابه كثيراً مع وجوه القطط.

فقالت السيدة: "لو كان فى استطاعتى أن أموت بدلاً منها لمت"

فقالت الخادمة: "كان المفروض أن قط الشوارع هذا هو الذى يموت وليس هى"

فقلت لنفسى لو حدث فعلاً ما تتمنياه، لأصبحت فى مشكلة، فلم يسبق لى أن مت، وبالتالى لا استطيع أن اقول إننى احب الموت أو أكرهه، فمنذ عدة أيام كان الجو بارد، فدخلت صندوق القمامة المخصص للفحم المشتعل، ودون أن تنتبه الخادمة لوجودى داخل الصندوق، وضعت غطاء الصندوق عليه، فشعرت بألم شديد يصل إلى حد الفزع الشديد، ولقد قالت لى القطة "ألوان"، أننى إذا كنت بقيت لعدة دقائق هناك

t.me/yasmeenbook

لكنت مت، وأنا مستعد أن اموت بدلاً من "الألون" ولكن إذا كان يجب أن أتألم قبل أن اموت، فليس عندى استعداد أن اموت من أجل آخر مهما كان.

ثم قالت السيدة: "لقد فعلنا كل ما فى وسعنا تجاه ألوان، فلقد احضرنا الراهب وقام بقراءة الكتاب المقدس لها وقام بجميع الطقوس الأخرى"

فقالت الخادمة: "نعم، لقد فعلنا كل شيء، أكيد أن ما فعلناه لها يسعدها، ولكن إذا سمحتى لى أن أقول ما فى قلبى، فإننى أريد أن أقول أن الراهب لم يعطها الاهتمام الكافى، فلقد قرأ جزءًا صغيرًا جدًا من الكتاب المقدس وبتسرع"

فقالت السيدة: "نعم، لقد قرأ جزءًا قصيرًا من الكتاب المقدس بسرعة جدًا، وعندما سألته عن ذلك قال إنه قرأ جزءًا قصيرًا ولكنه مهم، وأن هذا كاف بالنسبة لقطة تحتضر ليغفر الإله لها ويدخلها الجنة"

فقالت الخادمة: "كل هذا بسبب قط الشوارع"

وكما قلت سابقًا فأنا ليس لى اسم ينادينى به أحد، ولكن رغم ذلك فأنه من غير اللائق أن تنادينى تلك الخادمة باسم "قط الشوارع".

ثم قالت الخادمة: "لن يغفر الإله لقط الشوارع ذلك مهما قُرِأ له الكتاب المقدس، لأن ذنبه ثقيل"

وبعد ذلك سمعت كلمة "قطع الشوارع" عدة مئات من المرات، فتوقفت عن الإنصات إلى تلك المحادثة التى لا نهاية لها، ثم نزلت من على الوسادة، وقفزت من على الشرفة إلى

الخارج، ثم هززت كل شعرى هزة واحدة، ومنذ ذلك الحين لم أقترب من منزل أستاذة الفيثارة هذه أبدًا، وأكيد أن راهب ذلك المعبد يقرأ لها الآن قليلا من الكتاب المقدس بتسرع.

وفى هذه الأيام، لم يعد لى مزاج كى أخرج من المنزل، فلقد كنت أشعر بكسل جعلنى لا أرغب فى التعامل مع الناس، فلقد أصبحت قط لصقة مثل سيده اللصقة، ولقد بدأت أعتقد أن مايقوله الناس عن سيد المنزل كلام صحيح، فهم يقولون إنه دائمًا قابع فى مكتبه لا يخرج من منه لأن حبيبته تركته.

وبما أننى لم أستطع اصطياد أى فأر حتى الآن، فاستغلت الخادمة ذلك ضدى وطلبت من سيد المنزل أن يطردنى من المنزل، ولكن سيد المنزل يعرف أننى لست قطًا عاديا، ولذلك يتركنى أعيش فى المنزل لا أفعل شيئا وأنام وأستيقظ وقتما شئت، وبالنسبة لموقفه هذا تجاهى فأنا أشعر بالامتنان له وفى الوقت نفسه لا أتوانى عن إظهار شعورى بالاحترام له فى كل مناسبة، وأما بالنسبة لما ألاقيه من معاملة سيئة من الخادمة فأنا لا أغضب من ذلك، ولكن عندما يقوم نحات مشهور "هيدارى جنجورو" بنحت تمثال لى على باب معبد أو يقوم رسام يابانى على مستوى الرسام الفرنسى "ستانلين" برسم وجهى على قطعة قماش، حينئذ سوف يشعر الأغبياء الذين كانوا يعاملوننى بطريقة سيئة، بالخجل من سوء معاملتهم لى.

t.me/yasmeenbook

الفصل الثالث

ماتت "ألوان"، وليس لى علاقة بـ "الأسود"، فشعرت بقليل من الوحدة، ولكن من حسن الحظ أنه أصبح بينى وبين البشر صداقة، مما جعلنى لا أشعر بالملل لدرجة كبيرة، فمنذ عدة أيام أرسل رجل خطابًا إلى سيد المنزل يطلب فيه إرسال صورتى له، وشخص آخر أرسل لى كعك قصب السكر الذى هو أشهر حلوى فى مدينة "أوكاياما"، ومع ازدياد تعاطف البشر معى، قل إحساسى بأننى قط، ودون أن أدرى شعرت أننى أصبحت أقرب إلى الإنسان، ولم يعد عندى رغبة فى أن أقود القطط الذين هم بقية أهل فصيلتى وأحارب من يمشون على قدمين مثل سيد المنزل كى نحدد من الأقوى، القطط أو الإنسان، وأحيانًا أعتقد أننى تطورت وأصبحت قريبًا من الجنس البشرى، فأشعر بالسعادة، ولكن هذا لا يعنى أننى أحتقر بقية أبناء فصيلتى، ولكن كان طبيعيا أن أحاول الحصول على الشعور بالأمان من

t.me/yasmeenbook

خلال البشر المحيطين بى، وإذا قال عنى شخص أن هذا يعنى أنك تغيرت أو احتقرت أبناء جنسك أو خنتهم، فهو مخطئ، وإن كل من يصف الآخرين بصفات سيئة، فهو ضيق الأفق وسيئ بطبيعته، ومثل هؤلاء كثيرون، ومن خلال ابتعادى عن أبناء جنسى من القطط ذات العادات السيئة، شعرت بالراحة لأننى لم أعد أفكر فقط فى قطط مثل "ألوان" أو "الأسود"، وشعرت بالرغبة فى أن أقوم بتقيم البشر، من ناحية أفكارهم وتصرفاتهم ولغتهم كإنسان مثلهم، ولا أعتقد أن ذلك مستحيل، ورغم أننى وصلت إلى هذه الدرجة من الإدراك إلا أن سيد المنزل مازال يعاملنى على أنى قط عادى، وعلى سبيل المثال، لم يستأذن منى أن يتناول كعك قصب السكر الذى أُرسِل لى، بل من المؤسف أنه التهمه كله أمامى وكأنه لم يكن مرسَل لى، بجانب أنه لم يرسل صورتى بعد لمن طلبها، وإذا قال لى أحد أنت تشكو منه، فأقول نعم، ولكن سيد المنزل هو سيد المنزل، وأنا أنا، لكل منا طبيعته وفكره المختلف، ولذلك لا نتلاقى، وبما أننى تطورت إلى أن وصلت إلى طبقة البشر تمامًا، فمن الصعب أن أمسك القلم وأكتب عن القطط التى لا لم أعد أتعامل معها، وبالتالى يجب أن أعتذر لكم أيها القراء عن الكتابة فقط عن البروفيسور "الفشار" والسيد "القمر البارد".

اليوم يوم أحد والجو جميل، خرج سيد المنزل من حجرة مكتبته وهو يمشى ببطء وهو يحمل ريشة كتابة ومحبرة وأوراقا للكتابة واستلقى بجوارى على بطنه وتجشأ بقوة، فاعتقدت أنه تجشأ بقوة تمهيدًا لكتابة مسودة شىء مهم، وبعد مرور برهة كتب بخط سميك اسم الشاعر اليابانى

"كوإتشى"، فقلت لنفسى متعجبًا: "هل ينوى كتابة شعر أو نثر!"

ثم قلت لنفسى: "إن الكتابة عمل أكبر من قدرات سيد المنزل، وحينئذ فوجئت به يترك السطر الذى كتب فيه اسم ذلك الشاعر وينتقل إلى السطر التالى ويكتب، أريد أن أكتب عن صديقى "تنن كوجى"، وبعد ذلك توقفت الريشة تمامًا، فلم يكتب أى شىء، ثم مال سيد المنزل برأسه وبدأ يلعق الريشة، فاسود لسانه من حبر الريشة، وبدى عليه أنه يفكر فى فكرة جديدة للكتابة، ثم رسم أسفل الجملة السابقة دائرة كوجه ونقطتين كعينين، وفى منتصف الوجه أنفا صغيرًا له فتحتان ووضع خطا أفقيا تحت الأنف كفم، وما فعله هذا، لا يكون شعرا ولا يكون نثرا، وبدى على سيد المنزل أنه لم يعجبه رسمه فشطب عليه وبدأ فى السطر التالى، وبدى عليه أنه لا يعرف ما سوف يفعل، يكتب شعرًا أو نثرًا، يكتب أو يرسم، وأخيرًا كتب بالعامية جملة واحدة دون توقف حيث قال:

"السيد تنن كوجى يقوم بعمل بحوث عن فلسفة الفراغ، ويقرأ مؤلفات كنفوشيوس، ويأكل البطاطا ويسيل مخاط أنفه"

جملة غير واضحة المعنى، ثم قرأ بصوت عال ما كتب ثم ضحك وقال: "هذا كلام عظيم"

ثم قال لنفسه: "يسيل مخاط أنفه شىء مقزز، سوف أشطبها"

ثم شطبها، وكان يكفى لشطبها وضع خط واحد عليها ولكنه بعد أن وضع خطًا عليها وضع الثانى ثم الثالث، وقد

t.me/yasmeenbook

تساوت المسافات بين الخطوط التى وضعها فوق ذلك الجزء فبدت جميلة وقد غطت على السطور التالية ولكنه لم يعبأ بذلك، ولقد وضع ثمانية خطوط فبدى عليه أنه لا يجد ما يكتبه، وألقى بالريشة وأخذ يداعب شاربه، وبينما يداعب شاربه من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى بعنف لعل تلك المداعبة للشارب تأتيه بفكرة للكتابة، إذا بزوجته تخرج من حجرة المعيشة، وتأتى عنده وتجلس بجانب أنفه مباشرة وتقول: "يا زوجى"

فرد بصوت خافت له رنين وكأنه صوت رنين جرس نحاسى تحت الماء

"ماذا"

فلم يعجبها رده، فكررت مرة أخرى: "يازوجى"

فقال وهو يضع إصبعه الأبهم وإصبعه السبابة معًا داخل فتحته أنفه يلقط بهما شَعر أنفه: "ماذا حدث"

فقالت: "مرتب هذا الشهر لا يكفى"

فقال: "من المفترض أن يكفى، فلقد دفعت أتعاب الدكتور وثمن الدواء ودفعت ثمن الكتب التى اشتريتها الشهر الماضى بجانب الأشياء الأخرى، وبالتالى من المفترض أن يكون المرتب كاف"

ثم أخذ ينظر إلى الشَعر الذى نزعه من أنفه بتعجب وكأنه أحد عجانب الدنيا، فقالت الزوجة:

"ولكنك لا تأكل الأرز وتأكل دائمًا أشياء مرتفعة الثمن مثل الخبز والمربى"

فقال: "حسنًا، كم علبة من المربى تناولتها هذا الشهر"

فقالت: "ثمانٍ"

فقال: "ثمان! لا أعتقد أننى تناولت كل هذه المربى"

فقالت: "ليس أنت فقط من تناولها، ولكن ابنتاك أيضًا تناولاها"

فقال: "مهما أكلتا فلن تأكلا الكثير، لن يزيد عما قيمته خمس أو ست ينات"

ثم لصق شعر أنفه واحدة بواحدة على ورقة الكتابة وكانت تعبيرات وجهه عادية وكأنه لا يفعل شيئًا غريبًا، ولقد كان لكل شعرة جذر فالتصقت فى الورقة ووقفت كالإبرة، وفجأة نفخ سيد المنزل وكأن فكرة هامة قد خطرت على باله، ولكن شعر الأنف الذى لصقه فى الورقة لم يتطاير من نفخته، ثم قال: "إن الشعر ملتصق بشدة فى الورقة"

ثم أخذ ينفخ بكل قوته، وحينئذ قالت الزوجة ووجهها ينم عن تذمر شديد: "ليست المشكلة فقط أننا أنفقنا الكثير على شراء المربى ولكن أيضًا يجب أن نشترى بعض الأشياء الأخرى"

فقال الزوج وهو ينزع بعض الشعر من أنفه بإصبعيه: "نعم ربما هناك بعض الأشياء التى يجب شراؤها"

وكان هناك شَعر له ألوان مختلفة كالأحمر والأسود ولكنه وجد شعرة لونها أبيض، فاندهش بشدة لذلك، ووضعها بين أصبعيه وهو ينظر إليها بشده، ثم مد يده أمام عينى زوجته مباشرة، فكشرت زوجته عن وجهها وقالت: "هذا مقزز"

t.me/yasmeenbook

ثم دفعت يده بعيدًا عن وجهها، ولكنه قال وهو متأثر بشدة: "انظرى، شعرة بيضاء"

فضحكت الزوجة وتركته وعادت إلى حجرة المعيشة، حيث إنها فقدت الأمل أن تصل معه إلى حل بالنسبة لتلك المشكلة الاقتصادية، أما هو فقد عاد إلى التفكير فى الكتابة عن صديقه "تنن كوجى".

بدت على وجه سيد المنزل الراحة بعد أن استطاع التخلص من زوجته بمضايقتها بشعر أنفه، ثم عاد إلى نزع شعر أنفه وهو متسرع فى التفكير فى الكتابة عن صديقه، ولكنه مع ذلك لم يكتب أى شىء، فقرأ الجملة السابقة التى كتبها عن صديقه وهى "يأكل البطاطا" ثم رأى أنها ليست مهمة فشطب عليها، ثم قال لنفسه إن اسم "كواتشى" ليس له علاقة بشىء آخر، فشطبه أيضًا دون تردد، وترك جملة: "السيد تنن كوجى يقوم بعمل بحوث عن فلسفة الفراغ، ويقرا مؤلفات كنفوشيوس"

ثم قال لنفسه إنها مجرد جملة واحدة فقط، إن التفكير فى كتابة موضوع مزعج، ثم شطب عليها، وقال لنفسه سوف أرسم، ثم أمسك الريشة ورسم فى أعلى الورقة بنشاط ولكن بطريقة هاوى سيئ صورة زهرة الأوركيد، ورغم أنه بذل مجهودًا كبيرًا فى رسمها، لكنه فشل فى ذلك فشلاً ذريعًا، ثم قلب الورقة وكتب كلاما ليس له أى معنى، فقد كتب: "وُلِد فى الفراغ، وبحث الفراغ، ومات فى الفراغ، الفراغ والعدم، آه يا تنن كوجى"

وحينئذ دخل البروفيسور "الفشار" كالعادة على سيد المنزل فى حجرته، والبروفيسور "الفشار" يعتبر منازل الآخرين كمنزله،

فلقد دخل المنزل دون استئذان أحد، وأحيانًا يدخل المنزل من باب المطبخ، فهو رجل قد وُلِد عديم الإحساس بالقلق أو الحرج أو الذوق أو المعاناة.

ثم سأل سيد المنزل وهو مازال واقفًا: "هل مازالت تكتب عن المارد جاذبية"

فقال سيد المنزل بزهو شديد: "أهكذا تعتقد! طبعًا لا، أنا لا أكتب فقط عن ذلك، أنا أفكر فى عبارة رثاء أكتبها على قبر السيد تنن كوجى"

فقال البروفيسور "الفشار" بطريقته المعهودة فى المراوغة: "هل اسم تنن كوجى اسم يُطلق على الشخص بعد موته مثل اسم جوزن دوجى"

فقال سيد المنزل: "هل يوجد شخص اسمه جوزن دوجى"

فقال البروفيسور "الفشار": "لقد قلت ذلك كمثال كى أفهم ما تقوله عن ذلك الشخص"

فقال سيد المنزل: "أنا لا أعرف السيد جوزن دوجى، ولكنك تعرف السيد تنن كوجى"

فقال البروفيسور "الفشار": "إذن فمن الذى يسمى اسمًا غريبًا مثل تنن كوجى"

فقال سيد المنزل: "إن ذلك الاسم هو الاسم الذى يُطلق على الشخص بعد وفاته، وذلك الاسم هو اسم السيد صوروساكى الذى تعرفه ولكنه اسمه بعد وفاته، فعبد أن تخرج من الجامعة التحق بمرحلة الماجستير ودرس فلسفة الفراغ ولكنه

t.me/yasmeenbook

مات بسبب المجهود الذى بذله فى البحث وسبب الإصابة بمرض التهاب الصفاق، وإلى أن مات كان صديقى الحميم"

فقال البروفيسور "الفشار": "أنا لا أعترض على كونه صديقك الحميم، ولكنى اسأل عن ذلك الشخص الذى أطلق اسم تنن كوجى على السيد صورو ساكى"

فقال سيد المنزل مفتخرًا باختيار ذلك الاسم لصديقه: "أنا من أسماه ذلك، ليس هناك أصعب من أن تختار اسمًا بعد الموت لشخص"

فقال البروفيسور "الفشار" وهو يضحك ويأخذ الورقة التى كتبها سيد المنزل: "أرنى عبارة الرثاء التى سوف تكتبها على قبر صديقك"

ثم قرأ بصوت عال: "ماذا! وُلِد فى الفراغ، وبحث الفراغ، ومات فى الفراغ، الفراغ والعدم، آه يا تنن كوجى"

ثم قال: "رثاء جيد، فهو يعبر عن صديقك"

فانفرجت أسارير وجه سيد المنزل وبدت عليه الفرحة فقال: "نعم، رثاء جيد"

فقال البروفيسور "الفشار": "أقترح عليك أن تنحت هذا الرثاء على حجر جرانيت وأن تضع الحجر فى الحديقة الخلفية لأحد المعابد ليستخدمه الزائرون كرياضة لرفع الأثقال، سيكون شيئا جميلا أنت تفعل ذلك، بجانب أن ذلك من الأكيد أنه سوف يجعل روح صديقك ترقد فى سلام"

فقال سيد المنزل وتبدو عليه الجدية الشديدة: "نعم، أنا أفكر فى عمل ذلك أيضًا"

ثم قال سيد المنزل: "معذرة، سوف أتركك قليلاً ثم أعود، من الممكن أن تلعب مع القط إلى أن أعود"

ثم خرج بسرعة من الحجرة دون أن ينتظر رد البروفيسور "الفشار" على ماقاله.

ودون أن أتوقع وجدت نفسى فى موقف المضيف بدلاً من سيد المنزل، وأنه لا يجب أن أجلس جامد الوجه لا أفعل شيئا، ولذلك أظهرت بعض المودة للضيف، فقمت ببعض الهواء، واعتليت ركبته، ولكنى فوجئت به يمسكنى من قفاى ويرفعنى إلى أعلى فى الهواء ويقول: "يا هذا، لقد أصبحت بدينًا جدًا، دعنى أنظر إليك جيدًا"

ثم قال: "إن قط مثلك قدماه الخلفيتان بدينتان لا يستطيع اصطياد فئران"

وبدى عليه أنه غير راض عنى، ثم وجه حديثه إلى سيدة المنزل الموجودة فى الحجرة المجاورة وقال لها:

"سيدتى، هل هذا القط يصطاد فئران"

فقالت سيدة المنزل فجأة وهى تقلب فى الماضى حيث تذكرت قصة فشلى: "أنه ليس من النوع الذى يصطاد الفئران، إنه يأكل كعك الأرز ويرقص"

فشعرت بالحرج وأنا معلق فى الهواء، ولم يتركنى البروفيسور "الفشار" أنزل على الأرض، بل قال وأنا فى الهواء ما يسئ لى:

"أنت على حق، فوجه هذا القط يوحى بأنه يحب الرقص، يبدو عليه أنه من النوع الذى يجب الحذر منه يا سيدتى،

t.me/yasmeenbook

إنه يشبه القطط المخيفة التى كانت تظهر فى قصص الرعب القديمة"

فتركت الزوجة ما كانت تحيكه وجاءت إلى حجرة الضيوف ثم صبت الشاى فى الكوب ووضعته أمام البروفيسور "الفشار" وهى تقول: "إكيد أنك تشعر بالملل، إن زوجى على وصول"

فقال البروفيسور "الفشار": "أين ذهب ياترى"

فقالت سيدة المنزل: "إنه من النوع الذى يخرج من المنزل دون أن يخبرنى أين يذهب، ولكن ربما ذهب إلى منزل الطبيب"

فقال البروفيسور "الفشار": "أكيد الطبيب أماكى، ذلك الطبيب حظه سيئ أن يعالج مريضًا مثل هذا"

ففوجئت السيدة بذلك القول فلم تدر ماذا تقول، فأجابة إجابة مختصرة حيث قالت: "نعم"

ودون أن يُبدى أدنى اهتمام بما قالت، قال: "وكيف حاله فى الفترة الأخيرة، هل خفت آلام معدته عما قبل"

فقالت له ما قالته لزوجها منذ قليل: "لا أعرف إذا كانت حالته ساءت أو تحسنت، طالما أنه يتناول المربى بكثرة فلن يُشفى من آلام المعدة، مهما ذهب إلى الطبيب أكاكى"

فقال البروفيسور "الفشار": "ألهذه الدرجة يتناول مربة! إنه مثل الأطفال تمامًا"

فقالت الزوجة: "ليست المشكلة المربى فقط، ولكن فى هذه الأيام يتناول الفجل المبشور بشراهة، وذلك بدعوى أنه دواء لشفاء آلام المعدة"

فتأثر البروفيسور "الفشار" وقال: "شيء غريب"

ثم قالت: "لقد قرأ منذ عدة أيام في الصحيفة أن الفجل المبشور يحتوى على مادة تساعد على الهضم"

فقال البروفيسور "الفشار" وهو يشعر بمتعة شديدة لما سمع: "لقد فهمت الآن، أنه يتناول الفجل المبشور ليتجنب أضرار المربى، لقد فكر بطريقة لا تخطر على بال أحد"

ثم ضحك. فقالت الزوجة: "أتعرف أنه منذ عدة أيام أجبر إحدى بناتنا على أكله"

فقال: "أكل المربى"

فقالت: "لا، الفجل المبشور، لقد ناداها أن تحضر لتعطيها حلوى، فاعتقدت أنا أنه سوف يلاطفها كأب وهذا نادرًا ما يحدث، ولكنه تصرف معها بحماقة كالعادة، ومنذ عدة أيام استدعى ابنتنا الوسطى ووضعها فوق دولاب الملابس"

فقال "الفشار" الذى يسأل عن تفاصيل كل شيء وأسبابه: "اماذا"

فقالت: "لم يكن هناك سبب منطقى لذلك، لقد طلب منها أن تقفز من على الدولاب إلى الأرض، ولكنها رفضت، فهى فى سن الثالثة ولا تستطيع فعل ذلك"

فقال البروفيسور "الفشار": "نعم، لقد تجاوز بطلبه هذا الحدود المعقولة، ولكنه إنسان طيب ولا يضمر سوءًا داخله"

فقالت فى عصبية شديدة: "وهل تعتقد أننى كنت سأتحمل الحياة معه إذا كان يضمر السوء داخله"

t.me/yasmeenbook

فقال لها "الفشار" ناصحًا إياها بطريقة متفائلة رغم أن هذا ليس من طبيعته: "لا تتضايقى منه كثيراً هكذا، فأنت استطعتى تحمل العيش معه طوال هذه المدة، فاستمرى على هذا المنوال، فزوجك السيد "عطسة"[1] لا ينفق ماله على اللهو أو المظهر، بل ينفقه كله على أهل منزله، لقد وُلِد ليكون رب أسرة فقط"

فقالت له: "على فكرة، أنت مختلف عنه تمامًا"

فقال البروفيسور "الفشار" بطريقة لا يبدو عليها اهتمام: "هل يفعل أشياء فى السر لا أعرفها، يجب أن يكون الإنسان مستيقظًا لما يحدث حوله فى هذه الحياة"

فقالت: "لا شك إنه ينفق على الملذات، ولكنه ينفق كثيراً على شراء كتب لا يقرؤها، ليس عندى مانع أن يشترى الكتب المهمة ويقرؤها ولكنه يذهب إلى المكتبة ويشترى كتبًا دون علمى ثم أُفاجأ آخر الشهر وقت دفع ثمنها بأنه لا يأبه بذلك، ففى نهاية العام الماضى كنا فى ورطة بسبب تراكم ثمن الكتب التى اشتراها كل شهر ولم يقم بتسديد ثمنها"

فقال البروفيسور "الفشار": "دعيه يشترى كل الكتب التى يريد شراءها، وكلما يأتى محصل فواتير الكتب قولى له سوف أدفع المرة القادمة"

فقالت الزوجة بضيق: "ولكن لا يمكن أن أقول له كل مرة أننى سوف أدفع المرة القادمة"

---

(1) "عطسة" في الأصل الياباني "كوشامى"

فقال: "إذن الحل أن تشرحى لزوجك الموقف وتجعليه يمتنع عن شراء الكتب"

فقالت: "وهل تعتقد أنه سوف ينصت إلى كلامى! فمنذ عدة أيام قال لى أننى لا أصلح أن أكون زوجة عالم، وأننى لا أعلم ولو قليلاً أهمية الكتب، ثم قال لى استمعى إلى تلك الحكمة لعلها تفيدك فيما بعد"

فتحمس البروفيسور "الفشار" وقال: "يبدو أنه قال كلامًا شيقًا، ماذا قال"

وبالطبع كان البروفيسور "الفشار" مهتمًا أن يعلم ماذا قال سيد المنزل أكثر من اهتمامه بتطييب خاطر زوجته.

وقالت إنه قال: "فى روما القديمة كان هناك ملك اسمه تاروكن"

فقال البروفيسور "الفشار": "تارون! اسم غريب"

فقالت: "أنا لا أستطيع تذكر اسماء الأجانب بسهولة، ولكنه الملك السابع"

فقال البروفيسور "الفشار": " الملك السابع، تاروكن! اسم غريب، وما قصته"

فهاجمت الزوجة البروفيسور "الفشار" قائلة: "أنت أيضًا تستخف بى! إذا كنت تعلم من هو فاخبرنى من هو ولا تتلاعب بى"

فقال البروفيسور "الفشار": "أنا لست من النوع الذى يستخف بالناس، ولكن أنا أتعجب أن يكون الملك السابع اسمه

t.me/yasmeenbook

تاروكن، انتظرى، الملك السابع لروما القديمة، نعم لقد تذكرت، لقد كان اسمه تاركينيوس، وعلى العموم بصرف النظر عن اسمه، المهم ما حكاية ذلك الملك"

فقالت: "قال زوجى أن امرأة جاءت إلى ذلك الملك وعرضت عليه أن يشترى منها تسعة كتب فقال لها الملك كم ثمن تلك الكتب، فذكرت له ثمنًا مرتفعًا جدًا، فقال لها أن تخفض الثمن، ففوجئ الملك أنها ألقت ثلاثة كتب من التسعة فى النار، فقال لها خسارة أنك فعلت ذلك، فقالت هذه الكتب الثلاثة كانت تحتوى على نبوءات لن تجدها فى أى كتب أخرى، فاعتقد الملك أن ثمن الكتب سوف يكون أرخص بعد أن أصبح عددها ستة وليس تسعة، وسألها كم ثمن تلك الكتب الستة، فقالت نفس سعر الكتب التسعة، فقال لها هذا غير معقول، وإذا بها تلقى ثلاثة كتب من الستة فى النار، فخشى الملك أن يسألها عن سعر الثلاثة المتبقية فتقول نفس السعر فيطلب منها أن تخفضه فتحرقهم، ولذلك أخرج ثمن التسعة وأخذ الثلاثة المتبقية، ثم سألنى زوجى بإلحاح بعد أن حكى لى تلك الحكاية، هل فهمتى من هذه الحكاية قيمة الكتب، ولكنى لم أفهم قيمة الكتب من تلك الحكاية"

ثم نظرت بتحفز إلى البروفيسور "الفشار" منتظرة تعليقه على تلك الحكاية، فبدى على البروفيسور "الفشار" أنه شعر بالحرج وأنه فى ورطة، فأخرج منديله من جيبه ثم أخذ يلعب به معى، ثم فجأة قال للسيدة بصوت عال وكأنه اهتدى إلى فكرة: "ولكن ياسيدتى عندما يشترى كتب كثيرة ويضعها

فى مكتبته فسوف يقول عنه الناس أنه عالم، فمنذ عدة أيام قرأت تقييم له فى إحدى المجلات الأدبية"

فنظرت إليه بانتباه شديد بدى منه أنها كزوجة تهتم بسمعة زوجها ثم قالت: "حقًا! ماذا كُتِب عنه"

فقال: "لقد كانوا عدة سطور فقط، عن أنه يكتب كل ما يخطر على باله"

فقالت الزوجة وهى تضحك: "هل هذا كل شيء"

فقال: "ماكُتِب عنه ليس سيئ وليس جيد"

فقالت الزوجة وهى تنظر نظرة غريبة إلى البروفيسور "الفشار" وبطريقة ليس فيها حماس: "هل ماكُتِب عنه مدح"

فقال البروفيسور "الفشار": "اعتقد أنه غالبًا مدح"

ثم وضع المنديل أمام عينى يلعب به معى، ثم قالت الزوجة: "الكتب هى أدوات عمله، وليس هناك مفر من تفهم ذلك، ولكن زوجى إنسان ضيق الأفق، أليس كذلك"

فقال البروفيسور "الفشار" لنفسه: "لقد انتقدت أحد جوانبه الأخرى"

ثم أجاب إجابة متوازنة، ظاهرها أنه يجاملها وباطنها أنه يدافع عن صديقه: "بالنسبة لضيق الأفق فهو ضيق الأفق كما تقولين، ولكن كل أهل العِلم كذلك"

فقالت الزوجة: "منذ عدة أيام عاد من المدرسة وقال أنه يجب أن يخرج مرة أخرى بسرعة ولذلك لن يخلع معطفه، أتعرف ما فعل! جلس فوق المنضدة ليتناول الطعام، ووضع

t.me/yasmeenbook

مائدة الطعام فوق مدفأة، الأرجل وجلست أنا على الأرض ممسكة إناء الأرز له، أليس هذا شيء غريب يدل على ضيق الأفق!"

فقال البروفيسور "الفشار" مادحًا صديقه وإن بدى عليه الضيق: "جلسته هذه غريبة، يجلس عاليًا على المنضدة و أنت أسفل على الأرض!، هذا يذكرنى بأيام زمان عندما كان القائد العسكرى يجلس ليتفحص رأس عدو أحضرها له أحد جنوده، ليتأكد إذا كان فعلاً رأس ذلك العدو أم لا، ولكن ما يميز زوجك عن الآخرن، أنه ليس شخصًا عاديًا ولذلك يقوم بتصرفات غير عادية"

فقالت الزوجة: "أنا امرأة وليس عندى المعرفة كى أحكم إذا كان إنسانًا عاديًا أم لا، ولكنى أشعر دائمًا أنه يتصرف بطريقة فظة تدل على ضيق الأفق"

فاستمر البروفيسور "الفشار" يدافع عن صديقه فقال: "ولكن زوج غير عادى خير من زوج عادى"

فقالت الزوجة: "تقول أنه شخص غير عادى، هل لك أن توضح ما الشخص العادى"

فتلعثم البروفيسور "الفشار" وقال: "نعم، الشخص العادى، من الصعب شرح ذلك"

فهاجمت الزوجة البروفيسور "الفشار" بأشد أنواع الأساليب النسائية فى الهجوم حيث قالت: "إذا كان معنى الشخص العادى غامض، فما المانع أن أحب أن يكون زوجى شخص عادى فى تصرفاته، أليس كذلك؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "طبعًا معنى الشخص العادى ليس غامضًا، وطبعًا أنا فاهم ذلك المعنى ولكن ما أقوله أنه من الصعب شرح ذلك المعنى"

فقالت دون أن تفكر جيدًا فيما تقول: "أنت دائمًا تقول على كل شيء لا تحبه أنه عادى، أليس كذلك"

وحينئذ شعر البروفيسور "الفشار" أنه وجب عليه أن يوضح ماذا يقصد بكلمة عادى، فقال: "إن الشخص العادى الذى على سبيل المثال يستلقى ويفكر فى شابة عندما كان عمره السادسة عشر أوالثامنة عشر، وعندما يكون الجو جميل، يحمل قارورة خمر ويذهب إلى شاطئ نهر سوميدا حيث يستمتع بوقته هناك"

وبما أنها أول مرة تسمع مثل ذلك الكلام فقالت باندهاش وبرود: "هل يوجد ناس مثل هؤلاء!"

ثم قالت بطريقة يتضح من خلالها أنها استسلمت لما قاله: "ما قلته كلام صعب ومعقد لا يمكننى استيعابه"

ثم قال البروفيسور "الفشار": "افترضى أنك وضعت رأس ميجور بندس على رقبة الكاتب اليابانى باكين ثم جعلتيه يلف أوربا لمدة عام أو عامين"

فقالت السيدة: "فهل هذا سوف يؤدى إلى أن يصبح الكاتب باكين شخصًا عاديًا"

فلم يجب البروفيسور "الفشار" بل ضحك ثم قال: "الموضوع ليس صعبًا لهذه الدرجة لنختار مثالا بعيدًا مثل هذا، فإذا عملنا خليط من طالب فى المدرسة الإعدادايةوموظف سوبر

t.me/yasmeenbook

ماركت وقسمت ذلك الخليط على اثنين سوف نحصل على شخصين عاديين"

فأمالت الزوجة رأسها موضحة أنها ليست مقتنعة بما قال، ثم قالت"

"وهل هذا كلام معقول!"

عاد سيد المنزل إلى المنزل، ثم قال للبروفيسور "الفشار": "هل مازلت هنا"

ثم جلس بجانبه، فقال البروفيسور "الفشار": "أسلوب جاف فى الكلام أن تقول لى هل مازالت هنا، ألم تقل لى انتظرنى سوف أعود حالاً"

فنظرت الزوجة إلى البروفيسور "الفشار" وقالت: "هو دائما هكذا وهذا ما كنت أقوله"

فقال البروفيسور "الفشار": "أثناء غيابك كنت أستمع ما لا أحد يعرفه عنك"

فقال سيد المنزل وهو يتحسس رأسى: "النساء كثرن الكلام، لوصمتن مثل هذا القط لشعرنا بالراحة"

فقال البروفيسور "الفشار": "لقد سمعت أنك فرضت على طفلتك أن تأكل الفجل المبشور"

ففوجئ سيد المنزل بذلك الكلام فضحك سيد المنزل وقال: "أطفال هذه الايام أذكياء على عكس ما نتوقع، لو كان الفجل حارًا لأخرجت لسانها كدليل على ذلك"

فقال البروفيسور "الفشار": "أسلوبك فى التعامل صعب، تعامل بناتك وكأنهم كلاب تدربهم على عمل أشياء غريبة، وعلى فكرة، لقد حان حضور السيد القمر البارد"

فقال سيد المنزل وهو مندهش: "وهل سوف يأتى السيد القمر البارد"

فقال البروفيسور "الفشار": "نعم، لقد أرسلت له بطاقة بريديه وقلت له أن يحضر قبل الساعة الواحدة ظهرًا"

فقال سيد المنزل: "أنت تتصرف بطريقة منفردة دون تقدير ظروف الآخرين، لماذا دعوته إلى منزلى"

فقال البروفيسور "الفشار" وهو مقتنع وحده بما يقول: "حضوره اليوم ليس بناء على طلبك ولكن لحاجته لهذا اللقاء، سوف يلقى كلمة أمام مؤسسة العلوم، وأراد أن يقوم بعمل بروفة على هذه الكلمة أمامى، ولكنى رأيت أن يقوم بعملها فى وجودك أيضًا ولذلك دعوته إلى الحضور إلى منزلك، كما أنك ليس عندك ما يشغلك وبالتالى ليس هناك ما يمنع من دعوته إلى هنا، وسوف يكون مفيدًا لك أن تستمع إليه"

فقال سيد المنزل ما يدل على رفضه لكلام البروفيسور "الفشار": "ولكنى لا أفهم فى العلوم"

فقال البروفيسور "الفشار": "إنه لن يتحدث عن موضوعات جافة مثل صامولة مصنوعة من المغنيسيوم، بل يتحدث عن موضوع ديناميكية الانتحار عن طريق الشنق ولكن من منظور علمى، ولذلك فسوف يكون مفيدًا لك أن تستمع إلى ذلك"

t.me/yasmeenbook

فقال سيد المنزل: "أنت الذى فشلت فى شنق نفسك ولذلك تجده موضوعًا مهمًا، ولكنى"

فقاطعه البروفيسور "الفشار" قائلاً: "لا تقل لى إننى أصبت بنزلة برد كما حدث عندما كنت ذاهبًا إلى المسرح، يجب أن تستمع إلى كلمة السيد القمر البارد"

وإذا بالزوجة تضحك من قول البروفيسور "الفشار" وتنظر إلى زوجها ثم تذهب إلى الحجرة المجاورة، فصمت سيد المنزل وظل يمسح على رأسى، وكانت هذه هى المرة الوحيدة التى يمسح على رأسى بحنان شديد.

وبعد مرور سبعة عشر دقيقة جاء السيد "القمر البارد" كما هو محدد سابقًا، وبما أنه سوف يلقى كلمته مساء اليوم فقد جاء مرتديًا معطفًا طويلًا جميلاً وياقة ناصعة البياض مما يدل على أنها غُسِلت جيدًا، فبدت عليه الوسامة أكثر من المعهود، ثم قال فى هدوء:

"أعتذر عن التأخير"

فقال البروفيسور "الفشار": "نحن فى انتظارك على أحر من الجمر لسماع كلمتك، أليس كذلك يا سيد عطسة؟"

فقال سيد المنزل ببرود وكأنه مضطر إلى الإجابة: "نعم"

وبدى على السيد "القمر البارد" أنه غير متعجل حيث قال: "دعونى أشرب ماءً أولاً"

ثم قال البروفيسور "الفشار" متحمسًا: "يبدو من مظهرك أنك سوف تلقى كلمتك بطريقة رسمية، ويبدو أنك سوف تطلب منا أن نصفق لك قبل أن تلقى كلمتك"

فأخرج السيد "القمر البارد" الأوراق التى كتب فيها كلمته ووضعها أمامه وقال: "بما أننى سوف أتدرب على إلقاء الكلمة فأرجو ألا تشعروا بحرج فى إيقافى ونقدى"

ثم بدأ فى الكلام فقال: "عقاب المذنب بالقتل عن طريق الشنق كان يحدث بكثرة بين القبائل الأنجلو ساكسونية، ولكن لو نظرنا إلى تلك الظاهرة من الناحية التاريخية فسوف نجد أنها بدأت قبل ذلك فى العصور القديمة حيث تم استخدام الشنق كوسيلة للانتحار، ولقد كان هناك عادة يهودية لرجم المذنب بالأحجار كى يقتلوه، وعندما نقرأ الإنجيل القديم نجد أن كلمة التعليق تتكرر وهى تعنى تعليق جثة المذنب للحيوانات والطيور البرية الآكلة للحوم كطعام لهم، وطبقًا لما قاله هيرودت قبل خروج اليهود من مصر، كانوا يخشون أن يسرق أحد جثث موتاهم فى الليل، ويُقال أن المصرين كانوا يقطعون رءوس المجرمين ويعلقون بقية الجثة على صليب ويثبتونها فيه بدق مسامير فى صدر الجثة كعبرة للآخرين، وأما الفرس"

وهنا قاطعه البروفيسور "الفشار" قائلاً: "يا سيد القمر البارد، الكلمة عن الشنق وأنت تبتعد عن الموضوع تدريجيًا، أنصحك ألا تفعل هذا"

فقال السيد "القمر البارد": "أرجو أن تتحملنى قليلاً، سوف أدخل فى الموضوع حالاً، كنت أقول أنه يُقال أن الفرس كانوا يستخدمون الوخز بالإبر طريقة للعقاب، ولكنى لا أعلم إن كانوا يوخزون المذنب بالإبر أثناء حياته أو بعد مماته"

t.me/yasmeenbook

فبدى على سيد المنزل الملل وتثائب ثم قاطعه قائلاً: "ليس مهمًا أن نعرف كل ذلك"

فقال السيد "القمر البارد": "لقد استعددت كى ألقى عليكم الكلمة بالتفصيل، إلا إذا كنتم ترون أن ذلك سوف يضايقكم فسوف"

فقاطعة البروفيسور "الفشار" معلقًا على كل خطأ بسيط: "من الأفضل أن تقول يزعجكم بدلاً من يضايقكم، أليس كذلك يا سيد عطسة"

فقال سيد المنزل ببرود: "كلاتاهما نفس المعنى، ليس هناك اختلاف"

فقال السيد "القمر البارد": "حسنًا سوف أدخل فى لُب الموضوع وأُفهِّمكم"

فقال البروفيسور "الفشار": "كلمة أُفهِّمكم ليست محترمة، المتحدث يجب أن يستخدم كلمات أكثر احترامًا"

فقال السيد "القمر البارد" بوجه عابث: "إذا كانت كلمة أُفهِّمكم غير محترمة فما الكلمة المحترمة"

فقال سيد المنزل تجنبًا لحدوث مشكلة وتجنبًا لتطويل الوقت: "من الصعب أن نعرف إذا كان السيد الفشار يعنى ما يقول أو أنه يعارض بهدف المعارضة، لا تهتم بما يقول يا سيد القمر البارد واستمر فى حذيثك"

وكعادته دائمًا يقول البروفيسور "الفشار" أشياء لم يفكر فيها جيدًا قبل قولها حيث قال: "هل سوف يظل وجهك عابثًا وتقول أُفهِّمكم"

فوجئ السيد "القمر البارد" بما قاله البروفيسور "الفشار" فضحك واستمر فى إلقاء كلمته فقال: "فى الواقع طبقًا لما بحثته عن استخدم الشنق كطريقة للإعدام فإنه مكتوب فى الجزء الثانى والعشرين من الأودسة أن تلماخيوس شنق اثنتى عشرة وصيفة من وصيفات بنلوب، وأستطيع أن أقرأ لكم ذلك باللغة اليونانية ولكن سوف يبدو لكم أننى أتفاخر بمعرفتى باللغة اليونانية ولذلك لن أفعل ذلك، وسوف تفهمون ما أعنى إذا قرأت ما بين سطر 465 والسطر 473

فقال البروفيسور "الفشار": "لا تتحدث عن معرفتك باللغة اليونانية حتى لا يعتقد المستمعون أنك تتعمد أن تتفاخر بمعرفتك بها، إن لم تقل أنك تعرفها بصراحة، سوف يفهمون ذلك من سياق حديثك، إليس كذلك يا سيد عطسة"

فقال سيد المنزل ما يؤكد كلام البروفيسور "الفشار"، حيث إن كلاهما لا يعرفان اللغة اليونانية: "أنا موافق على كلام السيد الفشار، الأفضل أن تكون متواضع ولا تظهر أنك تتفاخر بقدراتك"

فقال السيد "القمر البارد": "حسنًا سوف أحذف ما كتبته عن معرفتى باللغة اليونانية، واستكمل الباقى، هناك طريقتان لتنفيذ الإعدام شنقًا، الطريقة الأولى أن تلماخيوس استعان بإيومايؤس وفليوتيوس لربط طرف حبل فى أعلى عامود وعمل عُقَدًا فى الحبل ووضع رءوس الوصيفات فى تلك العقد ثم شد ذلك الحبل مرة واحدة وبقوة إلى أعلى"

t.me/yasmeenbook

فقال البروفيسور "الفشار": "أى أن الوصيفات تم تعليقهن فى حبل واحد مثل طريقة الغربين فى تعليق القمصان المغسولة على حبل واحد لتجف"

فقال البروفيسور "الفشار": "نعم هو كذلك، والطريقة الثانية كانت ربط طرف حبل فى أعلى عامود وربط الطرف الآخر فى سقف وربط حبال فى ذلك الحبل تنتهى بعقد ووضع رءوس الوصيفات فى تلك العقد ثم سحب المنضدة التى يقفن عليها"

فقالا البروفيسور "الفشار": "هل ذلك يكون مثل الفانوس الصينى المعلق فى حلقة والحلقة متصلة بحبل"

فقال السيد "القمر البارد": "لم يسبق لى أن شاهدت ذلك المصباح الذى تتحدث عنه، ولكن من خلال وصفك هذا نستطيع أن نقول أن تلك الطريقة تشبه ذلك، وبالمناسبة من الناحية العلمية لا يمكن استخدام الطريقة الأولى فى الإعدام شنقًا وسوف أريك الدليل على ذلك"

فقال البروفيسور "الفشار": "كلام يدعو إلى التشوق"

ثم قال سيد المنزل موافقًا على كلام البروفيسور "الفشار": "نعم أنا متشوق لمعرفة ذلك"

قال "القمر البارد": لو افترضنا أن الوصيفات معلقات من رقابهن فى الحبل على مسافات متساوية، وإذا افترضنا أن الجزء من الحبل الذى يحمل رقاب أكثر وصيفتين قربًا من الأرض فى وضع أفقى، فهذا يعنى أن زاوية الحبل من الوصيفة الأولى إلى السادسة يكون مثل خط الأفق، وهذا يعنى أنه لن يكون

هناك قوة تجذب الوصيفة الأولى حتى السادسة، وأن الوصيفة السابعة سوف تكون أقل تأثرًا بالجذب، وبالتالى عملية الشنق بهذه الطريقة مستحيلة، هل فهمتما"

فقالا بعد أن نظر كلا منهما للآخر: "تقريبًا فهمنا"

ويبدو من الطريقة التى قالا بها أنهما قد فهما أنهما لم ليفهما ومعنى ذلك أن الآخرون الذين سوف يسمعونه لن يفهموا، فقال السيد "القمر البارد": "وكما تعلمون فهناك اثنتا عشرة نظرية تتحدث عن زاوية التساوى"

ثم ذكر النظرية الأولى، ثم النظرية الثانية وهنا قاطعه سيد المنزل بطريقة فظة وقال: "ما ذكرته من نظريات يكفى"

فقال السيد "القمر البارد" بحسرة: "ولكن تلك النظريات هى لُب موضوع كلمتى"

فقال البروفيسور "الفشار" ويبدو عليه الحرج: "إذا كان ذلك لُب الكلمة فما رأيك أن نسمعها فى وقت آخر"

فقال السيد "القمر البارد": "إذا لم أتحدث عن تلك النظريات الخاصة بالديناميكا فليس هناك معنى لكلمتى، لأننى قمت بالبحث فى ذلك كى أتحدث عنه"

فقال سيد المنزل بطريقة باردة: "لا تتردد فى الحذف، احذف على قدر المستطاع"

فقال السيد "القمر البارد": "وإن كان غير منطقى أن أحذف أهم جزء ولكن سوف أحذفه كما تريدان"

فصفق البروفيسور "الفشار" لذلك قائلاً: "فعلت خيراً"

t.me/yasmeenbook

ثم استمر السيد "القمر البارد" فى الحديث فقال: "سوف أتحدث عن انجلترا، وفى ملحمة بياولف توجد كلمة جَلْجَ وهى تعنى الشنق وهذا دليل على وجود عقاب بالإعدام شنقًا منذ ذلك العصر، ويقول القاضى والمؤلف وأستاذ القانون ويليام بلاكستون أنه فى حالة تنفيذ حكم الإعدام شنقًا لو حدث أن مشكلة فى الحبل أدت إلى عدم تنفيذ الإعدام فيجب الإعدام مرة أخرى، ولكن بيرز بلومن (بيرس الحارث) يقول إنه إذا تم تنفيذ حكم الإعدام شنقًا ولم يمت الشخص فلا يمكن تنفيذ الحكم مرتين حتى إذا كان الشخص الذى يُنفذ عليه الحكم مذنبًا، وأنا لا أعرف أيهما الصواب ولكن واضحًا وجود حالات لم يمت فيها المحكوم عليه بالإعدام شنقًا من أول مرة لتنفيذ الحكم، وعلى سبيل المثال فى عام 1786 ميلادية تم إعدام مجرم مشهور اسمه فتزجيرالد شنقًا، والغريب أنه فى المرة الأول لتنفيذ الإعدام، سُحبت المنضدة التى كان يقف عليها لكن حبل الشنق انقطع، وفى المرة الثانية سُحبت المنضدة التى كان يقف عليها ولكن الحبل كان طويلا فلامست أقدامه الأرض، وفى المرة الثالثة تدخل المشاهدون للمساعدة فى إتمام عملية الشنق حتى مات"

وحينئذ بدى على البروفيسور "الفشار" فجأة الاهتمام وقال: "الموضوع احلو"

وقال سيد المنزل ببعض من الاهتمام: "حقًا إنه وغد، هرب من الموت مرتين"

فقال السيد "القمر البارد": "هناك شيء شيق آخر، طول قامة من يُشنَق تطول بوصة، وهذا كلام حقيقى، لأن طبيب قام بقياس ذلك"

فنظر البروفيسور "الفشار" ناحية سيد المنزل وقال: "هذه فكرة جديدة، مارأيك فيها ياسيد عطسة، لو شنقت نفسك سوف تطول قامتك حوالى بوصة وبذلك يصبح طولك مثل طول أى شخص عادى"

وعلى عكس ما توقعت، إذ بسيد المنزل يسأل السيد "القمر البارد" بطريقة جادة: "إذا شُنِق شخص وطالت قامته هل يستطيع العودة بعد ذلك إلى الحياة"

فقال السيد "القمر البارد": "طبعًا لا يمكن، عندما يُشنَق أحد تتمدد فقرات العمود الفقرى، أو باختصار تتحطم فقرات العمود الفقرى فتطول قامته"

فقال سيد المنزل ويبدو عليه الحزن: "إذا كان الأمر هكذا فسوف ألغى تلك الفكرة"

ولقد كانت كلمة السيد "القمر البارد" طويلة جدًا وكان ينوى التحدث عن الآثار الفيسولوجية للشنق، ولكن البروفيسور "الفشار" استمر فى تعليقاته الغريبة واستمر سيد المنزل فى التثاؤب بين الحين والآخر دون شعور بالحرج، فتوقف السيد "القمر البارد" عن الاستمرار فى كلمته وعاد إلى منزله، ولا أستطيع أن أحدثكم عن تصرفات السيد "القمر البارد" ولا عن أسلوبه فى الخطابة والإقناع فى تلك الليلة، لأن ذلك حدث منذ فترة بعيدة وبالتالى نسيت ما حدث.

t.me/yasmeenbook

ومرت بعد ذلك عدة أيام دون أحداث هامة، وفى الساعة الثانية بعد ظهر أحد الأيام فاجأنا البروفيسور "الفشار" كعادته دون أن يخبر أحد بقدومه كالطفل الذى يتصرف دون تفكير، ثم جلس وقال فجأة وبدى عليه وكأنه سيقول لسيد المنزل خبرًا مهمًا وعاجلاً مثل خبر سقوط منطقة "ريوجون/ بورت آرثر" الصينية فى أيدى الجيش اليابانى:

"أنت، هل سمعت عن حادثة السيد رياح الشرق فى منطقة تاكاناوا"

فقال له سيد المنزل كعادته وهو مبتسم: "لا أعرف، فأنا لم أتقابل معه منذ مدة"

فقال له البروفيسور "الفشار": "رغم أننى مشغول إلا أننى جئت اليوم خصيصًا كى أقص عليك قصة إهمال عن السيد رياح الشرق "

فقال سيد المنزل: "هل تنوى أن تكذب كالعادة، أنت دائمًا رجل كذاب"

فقال البروفيسور "الفشار": "بدلاً من أن تقول عنى رجل كذاب، الأفضل أن تقول رجل حديثه غير واضح، فهناك فارق بين الكلمتين، فكلمة كاذب تضر بسمعتى"

فقال سيد المنزل غير عابئ بما قاله البروفيسور "الفشار": "كلاهما واحد"

فشعرت بأن روح السيد "تنن كوجى" قد عادت ولبست جسد سيد المنزل، ثم قال البروفيسور "الفشار": "لقد سمعت أن السيد رياح الشرق قد ذهب لزيارة معبد "طاكانوا سنجوجى"

يـوم الأحـد المـاضى، كان يجـب ألا يذهـب فى هـذه الفـترة الجـو قـارس الـبرودة فيهـا مثـل هـذه، إن الذهـاب فى مثـل هـذه الفـترة يـدل عـلى أنـه لا يعـرف العاصمـة طوكيـو جيـدًا، إنـه يتـصرف مثـل إنسـان ريفـى"

فقـال سـيد المنـزل: "هـذا موضـوع خـاص بالسـيد ريـاح الـشرق ، يفعـل مـا يشـاء، وليـس لـك حـق أن تمنعـه عـن فعـل مايريـد"

فقـال البروفيسـور "الفشـار": "طبعًـا كـما تقـول، ليـس لى حـق فى منعـه مـن فعـل مـا يريـد، ولكـن الموضـوع ليـس موضـوع لى حـق فى منعـه مـن فعـل مـا يريـد أو لا، ولكـن الموضـوع هـو وجـود متحـف خـاص بتماثيـل المحاربـين القدامـى والمسـئول عنـه جمعيـة حفـظ تماثيـل المحاربـين القدامـى، ألا تعلـم بذلـك"

فقال سيد المنزل: "لا، لا أعلم"

فقـال البروفيسـور "الفشـار": "لا تعلـم! ولكـن سـبق لـك أن ذهبـت إلى معبـد "طاكانـوا سـنجوجى، أليـس كذلـك"

فقال سيد المنزل: "لا، لم يسبق لى أن ذهبت هناك"

فقـال البروفيسـور "الفشـار": "لم يسـبق لـك أن ذهبـت هنـاك! أنـا مندهـش أنـك لم تذهـب هنـاك أبـدًا، لقـد فهمـت الآن لمـاذا تدافـع عـن السـيد ريـاح الـشرق ، عـار عليـك أن تكـون مـن طوكيـو ولم يسـبق لـك أن ذهبـت إلى ذلـك المعبـد"

فقـال سـيد المنـزل وهـو متقمـص روح السـيد "تنـن كوجـى": "ليـس هنـاك مشـكلة مـن عـدم معرفتـى بذلـك، إن عـدم معرفتـى بذلـك لم تمنعنـى مـن أن أكـون أسـتاذًا"

t.me/yasmeenbook

فقال البروفيسور "الفشار": "أنا فاهم ذلك ولكن المشكلة أن السيد رياح الشرق دخل ذلك المتحف لمشاهدة التماثيل وحينذاك جاء زوج و زوجة ألمان، وسألوا السيد رياح الشرق باللغة اليابانية بعض الأسئلة ولكن كما تعلم فإن السيد رياح الشرق كان طواق للتحدث باللغة الألمانية، فتحدث لهم باللغة الألمانية بضع كلمات وعلى عكس المتوقع فقد فهموا ما قاله، ولكن اتضح بعد ذلك أن ما قاله تسبب فى مصيبة"

فقال سيد المنزل متشوقًا: "ماذا حدث"

فقال البروفيسور "الفشار": "شاهد الزوجين علبة صغيرة تُستخدم لوضع الدواء بداخلها وهى ملونة بألوان جميلة وكانت مِلك المحارب القديم الذى اسمه أُوتاكا جنجو، فسألا السيد رياح الشرق هل يمكن أن يشتريا تلك العلبة، فأجابة إجابة جيدة حيث قال إنها الأثر الوحيد لشخصية عظيمة وبالتالى لا يمكن التفريط فيها، فاعتقد الزوجين أنهما وجدا مترجمًا جيدًا فأخذا يسألان أسئلة كثيرة"

فقال سيد المنزل: "مثل ماذا"

فقال البروفيسور "الفشار": "لو كانا سألاه بطريقة بسيطة لم يكن هناك مشكلة ولكنهما تحدثا بسرعة فلم يفهمهما السيد رياح الشرق جيدًا، كما أنهما سألاه عن بعض الأدوات الخطاف والمطرقة، ولكنه ارتبك ولم يعرف ماذا يقول حيث إنه لم يتعلم فى المدرسة تلك الكلمتين باللغة الإلمانية"

فتعاطف سيد المنزل مع السيد "رياح الشرق " من منطلق أنه أستاذ فقال: "شىء محزن أن يحدث له ذلك"

واستمر البروفيسور "الفشار" فى حديثه فقال: "ثم الأكثر من ذلك أن زوار المتحف تجمعوا حول الزوجين الألمان والسيد رياح الشرق ليروا ماذا يحدث، وأحاطوا بهم من جميع الجوانب، فاحمر وجه السيد رياح الشرق ولم يعرف ماذا يفعل، واختفى الحماس الذى كان عنده فى بداية لقائهما وأصبح فى منتهى الارتباك"

فقال سيد المنزل: "المهم، ماذا حدث"

فقال البروفيسور "الفشار": "وفى النهاية لم يستطع السيد رياح الشرق أن يستمر هكذا فقال لهما باللغة اليابانية (sainara مأ السلامة) ثم تركهما وغادر المكان، فتعجبت من أن يقول لهما (sainara مأ السلامة) وسألته هل يقول الناس فى قريتك (sainara مأ السلامة) ولا يقولون مع (sayounara السلامة)، فقال لى بل يقولون (sayounara السلامة)، ولكنى قلت لهم (sainara مأ السلامه) لأنهم أجانب، فاندهشت أنه حتى فى الأوقات الصعبة لا ينسى أن يستخدم الطريقة التى يراها مناسبة للكلام مع الأجانب"

فقال سيد المنزل: " دعك من مأ السلامة، المهم ماذا كان رد فعل الزوج الألمان"

فقال البروفيسور "الفشار": "فوجئا الزوجان بذلك فاندهشا ولم ينطقا بكلمة"

ثم ضحك البروفيسور "الفشار" وقال: "ألا ترى أن ما حدث من السيد رياح الشرق شىء مثير للدهشة"

t.me/yasmeenbook

فقال سيد المنزل وهو يضع رماد سيجارته فى الطفاية: "ليس هناك ما يثر الدهشة فيما سمعته منك، المدهش حقًا أنك تأتى خصيصًا كى تخبرنى بذلك"

وحينئذ دق جرس باب المنزل وسمع كلاهما صوتًا نسائيا مرتفع يقول: "السلام عليكم"

فنظر كل منهما إلى الآخر وظلا صامتين.

لم يكن من المعتاد أن تقوم سيدات بزيارة سيد المنزل، دخلت علينا سيدة ذات صوت مرتفع وهى ترتدى ردائين فوق بعضهما، والرداء الخارجى مجعد السطح وكان يلامس الأرض لأنه كان أطول من اللازم، وبدى عليها أنها تخطت الأربعين بقليل، ولها صلعة فوق الجبهة وترفع شعرها إلى أعلى وكأنه ضفة نهر، وشعرها يرتفع إلى عنان السماء وعلى أقل تقدير فإنه يساوى نصف طول الوجه، وعيناها مسحوبتان من الخلف إلى أعلى وكأنهما طريقان صاعدان متوازيان، وأما من الأمام والوسط فعيناها خط مستقيم رفيع، وهما أضيق من عينى الحوت، وأنفها ضخم جدًا، وكأنها سرقت أنف شخص آخر ولصقته فى وسط وجهها، أو كأنه مصباح حجرى كبير كان موجودًا فى معبد فأحضرته ووضعته فى حديقة صغيرة من عدة أمطار فشغل حيز الحديقة ولم يسمح بوضع أشياء أخرى، وبالتالى أصبح غريب المنظر، وذلك الأنف يقال عنه "أنف الصقر"، ولقد ارتفع عاليًا ولكنه شعر أنه إذا استمر فى الارتفاع فسوف يذهب إلى ما لانهاية، فتوقف عن الارتفاع وانحنى إلى أسفل يتدلى فوق الفم، وبما أنه ضخم جدًا، فعندما تتحدث تلك السيدة لا تعتقد أن فمها الذى يتحدث، بل إن أنفها الذى

يتحدث، وبما أن أنفها عظيم هكذا، فقد قررت احترامًا له أن أسمى تلك السيدة من الآن وصاعدًا السيد "منخار"، وبعد أن انتهت السيدة "منخار" من تحية الحضور قالت لسيد المنزل وهى تنظر حولها: "منزلك جميل"

فقال سيد المنزل لنفسه إنها كاذبة، ثم استمر فى تدخين سيجارته، فقال البروفيسور "الفشار" لسيد المنزل مستدرجًا إياه على الكلام: "قل لى، منظر السقف هناك غريب، هل ذلك ثقب يتسرب منه ماء المطر أو بقعة سوداء فى الخشب"

فقال سيد المنزل: "بالطبع ثقب يتسرب منه ماء المطر"

فقال البروفيسور "الفشار": "فعلاً، كما تقول"

فشعرت السيدة "منخار" داخلها بغضب شديد وقالت لنفسها: إن هذين الرجلين ليسا اجتماعيين، وظل الثلاثة يجلسون فى صمت.

كسرت السيدة "منخار" الصمت قائلة: "لقد حضرت من أجل أن أسألك عن شىء"

فرد عليها سيد المنزل ببرود قائلاً: "ماذا؟"

ولكنها لم تأبه برده البارد وقالت: "فى الواقع أنا أسكن بالقرب من هنا، فى ذلك المنزل الكبير الذى يقع على الناحية الأخرى من ناصية هذا الشارع"

t.me/yasmeenbook

فقال سيد المنزل: "ذلك المنزل الذى على طراز أوربى وفيه مخزن ويقع فى تلك الناحية؟، نعم، المنزل الذى على مدخله يافطة مكتوب عليها "أبو الدهب"[1]"

وأخيرًا تنبه سيد المنزل إلى أن السيدة الموجودة هى زوجة مالك ذلك المنزل، ولكن برغم ذلك لم يغير أسلوبه فى الكلام معها، بل ظل يتحدث معها بطريقة باردة، ولكنها استمرت فى الكلام فقالت: "فى الواقع كان يجب على زوجى أن يحضر بنفسه ولكنه مشغول جدًا بالعمل فى شركته"

وكانت تتوقع بقولها ذلك أن يبدى سيد المنزل احترامًا أكثر لها، ولكنه لم يحرك ساكنًا، بل استمر فى أسلوبه البارد فى الكلام معها، فلقد شعر سيد المنزل أن أسلوبها فى الكلام متعجرف، وخاصة أنها المرة الأولى التى يتقابلان، ثم استرسلت السيدة "منخار" فقالت: "وزوجى لا يمتلك شركة واحدة، بل عدة شركات، كما أنه يديرهم بنفسه، أكيد أنت تعلم ذلك"

وكانت تتوقع بعد أن قالت ذلك أن يظهر سيد المنزل أحترامًا كبيرًا لها ولكنه لم يفعل، فسيد هذا المنزل يحترم جدًا الحاصل على دكتوراه أو بروفيسور، ولكنه لا يحترم رجال الأعمال لدرجة كبيرة، فهو يعتقد أن أستاذ مدرسة إعدادى أعظم من رجل أعمال، فهو لايفهم فى أمور المال ولذلك لا يتوقع أبدًا أن يحصل على أى فائدة من رجل أعمال أو مليونير، أو حتى صاحب نفوذ، هو ليس له علم إلا بمجتمع العلماء وبالنسبة

(1) "أبو الدهب" في الأصل الياباني "كانيدا"

لغير ذلك فهو لا يفقه شيئا، فلا يعلم فى عالم الأعمال من هو فلان وماذا يفعل، حتى لو علم فلن يظهر له أى احترامًا .

وبالنسبة للسيدة "منخار" فقد شعرت أنها فى موقف لم تتخيل أن تقع فيه حتى وإن كانت تحلم، فلقد شعرت أنها لم تقابل شخصًا مثل ذلك فى هذه الدنيا، فلقد قابلت ناسًا كثيرين فى هذه الدنيا، وعندما تقول لأى شخص أنا زوجة السيد "أبو الدهب"، فالجميع يستقبلونها بترحاب شديد، فعندما تحضر أى حفلة أو تقابل أى شخص مهما كان شخصًا مهمًا، ويعرفون أنها زوجة السيد "أبو الدهب"، تتغير مقابلتهم لها ويستقبلونها باهتمام بالغ، ولذلك كانت تتوقع عندما تأتى إلى منزل متواضع مثل هذا وتقابل مجرد أستاذ مدرسى وتقول له "منزلى ذلك المنزل الكبير الذى على الناصية"، أن يكون هذا كاف ليقدم لها فروض الطاعة والاحترام، وليس مهمًا أن تتحدث عن عمل زوجها وما إلى ذلك.

فسأل سيد المنزل البروفيسور "الفشار" بطريقة ساذجة: "هل تعرف شخصًا اسمه أبو الدهب"

فأجاب البروفيسور "الفشار" بطريقة جادة: "طبعًا أعرفه، إنه صديق عمى، منذ عدة أيام حضر الحفلة التى أقامها عمى فى حديقة منزله، فقال سيد المنزل: "لم أكن أعرف ذلك، من هو عمك؟"

فقال البروفيسور "الفشار" بافتخار: "إنه البارون ماكياما"

وقبل أن يتحدث سيد المنزل، التفتت السيدة "منخار" ناحية البروفيسور "الفشار" الذى كان يرتدى رداءً مصنوعًا من

t.me/yasmeenbook

أفخم أنواع القطن، ثم قالت فى أدب وهى تنحنى: "سيادتك قريب البارون ماكياما، لم أكن أعلم ذلك، أنا آسفة، لقد حكى لى زوجى الكثير عن أن البارون ماكياما، وأنه يسانده كثيرًا فى جميع المواقف، فضحك البروفيسور "الفشار" وقال: "لم أكن أعلم ذلك"

فاندهش سيد المنزل من ذلك وصمت وأخذ يتطلع إلى الاثنين، ثم قالت: "حتى أن زوجى تحدث مع البارون عما يقلقه بشأن زواج ابنتنا وسأله النصيحة بشأن ذلك"

فقال البروفيسور "الفشار" وهو مندهش جدًا بما قالت: "ألهذه الدرجة علاقتهما قوية!، لم أكن أعلم ذلك"

فقالت السيدة: "لقد تقدم إلى خطبتها الكثير، ولكننا لن نزوجها إلى شخص لا تتناسب مكانته مع مكانتنا"

فشعر البروفيسور "الفشار" بالراحة مما قالت فقال: "نعم أنت محقة"

ثم غيرت السيدة "منخار" أسلوبها المحترم التى كانت تتحدث به مع البروفيسور "الفشار" وتحدثت بأسلوب فظ إلى سيد المنزل قائلة: "وهذا الموضوع هو الذى جعلنى أحضر لمقابلتك، فلقد علمت أن السيد مانجتسو يحضر هنا كثيرًا، ولذلك أريد أن أعرف رأيك فيه"

فأجاب سيد المنزل بضيق: "لماذا تسألين عنه؟"

فتدخل البروفيسور "الفشار" فى الحديث ملطفًا الجو فقال: "أكيد أن سؤالها له علاقة برغبة السيد القمر البارد فى خطبه ابنتها وتريد أن تعرف سلوكياته"

فقالت: "سوف أكون ممتنة إذا أخبرتنى عن رأيك فيه"

فقال سيد المنزل: "هل معنى ذلك أنك تريدين أن تزوجى ابنتك السيد القمر البارد؟"

فقالت ما جعل سيد المنزل يصمت فورًا: "أنا لم أقل سوف أزوجه ابنتى"

ثم قالت: " إذا لم يكن عنده رغبة فى زواجها فليس هناك مشكلة، فهناك كثيرون يريدون زواجها"

فقال سيد المنزل بحماس: "إذا كان الوضع كذلك فليس مهمًا أن أحدثك عنه"

فقالت بأسلوب فظ وكأنها تبدأ مشاجرة معه: "ولكن ليس هناك ما تخفيه بالنسبة له، أليس كذلك؟"

وكان البروفيسور "الفشار" يجلس وسط الاثنين، ويمسك بغليونه كأنه يمسك صافرة ويصفر ببداية المعركة بينهما.

وفاجأها سيد المنزل بهجوم مباغت فقال لها: "هل السيد القمر البارد تقدم يطلب يد ابنتك؟"

فقالت: "لم أقل أنه تقدم يطلب يدها"

فقال لها سيد المنزل مقتنعًا أن خير وسيلة للتعامل مع هذه السيدة هو الهجوم: "هل تعتقدين أنه يريد أن يطلب يدها؟"

فقالت وهى تحاول الخروج من هذا المأزق الحرج: "لم تصل المناقشات إلى هذا الحد، ولكنى أعتقد أن السيد القمر البارد سوف يكون سعيدًا إذا حدث ذلك"

t.me/yasmeenbook

فقال سيد المنزل: "فهل حدث ما دل على أنه مغرم بها؟"

وكأنه يحاصرها ولايدعها تتهرب من المواجهه والكلام بصراحة، وحينئذ قالت وكأنها تهرب من الحصار:

"نعم، يبدو لى ذلك"

وحتى ذلك الحين كان البروفيسور "الفشار" ينظر إلى الشد والجذب بينهما وكأنها مبارة وهو الحكم، ولكنه عندما سمعها تقول ذلك، بدى عليه الفضول الشديد ليعرف ذلك الموضوع، فوضع الغليون وتقدم بوجهه إلى الأمام، ثم قال وهو الوحيد السعيد بذلك: "هل أرسل خطاب حب إلى ابنتك؟، إذا كان كذلك فإنه شيء مثير للدهشة، فبعد بداية العام الجديد ظهر موضوع جديد كان مستتر وسيجعل الكلام يحلو"

فزادت السيدة "منخار" الموضوع أكثر سخونة حيث قالت: "ليس خطاب حب ولكنه شيء أكثر من ذلك بكثير، أنتما تعرفان ماحدث، أليس كذلك؟"

فنظر سيد المنزل إلى البروفيسور "الفشار" نظرة حادة وقال: "هل تعلم شيئا عما قالت؟"

فرد البروفيسور "الفشار" بطريقة مندفعة: "أنا لا أعرف شيئا، إذا كان هناك شخص يجب أن يعرف ذلك فهو أنت"

وكأنه يضع سيد المنزل فى موضع عال، رغم أن الموقف لا يتناسب أن يفعل ذلك، فقالت السيدة "منخار" ويبدو عليها الثقة الشديدة بالنسبة لما تقول: "لا، أنتما تعرفان"

فقال كلاهما فى الوقت نفسه: "ماذا؟"

فقالت: "إذا كنتما نسيتا فسوف إذكركما، كان هناك حفل موسيقى فى فيلا السيد أبيه وقد حضر السيد القمر البارد ذلك الحفل، وعند عودته ليلاً إلى منزله حدث شىء ما عند جسر أزوما، لن أحكى ما حدث بالتفصيل لأن ذلك سوف يمس سمعة السيد القمر البارد، أليس هذا دليل كاف على صحة ما أقول، ما رأيكما؟"

ثم وضعت كلتا يديها فوق ركبتيها فظهر الخاتم الماس الذى ترتديه، وبدى منخارها العظيم يتلألأ أكثر وأكثر، بينما تضائل أنف سيد المنزل والبروفيسور "الفشار" أكثر وأكثر.

صُدِم سيد المنزل وكذلك البروفيسور "الفشار" بما قالت السيدة منخار، وعقدت الصدمة لسانهما عن الكلام، وظلا لا يتحركان، كما لو كانا أُصيبا بمرض الملاريا، ورويدًا رويدًا عادا إلى طبيعتهما الأصلية، ثم شعرا أن ما قالته شىء مضحك، فنظرا إلى بعضهما البعض ثم انفجرا معًا فى الضحك، وضحكا طويلاً إلى أن دمعت أعينهما، فشعرت السيدة "منخار" أنها أخطأت فيما قالت، ثم نظرت إليهما بغضب شديد لأن ضحكهما هكذا فى ذلك الموقف استهزاء بها.

فقال البروفيسور "الفشار": "لقد فهمت الآن، الفتاة التى حكى عنها السيد القمر البارد كانت ابنتك، أنت محقة فى كلامك، أليس كذلك ياسيد عطسة، بلا شك إن السيد القمر البارد يحب ابنتك جدًا، ليس هناك فائدة من حجب أى معلومة عنك بالنسبة للسيد القمر البارد، دعونا نتكلم بصراحة"

فقال سيد المنزل: "نعم هو كذلك"

t.me/yasmeenbook

فقالت السيدة مؤكدة على قولهما: "فى الواقع يجب ألا تخفيا أى شىء عنى، فهذا موضوع يستحق التفكير"

فقال البروفيسور "الفشار" وكأنه يتحدث إلى نفسه: "طالما الموضوع هكذا، فسوف نحكى لك كل شىء عن السيد القمر البارد، لعل كلامنا يكون مفيدًا لك، وأنت يا سيد عطسة، أنت سيد المنزل والأعلم بالموضوع، فإذا ظللت تضحك هكذا دون كلام لن نحل المشكلة، إن الأسرار شىء مرعب لمن لا يعرفها، فإذا حاولت إخفائها سوف تعرفها من أى مكان آخر، ولكنى متعجب جدًا أنك تعرفين ذلك السر، فكيف عرفت ذلك، فى الواقع هذا شىء محير"

فقالت السيد بنظرة توحى بأنها تعلم الكثير: "أنا لست نائمة على أذنى"

فقال البروفيسور "الفشار": "نعم، بالتأكيد أنت مستيقظة جدًا، ولكنى شغوف بمعرفة من أفصح لك عن هذا السر؟"

فقالت: "زوجة سائق العربة الذى يسكن خلف هذا المنزل"

فقال سيد المنزل وهو مندهش: "المنزل الذى فيه قط أسود؟"

فقالت السيدة: "نعم، لقد دفعت الكثير كى أحصل على معلومات عن السيد القمر البارد، لقد أخبرتنى عن كل الأحاديث الذى دارت فى كل مرة يأتى فيها هنا"

فرفع سيد المنزل صوته وقال: "هذا تصرف سيئ"

فقالت السيدة: "ماذا!، أنا لست مهتمة أبدًا بما تفعل أنت، أنا مهتمة بشأن السيد القمر البارد"

فغضب سيد المنزل وقال: "بصرف النظر عما إذا كنت تهتمين بشأن السيد القمر البارد أو أى شىء آخر، الموضوع أنه لا يجب على زوجة سائق العربة أن تتجسس علينا"

فقالت السيدة "منخار" دون خجل: "لزوجة سائق العربة الحق فى أن تقف خارج سور منزلك، ولكن إذا أردت أنت ألا تسمع هى كلامك فإما أن تتحدث بصوت خفيض، أو تنتقل فتعيش فى منزل واسع"

ثم استرسلت فقالت: "ليس فقط ما وصلنى من معلومات عن طريق زوجة سائق العربة، بل علمت الكثير من أستاذة القيثارة"

فقال سيد المنزل: "تقصدين معلومات عن السيد القمر البارد"

فجرحت شعور سيد المنزل بأن قالت: "ليس فقط السيد القمر البارد"

فتوقعت أن يشعر سيد المنزل بالخجل ولكنه قال: "تلك الأستاذة الحمقاء التى تتصرف وكأنها سيدة مجتمع راقية وتتصور أنها هى الإنسانة الوحيدة المحترمة هنا"

فزادت حدة أسلوب السيدة "منخار" فظاظة حيث قالت: "ماذا تقول!، هى فعلاً سيدة راقية، إنها ليس حمقاء كما تتدعى، يبدو أننى أخطأت بمجيئ هنا"

وبدى من أسلوبها المتزايد فى الفظاظة أنها فعلاً جاءت من أجل أن تتشاجر، وهنا نظر البروفيسور "الفشار" إليهما كعادته بشغف كى يعرف ماذا سوف يحدث بينهما من تطورات، وكأنه

t.me/yasmeenbook

راهب صينى يستمتع بتأمل الأشياء ولا يتدخل فيما يحدث، أو أنه كمشاهد يستمتع بمشاهدة مبارة قتال بين ديوك فلا يتدخل، بل ينظر فى صمت كى يرى كيف ستسير المبارة ومن سيكون الفائز.

أدرك سيد المنزل من سير الشجار أنه لن يستطيع الفوز على السيدة "منخار"، فلم يجد إلا الصمت تجنبًا للشجار معها فصمت، ولكن راودته فكرة فقال: "أنت تقولين أن السيد القمر البارد هو الذى أحب ابنتك، ولكن من خلال ما سمعته لا نستطيع قول ذلك، ألا ترى أنت كذلك ياسيد الفشار؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "نعم، لقد قال فى البداية أصاب ابنتك مرض جعلها تهزى بكلام ما"

فقالت السيدة "منخار" بطريقة مباشرة وواضحة: "ماذا!، هذا كلام غير صحيح"

فقال سيد المنزل: "ولكنه قال إنه سمع هذا الكلام من زوجة بروفيسور لم يذكر اسمه"

فقالت: "هذا كان تدبيرى، لقد طلبت من زوجة ذلك البروفيسور أن تقول ذلك كى أعرف رد فعله"

فقال سيد المنزل: "وهل شاركت زوجة ذلك البروفيسور فى هذه الخدعة وهى تعرف أنها خدعة؟"

فقالت: "نعم، ولكن لم يكن هذا دون مقابل، لقد أعطيتها هدايا كثيرة مقابل أن تقبل القيام بذلك"

فشعر البروفيسور "الفشار" بالضيق فتخلى عن أسلوبه الرقيق فى الكلام وقال لها: "يبدو أنك قررت ألا تتركى هذا

المكان إلا بعد أن تعرفى كل شىء تريدين معرفته عن السيد القمر البارد"

ثم استرسل قائلاً: "لا مفر من ذلك ياسيد عطسة، لن نخسر شىء إذا حدثناها عنه، سوف نقول لك بصدق أى شىء لا يسيئ إليه، حسنًا، اسألى كيفما شئت نحن مستعدان للإجابة على أسألتك، ولكن أرجو أن تفكرى فيما سوف تسألين وتبدئى بسرعة"

وأخيرًا اقتنعت السيدة "منخار" بما قاله البروفيسور "الفشار" وبدأت فى طرح أسألتها، ثم تخلت عن أسلوبها الفظ تجاه البروفيسور "الفشار" وبدأت فى التحدث إليه بطريقة مؤدبة مرة أخرى فقالت: "أعرف أن السيد القمر البارد حاصل على بكالريوس علوم ولكنى أريد أن أعلم بوجه عام ماهو تخصصه"

فقال سيد المنزل بطريقة جادة " لقد درس الجاذبية الأرضية فى مرحلة الدراسات العليا بالجامعة"

فبدى عليها أنها لم تفهم ماذا يعنى هذا، ثم أصبح وجها مشمئز ثم قالت: "ماذا؟"

ثم قالت: "وهل بهذه الدراسة سوف يصبح أستاذًا جامعيًا؟"

فسألها سيد المنزل بضيق: "هل معنى ذلك أنك لن تزوجيه ابنتك إذا لم يصبح أستاذًا جامعيًا ؟"

فأجابت بجرأة: "نعم، فالحاصلون على درجة البكالوريوس كثيرون"

t.me/yasmeenbook

فنظر سيد المنزل إلى البروفيسور "الفشار" بوجه غاضب، ثم قال البروفيسور "الفشار": "لا نستطيع أن نضمن لك إذا كان سوف يصبح بروفيسور أما لا، دعك من هذا السؤال واسألى سؤالاً آخر"

فقالت: "هل مازال مستمرًا فى دراسة ذلك الشىء المتعلق بالأرض؟"

فقال سيد المنزل بطريقة وكأنه يتحدث فى موضوع عادى: "منذ عدة أيام ألقى بحثًا أمام مجمع العلوم عند الحركة الميكانيكية عند الموت شنقًا"

فقالت: "ماذا تقول!، الموت شنقًا!، يبدو أنه إنسان غريب الأطوار، طالما أنه يبحث موضوعات مثل الموت شنقًا، مستحيل أن يصبح بروفسور"

ثم قالت: "سوف تكون مصيبة إذا شنق نفسه، ليس مستحيل أن يفعل ذلك طالما أنه يبحث الحركة الميكانيكية للموت شنقًا"

ثم نظرت إلى سيد المنزل وقالت: "ألا تعتقد ذلك؟"

للأسف إنها لم تفهم معنى الحركة الميكانيكية، مما جعلها لا تهدأ، ولكنها لا تستطيع أن تفصح أنها لا تفهم معنى ذلك حتى لا تشعر بالحرج كحرم السيد العظيم أبو الدهب، ولذلك ظلت تنظر إلى سيد المنزل ربما يشرح ذلك من نفسه، ولكنه ظل ساكنًا ووجهه حزين، فقالت: "أليس هناك موضوعات أخرى سهلة يبحثها؟"

فقال سيد المنزل: "لقد كتب بحثًا عن ثبات ثمرة البلوط بالنسبة للأجرام السماوية"

فقالت: "ماذا!، ثمرة البلوط!، هل هناك من يدرس شيء مثل ثمرة البلوط فى الجامعة؟"

فقال البروفيسور "الفشار" بطريقة باردة: "وأنا أيضًا لا أعلم عن ذلك الكثير، فأنا لست متخصصًا فى ذلك، ولكن إذا كان هو يبحث ذلك فمعنى ذلك أن مايبحثه شيء له قيمة"

فبدى عليها أنها لا تستطيع أن تفهم حديثهم عن العلم، ولذلك قررت أن تغير موضوعات الحديث فقالت: "سوف أغير موضوعات الحديث، لقد علمت أنه تناول عيش غراب فى رأس السنة فسقطت اثنتان من أسنانه الأمامية، هل هذا صحيح؟"

شرح هذا السؤال صدر البروفيسور "الفشار" فقال فى حماس: "نعم، عندما يتناول فطائر الأرز تلتصق فى ذلك المكان الخالى من تلك السنتين"

فقالت: "رجل مقزز، لماذا لا يستخدم سكين فيقطع الكعكة إلى قطع صغيرة فلا تلتصق فى ذلك المكان الخالى؟"

فقال سيد المنزل وهو يدارى ضحكه: "سوف أخبره بذلك عندما أقابله المرة القادمة"

ثم قالت: "لكن معنى أن تنكسر أسنانه بسبب أكل عيش الغراب، أن أسنانه فى الأصل ضعيفة، أليس كذلك"

فقال سيد المنزل: "نعم، صعب أن نقول على أسنانه إنها قوية، أليس كذلك ياسيد الفشار؟"

t.me/yasmeenbook

فقال السيد الفشار: "نعم، ليست قوية ولكنه يبدو جذابًا بمنظره هذا، ولكن غريب أن يترك نفسه هكذا ولا يسارع بتركيب سنتين صناعيتين، فالمكان الخالى منهما أصبح مكانًا يعلق فيه كعك الأرز، فأصبح منظره فريد"

فقالت السيدة: "هل لم يقم بوضع سنتين صناعيتين بدلهما لأنه لا يملك المال أو أنه يتعمد تركهما هكذا بمزاجه؟"

وبالتدريج اعتدل مزاج السيد الفشار وأصبح فى مزاج جيد فقال: "لا أعتقد أنه سوف يتركهما هكذا، فهو لن يحب أن يطلق عليه الناس أبو سنتين أماميتن مخلوعتين، أطمئنى بالنسبة لموضوع الأسنان"

ثم غيرت السيدة "منخار" الموضوع فقالت: "هل عندكما أى شىء مما كتب؟، لو كان عندكما فأرجو أن أشاهد عينة منه"

فقال لها سيد المنزل: "عندى بطاقات بريدية كثيرة"

ثم قام سيد المنزل فأحضر لها من مكتبته حوالى أربعون بطاقة بريدية، فقالت: "لا أستطيع قراءة كل هذه البطاقات، ولكن أريد أن أقرأ ثلاث فقط"

فقال السيد الفشار: "سوف أختار لك بعض البطاقات المكتوبة بأسلوب جيد"

ثم أخرج بطاقة واحدة وقال: "هذه بطاقة مكتوبة بأسلوب جذاب"

فقالت: "مدهش، هل يرسم أيضًا!، يبدو إنه ماهر فى الرسم، سوف أنظر بتأمل لما رسم"

وبعد أن نظرت بتأمل لما رسم قالت: "ماهذا، شيء مقذذ، كلب راكون!، لماذا رسم كلب راكون ولم يرسم أى شيء آخر؟"

ثم تفاعلت قليلاً مع ما رسم فقالت: "أو ربما ليس راكون ولكنى أراه كذلك"

فضحك سيد المنزل وقال لها: "أقرئى ما كتبه فى البطاقة"

فقرأت بصعوبة مثلما تقرأ الخادمة الصحيفة: "منذ زمن بعيد، وفى ليلة رأس العام، أقام راكون الجبل حفلا فى حديقة منزله، وانطلق يرقص ويغنى فقال: هيا احضروا جميعًا، إنها ليلة رأس العام، احضروا، لا تخافوا حارس الجبل لن يحضر"

فقالت السيدة بضيق: "ما معنى هذا!، إنه يسخر من الناس، أليس كذلك؟"

ثم أخرج لها البروفيسور "الفشار"بطاقة أخرى وقدمها لها، كانت حورية ترتدى رداء مصنوعًا من الريش وتلعب على ألة العود رسمها السيد "القمر البارد" وقال: "هل ستعجبك صورة تلك الحورية التى رسمها"

فقالت السيدة: "ولكن أنف هذه الحورية صغير أكثر من اللازم"

فقال لها البروفيسور "الفشار": "ماذا!، حجم هذا الأنف هو الحجم العادى، وعمومًا الأهم من ذلك أن تقرئى ما كتب تحت الصورة"

وكان مكتوب الآتى: "منذ زمن بعيد وفى مكان ما، كان هناك عالم فلك، وفى إحدى الليالى، صعد إلى هضبة وأخذ ينظر إلى النجوم كعادته، وفجأة ظهرت فى السماء حورية جميلة،

t.me/yasmeenbook

وقامت بعزف موسيقى جميلة جدًا لم يسبق له سماعها أبدًا في أي مكان، وقد كان الجو باردًا، ولكن عالم الفلك نسى البرد بسبب انجذابه للحورية وظل ينظر إليها وهو مبهور بها إلى أن جاء الصباح، وفي الصباح كان العالم قد مات وكانت حثته بيضاء بسبب الصقيع الذى كان يتساقط عليها طوال الليل، ولقد قال راوى هذه الحكاية وهو رجل مسن وكاذب أنها حكاية حقيقية"

فغضبت السيدة "منخار" وهاجمت السيد "القمر البارد" بشدة قائلة: "ماهذا الهراء!، كلام ليس له معنى ولا مذاق، أنا مندهشة أن شخصًا يكتب مثل هذا الهراء ومع ذلك يحصل على درجة بكالوريوس في العلوم، كان الأفضل له أن يقرأ بعض أعداد مجلة يكتبها الطلاب"

فأخرج البروفيسور "الفشار" البطاقة الثالثة ثم قال ومشاعره خليط بين الجد والهزار: "إذًا ما رأيك في هذه البطاقة؟"

وكان مطبوع عليها صورة مركب شراعى، وكتب السيد "القمر البارد" تحت الصورة التالى: "الفتاة الصغيرة ذات السادسة عشر من العمر والتى قضيت معها ليلة أمس، استيقظت في الصباح الباكر واخبرتنى أنها يتيمة مثل طيور الزقزاق الذين يقفون على الشاطئ، وأباها كان بحار ورفاته تكمن في قاع البحر"

فقالت السيدة: "هذا كلام جميل جدًا، إنه ممتاز، عنده موهبة، أليس كذلك؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "هل تعتقدين ذلك؟"

فقالت: "نعم، وممكن تلحين ذلك وغناؤه بمصاحبة آلة العود"

فأخرج لها البروفيسور "الفشار" بطاقات كثيرة وقال: "إذًا ما كتبه يمكن تلحينه وغناؤه بمصاحبة العود!، وهذا يعنى أن ما كتبه شيء رائع"

فقالت وكأنها تتحدث إلى نفسها وتحاول إقناع نفسها: "لا أريد أن أرى باقى البطاقات، فلقد رأيت ما يكفى، لقد فهمت من البطاقات أنه ليس إنسان عديم الإحساس"

وبدى على السيدة "منخار" أنها انتهت مما عندها من أسئلة، ثم طلبت منهما طلبًا غريبًا حيث قالت: "سوف أطلب منكما طلبًا مخجلًا ولكن أرجو أن تستجيبا لى، أرجو ألا يعلم السيد القمر البارد بحضورى هنا وسؤالى عنه، أرجو أن يكون سرًا بيننا"

وبدى عليها أنها أنانية جدًا، فلقد أعطت لنفسها الحق فى السؤال عن السيد "القمر البارد" كيفما تشاء، وفى نفس الوقت أنه ليس له الحق فى معرفة أنها سألت عنه، وعمومًا لقد رد عليها الاثنان ردًا تلقائيًا دون اقتناع حقيقى بإجابة طلبها،حيث قالا: "نعم"

ثم قالت وهى تقف استعدادًا للمغادرة: "وعمومًا سوف أُكافئكما قريبًا على تعاونكما معى بشأن هذا الموضوع"

ثم اصطحبها الاثنان إلى مدخل البيت حيث ودعاها، ثم عادا إلى مكانهما، وقال البروفيسور "الفشار" إلى سيد المنزل: "سيدة غريبة"

t.me/yasmeenbook

وقال سيد المنزل له نفس الشيء فى نفس الوقت، وسمعا صوت زوجة سيد المنزل وهى فى الحجرة المجاورة تضحك بصوت خافت، حيث إنها لم تستطع أن تمنع نفسها من الضحك على ما قالته السيدة "منخار"، وحينئذ رفع البروفيسور "الفشار" صوته عاليًا موجهًا حديثه لها فقال: "سيدتى، السيدة التى كانت هنا الآن نموذج لمستوى البشر العادى، مستوى وضيع يصعب التعامل معه، ليس هناك ما يجعلك تكتمين الضحك، اضحكى بملئ فمك كما تشائين"

فقال سيد المنزل بضيق: "أولاً لا يعجبنى وجهها"

فقال البروفيسور "الفشار" مكملاً كلامه: "منخارها يقف فى وسط وجهها، ويحتل جزءًا كبيرًا منه وكأنه زفة فى حفل زواج"

فقال سيد المنزل: "كما أن منخارها معوج أيضًا"

فضحك البروفيسور "الفشار" وقال بسخرية: "منخار شكله أحدب، نادرًا ما نراه، إنه منخار أحدب نادر"

فقال سيد المنزل بغيظ:"منخار تضرب به زوجها على مؤخرته"

فقال البروفيسور "الفشار" مستهجنًا ذلك المنخار: "إنه كالأنتيكة الموجودة فى المتاجر، لم يستطع أحد بيعه فى القرن التاسع عشر، فبقى على الرف حتى أصبحنا فى القرن العشرين"

وحينئذ جاءت الزوجة من حجرتها وقالت كمرأة تفهم بقية النساء جيدًا: "لا تقولا ما يسخر منها، حتى لا تقوم زوجة سائق العربة بنقل ذلك الكلام إليها"

فقال البروفيسور "الفشار": "ولكن سوف يكون مفيدًا لها أنت تعرف ما نقول"

فقالت مدافعة عن أنف السيدة وعن نفسها أيضًا بطريقة غير مباشرة: "إن ماتقولاه عن أنفها نميمية واحتقار، فليس هناك أحد اختار أنفه، كما أنها سيدة، وبالتالى ليس من اللائق قول مثل تلك الاشياء عنها"

فقال سيد المنزل: "ماذا!، ليس من اللائق أن نقول ذلك!، من قال أنها سيدة!، هل هذه سيدة!، إنها بهيمة حمقاء، أليس كذلك يا سيد الفشار؟"

"بشكل عام، إنها لا تحرتم المعلم أبدًا"

ثم قال وهو يضحك وينظر إلى زوجة السيد عطسة: "إنها تنظر إلى المعلم على نفس المستوى مع سائق العربة، وهى ومن مثلها لا يحترم إلا الحاصل على دكتوراه، وبالتالى هى لا تحترمك لأنك لست حاصل على دكتوراه، أليس كذلك ياسيدتى"

وحتى زوجته التى تنظر إليه وكأن لا فائدة مرجوة منه قالت: "دكتوراه!، مستحيل أن يستطيع زوجى الحصول على دكتوراه"

فقال: "ربما أحصل عليها قريبًا، أنت لست على علم بالغيب، الفيلسوف اليونانى إيسوكراتس ألف أفضل كتبه وهو فى سن الرابعة والتسعين، كما أن الروائى المسرحى اليونانى سوفوكليس ألف أفضل مسرحياته فى سن المائة، كما أن الشاعر اليونانى سيمونيدس قرض الشعر فى سن الثمانين، إذا أنا أيضًا أستطيع الحصول على دكتوراه"

t.me/yasmeenbook

فقالت الزوجة ويبدو على أسلوبها فى الحديث أنها فكرت فى مدة العمر الذى سوف يحياها زوجها: "ماهذا السخف، هل تعتقد أن شخصًا مثلك مريض بمعدته يستطيع أن يعيش مدة طويلة؟"

فقال سيد المنزل فى غضب: "كيف تجرؤين على قول ذلك!، اسألى الطبيب أماكى عن ذلك، أنت السبب أن امراة حمقاء مثل تلك المرأة تسخر منى، لأنك جعلتينى أرتدى ملابس رثة مثل هذه، اخرجى ملابسى الأنيقة التى مثل ملابس السيد الفشار، سوف أرتديها من غدًا فصاعدا"

فهربت الزوجة من هجوم زوجها بأن قالت: "أُخرج ماذا!، أنت ليس عندك ملابس أنيقة مثل ملابس السيد الفشار، ولعلمك فإن زوجة السيد أبو الدهب تعاملت بأدب جم مع السيد الفشار لأن البارون ماكياما يكون عمه، وليس لأنه يرتدى رداء أنيقًا"

فأجاب البروفيسور "الفشار" وكأنه كان متوقع أن يتم سؤاله عن ذلك فقال وهو ينظر إلى كليهما: "عمى هذا إنسان عنيد لدرجة غير عادية، فهو مصمم على أن يعيش طويلاً، فهو يعيش منذ القرن الماضى حتى وقتنا هذا"

فضحك سيد المنزل وقال: "أنت دائمًا تقول أشياء مضحكة، ولكن أين يعيش عمك؟"

فقال: "إنه يعيش فى محافظة شيزيؤكا، ولكنه لا يعيش بطريقة عادية كالتى نعيشها نحن، إنه مازال يعيش بعقلية اليابانين القدامى، وعندما قلت له أن يرتدى قبعة ليحمى

رأسه، فقال متفاخرًا بنفسه إنه مازال شابًا لا يشعر بالبرودة وبالتالى ليس فى حاجة إلى ارتداء قبعة، وإذا قلت له إن الجو بارد فيجب أن ينام وقتًا طويلاً، فيقول لى: إن نوم أربع ساعات فقط كاف، ويقول: إن النوم أكثر من أربع ساعات دليل على الإصراف، ولذلك يستيقظ قبل طلوع الفجر، وأنه تدرب مدة طويلة كى يتعود على النوم أربع ساعات فقط، وقال لى أنه عندما كان شابًا كان يشعر دائمًا برغبة فى النوم، ولكنه فى الآونة الأخيرة يستطيع التحكم فى نفسه، فينام وقتما يشاء وأينما يشاء، ولا ينام وقتما يشاء وأينما يشاء، ثم قال السيد الفشار أنه طبيعى أن تقل مدة نوم الشخص عندما يصبح عمره سبعة وستين عامًا، ولا يرجع الفضل إلى التدريب على عدم النوم، ولكن عمى يعتقد أنه نجح فى النوم مدة قصيرة بفضل اللياقة التى اكتسبها بالتدريب، لذلك عندما يخرج من المنزل دائمًا يحمل مروحة يد حديدية"

فقال سيد المنزل: "ماذا يفعل بها؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "لا أعلم ولكنه يحملها، ربما يحملها بدلاً عن أن يحمل عصا"

ثم نظر إلى سيدة المنزل وقال: "ومنذ فترة حدث شىء غريب"

فقالت سيدة المنزل تلقائيًا: "ماذا حدث؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "أرسل لى خطابًا فجأة فى الربيع الماضى وطلب منى أن أرسل له على وجه السرعة معطفًا طويلا وقبعة إنجليزية الطراز، فتعجبت من طلبه هذا وأرسلت له

t.me/yasmeenbook

خطابًا أسأله أن يوضح لى ما حكاية طلبه هذا، فقال: إنه طلبه لنفسه وأنه سوف يرتديه فى حفل يُقام فى شيزيؤكا بمناسبة انتصار اليابان على روسيا فى الحرب، ويجب أن أرسل له المعطف والقبعة على الفور حتى يصلاه قبل موعد الحفل، والغريب فى الأمر أنه طلب أن تكون القبعة مناسبة لمقاسه وكذلك طول المعطف مناسبًا لمقاسه وأن أقوم بتفصيلهما عند محل ملبوسات ضايمارو"

فقال سيد المنزل: "محل ضايمارو يبيع الملابس ولكن هل يقوم فى هذه الأيام بتفصيلها؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "طبعًا لا، أكيد أنه أخطأ فى اسم المحل وبدلاً من أن يقول شيروكيا قال ضايمارو"

فقال سيد المنزل: "ولكن أليس مستحيل أن تطلب تفصيل مقاس مناسب له وهو غير موجود؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "نعم، فهذا هو عمى، ولذلك قلت عنه أنه عنيد لا يسمع نصائح أحد ويصمم على فعل ما يراه"

فقال سيد المنزل: "وكيف تصرفت معه فى ذلك الموقف؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "لم يكن أمامى حل إلا أن أطلب له تفصيل قبعة ومعطف بالمقاس الذى اعتقدت أنه مناسب له"

فقال سيد المنزل: "أنت أيضًا مخطئ مثله، وهل وصلته القبعة والمعطف قبل الحفل؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "نعم، وصلت قبل الحفل بقليل، ولقد قالت صحيفة المدينة أن السيد أكياما انفرد فى الحفل برداء معطف طويل، وكالعادة كان يحمل مروحته الحديدية"

فقال سيد المنزل: "يبدو أنه لا يفارق مروحته الحديدية أبدًا"

فقال البروفيسور "الفشار": "نعم، وهو يريد عندما يموت أن نضع له فى التابوت معه مروحته الحديدية فقط"

فقال سيد المنزل: "عمومًا من حسن الحظ أن القبعة والمعطف كانا على مقاسه"

فقال البروفيسور "الفشار": "لا على عكس ما تقول، لقد شعرت بالراحة عندما أرسلت له المعطف والقبعة ولكن بعد عدة أيام وصلنى منه طرد، فقلت لنفسى أكيد أنه بعث لى هدية كتعبير عن شكره لى على تعبى بالنسبة لموضوع القبعة والمعطف ولكن عندما فتحت الطرد وجدت القبعة ومعها رسالة، ففتحتها ووجدته يقول أنه يشكرنى على تفصيل القبعة ولكن مقاسها أكبر من اللازم ويطلب منى أن آخذها لنفس المحل وأطلب تصغيرها ثم أرسالها له مرة أخرى، وأنه سوف يرسل لى أجر تصغيرها بالبريد بعد ذلك"

فقال سيد المنزل ويبدو عليه السعادة أنه اكتشف إنسانًا آخر متعب مثله فى هذه الدنيا: "إنه فعلاً إنسان متعب فى التعامل"

ثم قال: "وماذا فعلت"

t.me/yasmeenbook

فقال البروفيسور "الفشار": "ماذا أفعل!، لقد وجدت أن الحل الوحيد أن أرتديها أنا"

فضحك سيد المنزل وقال فى دهشة: " ترتدى تلك القبعة؟"

فقالت سيدة المنزل وهى تنظر فى شك: "هل هو بارون؟"

فقال البروفيسور "الفشار": "من تقصدين؟"

فقالت: "عمك الذى يحمل دائمًا مروحة يد حديدية"

فقال وهو يتحسس ذقنه: "ماذا!، هو مجرد عالم فى الدراسات الصينية، درس الكنفوشيسية وهو شاب فى معبد يوشيما، وكان يجلس تحت مصباح ويذاكر باجتهاد شديد، وحلق رأسه وترك شعر القفا فقط مثلما يفعل معتنقى ذلك المذهب، عمومًا ليس هناك رجاء فى تغيره"

فقال سيد المنزل: "ولكنك قلت منذ قليل إلى السيدة منخار أنه بارون"

وقالت السيدة مؤيدة كلام زوجها: "نعم، قلت ذلك، لقد كنت فى حجرة المعيشة وسمعتك تقول هذا"

فضحك البروفيسور "الفشار" وقال: "هل حدث ذلك فعلاً!"

ثم قال وكأنه لم يفعل شيئا خطأ: "طبعًا هذا كذب، إذا كان عمى بارون فعلاً، فقد كنت الآن رئيس المكان الذى أعمل فيه"

فقال سيد المنزل ويبدو على وجهه مزيج بين مشاعر السعادة والقلق: "لقد قلت لنفسى وقت أن قلت أن عمى بارون، هناك شىء غريب فى حديثك"

فقالت السيدة وهى منبهرة جدًا بالبروفيسور "الفشار": "شىء مبهر، أنت عندك مقدرة على الكذب، تكذب ولا يتضح عليك أنك كاذب، أنت بارع فى الكذب"

فقال البروفيسور "الفشار": "إن السيدة منخار أبرع منى فى ذلك"

فقالت السيدة: "لا، أنت لست أقل منها براعة فى ذلك"

فقال البروفيسور "الفشار": "ولكن كذبى كذب أبيض، ولكن تلك السيدة تكذب كذب أسود له أغراض دنيئة، إن شخصيتها سيئة، إنها تلف وتدور كالقرد الذى يقفز هنا وهناك، بجانب أنها خبيثة بفطرتها، إن ما تفعله يضحك أى شخص، بل يضحك الممثل الكوميدى إلى أن تدمع عيناه من كثرة الضحك"

فنظر سيد المنزل إلى أسفل ثم قال: "لا أعرف ماذا أقول"

فقالت السيدة وهى تضحك: "سواء كان كذب أبيض أو أسود كلاهما كذب"

إلى الآن لم يسبق لى أن ذهبت إلى الناحية الأخرى من الطريق الرئيسى، حيث يوجد منزل السيد "أبو الدهب"، وبالتالى لم يكن عندى أدنى فكرة عن ذلك المنزل، بل اليوم كانت المرة الأولى التى أسمع فيها عن ذلك المنزل، وبما أننى لم يسبق لى أن سمعت أى حديث فى هذا المنزل عن رجال الأعمال، فلقد قلت لنفسى: "ليس لى علاقة بذلك الحديث"

واستمعت إليهم ببرود، رغم أننى أعيش وأتناول الطعام فى هذا المنزل، وبعد تلك الزيارة التى كانت دون موعد مسبق من السيدة "منخار"، ورغم أننى ليس لى علاقة بذلك إلا أننى

t.me/yasmeenbook

لم أستطع أن أستلقى فى الشرفة وأنا مرتاح البال، كلما تخيلت الفتاة الجميلة ابنة السيد "أبو الدهب" والثراء والسطة التى تتمتع بها تلك الأسرة، ليس هذا فقط ولكن لقد شعرت بتعاطف ليس له حدود مع السيد "القمر البارد"، لقد قامت تلك السيدة بشراء زوجة البروفيسير وزوجة سائق العربة وأستاذة القيثارة، واستطاعت أن تعلم فى غفلة من الجميع كل شىء حتى موضوع سنتيه المخلوعتين، رغم أن كل ما يفعله السيد "القمر البارد" أن يضحك بطريقة بلهاء وأن يلعب فى حزام ردائه، وحتى إذا افترضنا أنه حصل على الدكتوراه، فإنه غبى جدًا، وعلى العموم فإن إرضاء امرأة يقبع فى منتصف وجهها منخار عظيم مثل هذا شىء صعب، كما أن سيد المنزل ليس عنده الذكاء الاجتماعى أو المال الذى يجعله يتعامل بحنكة فى مثل تلك المواقف، وبالنسبة للبروفيسور "الفشار"، فهو يملك المال الوفير ولكنه طفل بطبيعته، ولذلك لن يقف مع السيد "القمر البارد" ويساعده، وعلى هذا فإن المسكين الوحيد هو الأستاذ الذى يقوم بإلقاء بحث عن القوة الميكانيكية عند الشنق، ولذلك شعرت أنه ليس من العدل ألا أقوم بمحاولة اقتحام قصر تلك السيدة العدوة والحصول على معلومات عما يحدث فيه، أنا قط ولكنى قط يعيش فى منزل عالم يقرأ كتب الفيلسوف الرومانى أبكتاتوس ثم يلقيها فوق مكتبه، أنا قط لست غبيا أو أحمقا مثل عامة القطط، أنا قط من فصيلة مميزة، وبالنسبة لمناصرة الحق فإن شعورى بمناصرة الحق يملئنى من رأسى حتى ذيلى، ولا أفعل ذلك لرد دين للسيد "القمر البارد" علىّ، فليس له فضل علىّ، ولا لمجد شخصى لى، ولكنى أفعل ذلك من أجل أنه عمل جليل من

أجل تطبيق العدالة التى يأمرنا الإله بتطبيقها على الأرض، ولقد اشترت السيدة منخار رضاء الناس كى تعرف حادثة جسر "أزما"، عندما اعتقد السيد "القمر البارد" أن الفتاة تغرق وأنه يجب أن ينقذها، لقد استخدمت تلك السيدة "منخار" كل من قابلته من كلاب ليتجسسوا علينا لصالحها، استخدمت أغبياء مثل سائق العربة والسايس والتلميذ البليد والغير مسئول والمرأة الأجيرة التى تعمل باليومية والداية والعجوز الشريرة، وإذا كانوا يريدون التجسس فكان يجب عليهم أن يتجسسوا لصالح الوطن، ونحن القطط لا نفعل ذلك أبدًا.

لحسن الحظ الجو جميل، ولكن الجليد الناتج عن الصقيع لم يذب منه إلا القليل، وبرغم ذلك فإنى مستعد للتضحية بحياتى من أجل العدالة الإلهية، وبما أن هناك ماء من ذوبان الجليد فسوف تصبح كعوب أرجلى موحلة بالطين وبالتالى عند خروجى سوف أعبر الشرفة فتتسخ أرضيتها، بحيث سوف تترك كعوب أرجلى علامات على شكل زهرة البرقوق اليابانى على الأرض، وهذا سوف يسبب للخادمة الضيق لأنها التى سوف تقوم بتنظيفها ولكنى لن أهتم بذلك طالما أن ما أفعله فى سبيل العدالة، وأخذنى الحماس فقررت أن أنفِّذ ما اعتقدته فقفزت مسرعًا ناحية المطبخ ولكن شىء ما داخلى نادانى وقال:

"انتظر، أنت قط قد وصلت إلى أعلى مراتب القطط تطورًا، ولكن بالنسبة لما تمتلكه من قدرات فأنت لا تصل إلى قدرات تلميذ فى الصف الثالث الإعدادى، فإن تركيب حلقك مثل تركيب أى قط آخر وبالتالى لا تستطيع تحدث لغة البشر، هب أنك نجحت فى اقتحام منزل السيد أبو الدهب، وحصلت على

t.me/yasmeenbook

المعلوماتِ الكافية عن أهل المنزل فإنك لن تستطيع التحدث إلى السيد القمر البارد الذى تريد مساعدته، ولن تستطيع التحدث أيضًا إلى السيد الفشار أو سيدك، وبالتالى فإن ما سوف تفعله لن يكون له فائدة بالنسبة لهم"

وحينئذ قلت لنفسى: "إنا غبى"

ثم وقفت عند باب الخروج متردد ماذا أفعل، ثم قلت لنفسى: "طالما أننى قررت أن أفعل ذلك فلا يجب أن أتردد، التردد فى تلك الحالة شىء مؤسف، مثل شخص ينتظر تناول شربة ماء ويمر أمامه ماء كثير ويترك فرصة شرب ذلك الماء، والتردد يكون له معنى إذا كنت سوف أقف مع الباطل، ولكن الوقوف مع العدالة والإنسانية حتى إذا كان ذلك سوف يؤدى إلى التضحية بالنفس لهو طبيعة فى الذَكر الذى يعرف الواجب، فأنا لا أعبأ بأن تتسخ أقدامى أو أسقط فتتحطم عظامى من أجل أداء الواجب، صحيح أننى لا أستطيع التحدث مع السيد القمر البارد ولا السيد الفشار ولا سيد المنزل وبالتالى لا نستطيع التعرف على أفكار بعضنا البعض بما أننى قط، ولكنى عندى قدرة على التحمل ليست عند كل هؤلاء الأساتذة، وأيضًا عندى ثقة فى نفسى أننى أستطيع إتمام الأعمال التى لا يستطيع الآخرين القيام بها، فعندى قدرة على معرفة ما يحدث فى منزل السيد أبو الدهب أكثر من أى شخص آخر، وإن كنت لا أستطيع إخبار الناس ما يحدث فى منزل السيد أبو الدهب، لكننى سوف أكون سعيدًا أن يعلم الناس أننى أعلم ما يحدث فى منزل أبو الدهب"

وجعلنى ذلك الحديث الداخلى مع نفسى أشعر بالتشوق الشديد وبالتالى لم أستطع الصبر على البقاء ساكنًا وألا أذهب، ولذلك قررت قرارًا لا رجعة فيه، وهو أن أذهب.

وعلى الناحية المقابلة من ناصية الشارع، وكما سمعت وجدت قصر على الطراز الغربى يحتل زاوية الناصية، ثم دخلت من بوابته الرئيسة متخيلاً أن سيد هذا القصر شخص متكبر طالما أن قصره كبير، وكنت أشعر برهبة ولكن عندما نظرت إلى طريقة بنائه، وجدته قصرًا يتكون من طابقين، وليس هناك أهمية من وجود طابقين وليس فيه شيء مميز، فهو كما يقول البروفيسور "الفشار" عادى، وبعد أن دخلت من البوابة الرئيسة اتجهت يمينًا وسرت داخل الحديقة إلى أن وصلت إلى باب المطبخ، فوجدت المطبخ مكانًا واسعًا جدًا، حجمه عشرة أضعاف مطبخ منزل سيد المنزل، وكان نظيفًا جدًا ومنظمًا لدرجة اللمعان، وبالتأكيد لا يقل عن مطبخ الكونت "أوكوما" الذى تحدثت عنه الصحيفة الحكومية منذ عدة أيام، فقلت لنفسى:

"هيا ندخل هذا المطبخ المثالى"

وفى مكان من أرضية المطبخ مغطى بالملاط، وجدت زوجة سائق العربة تتحدث إلى زوجها وإلى طاهية ذلك القصر، فشعرت بالخطر فاختبأت خلف دلو الماء، وسمعت الطاهية تقول: "ألا يعرف ذلك الأستاذ من يكون سيد المنزل؟"

ثم سمعت صوت سائق العربة

t.me/yasmeenbook

"لا يعرف سيد هذا القصر!، من لا يعرف السيد أبو الدهب ولاقصره هذا يكون إنسانًا غير طبيعى، ليس له عيون يرى بها ولا آذان يسمع بها"

فقالت زوجة سائق العربة: "هذا الأستاذ لا يعرف شيئا غير الكتب، لو كان يعلم ولو القليل عن السيد أبو الدهب كان خاف منه، ولكنه لم يخف منه، فهو لا يعرف أى شىء غير الكتب، حتى أنه لا يعلم عمر بناته"

فقال سائق العربة: "إذًا هو غبى، فهو لا يخاف من السيد أبو الدهب، سوف نذهب جميعًا ونرهبه حتى يعلم من هو السيد أبو الدهب"

فقالت الطاهية: "هذه فكرة جيدة، أنه يقول أشياء سيئة عن زوجة السيد أبو الدهب، يقول إن أنفها كبير جدًا، وأنه لا يحب وجهها، رغم أن وجهه قبيح مثل وجه حيوان الراكون، ومع ذلك يعتقد أنه شخص عظيم"

ثم قالت: "ليس وجهه فقط القبيح، ولكنه عندما يسير إلى الحمام العام، يسير بخيلاء وفى يده منشفة معتقدًا أنه شخص مهم وليس هناك شخص مهم مثله"

فقلت لنفسى: "حتى الخادمة لا يروق لها سيد المنزل"

فقال سائق العربة: "إذًا سوف نذهب جميعًا ونقف بجانب سور منزله ونوجه له الشتائم"

فقالت الطاهية: "إذا فعلنا هذا، أكيد سوف يشعر بالخوف من السيد أبو الدهب"

ثم أضافت: "ولكن يجب ألا يرانا ونحن نفعل ذلك، فلقد قالت السيدة زوجة السيد أبو الدهب أن نزعجه بما سوف نقول حتى نمنعه عن القراءة وبالتالى يشعر بالضيق والخوف"

فقالت زوجة سائق العربة وهى تظهر أنها سوف تقوم بدورها الذى هو قول ثلث الشتائم التى سوف يوجهها له هم الثلاثة.

وتركت المكان واتجهت إلى داخل المنزل وأنا أقول لنفسى: "لقد فهمت خطة هولاء الثلاثة للحضور إلى سيد المنزل ومضايقته"

القطط لها أرجل ولكن لا يشعر أحد بوجودها، فهى تسير فى كل مكان دون أن تصدر صوتًا، وكأنها تدوس على الهواء أو تسير على السحاب أو كأنك تلقى بحجر فى الماء، أو كأنك تعزف على قثارة فى كهف، أو كأنك تلعق شيئا لذيذًا يجعلك تشعر ببرودة أو دفء يؤدى إلى سعادتك، بتلك الأرجل لم أشعر بأننى فى قصر عادى على الطراز الغربى، ولم أشعر بأن المطبخ مطبخ نموذجى ولا بوجود زوجة سائق العربة ولا بوجود خادم ولا بوجود الطاهية ولا بوجود الفتاة ابنة السيد أبو الدهب ولا بوجود عاملين فى القصر ولا بوجود السيدة منخار ولا بوجود زوجها السيد أبو الدهب، أستطيع أن أذهب حيثما شئت وأن أسترق سمع من أردت وأن أُخرج لسانى لمن أردت وأهز ذيلى فى اتجاه من أردت وأتحسس ذقنى حيثما شئت وأن أعود إلى منزلى على مهل، وبالنسبة لجميع تلك الأمور فأنا الأفضل على مستوى اليابان، ومهارتى على القيام بتلك الأشياء تجعلنى أشك أننى سليل القط العفريت الذى يظهر فى قصص الكارتون

t.me/yasmeenbook

القديمة، ويُقال أنه يوجد فى جبهة كل ضفدعة جوهرة تضيء فى ظلام الليل، ولكن فى ذيلى يوجد دواء سحرى ورثته من عائلتى يجعلنى أستطيع أن أخدع الجميع، فهو ذيل صغير ولكن يستطيع أن يفعل أى شيء فى الدنيا، ولذلك كان السير فى طرقات قصر السيد أبو الدهب أسهل لى من أى شيء آخر، وجعلنى هذا أشعر بأننى قوى وأن الفضل فى ذلك يرجع إلى ذيلى، ولذلك يجب أن أهتم به دائمًا، ونظرت إليه وحاولت أن أحنى رأسى له ثلاث مرات احترامًا وإجلالاً وأدعو له بطول العمر، ولكنى وجدت أن أضع رأسى أمام ذيلى وأحنيها له حركة صعبة جدًا لا أستطيع القيام بها، فكلما نظرت إليه وحاولت لف رأسى كى تكون فى مواجة ذيلى يتحرك جسمى وبالتالى يتحرك ذيلى، وحاولت اللحاق بحركة ذيلى بأن أدير رأسى بسرعة ولكن كلما أدرت رأسى دار ذيلى أيضًا وكانت المسافة بين رأسى وذيلى واحدة لا تتغير، فوجدت هذه الطريقة لا تجعلنى أصل إلى ما أريد، ومع ذلك حاولت فعل ذلك أكثر من سبع مرات ولكنى تعبت فتوقفت عن الاستمرار فى تلك المحاولات، ولكنى شعرت بدوار ولم أعرف أين أنا ولا أين أذهب، فسرت مترنحًا دون مقصد معين، ولكنى سمعت صوت السيدة منخار يأتى من إحدى الحجرات، فتوقفت فى مكانى وطرطقت أذنى وكتمت نفسى فسمعتها تقول: "ألا تعتقدون أنه يتحدث بطريقة وقحة رغم أنه مدرس فقير؟"

فقالت الطاهية: "نعم، هو فعلاً إنسان وقح، ولكننا سوف نعلمه حُسن الخُلق، فيوجد أساتذة فى مدرسته من قريتى"

فقالت السيدة "منخار": "من هؤلاء الأساتذة"

فقالت الخادمة: "الأستاذ بِنسكيه والأستاذ فوكوتشى، سوف أطلب منهما مضايقة ذلك الأستاذ"

فقلت لنفسى: "أنا لا أعلم مسقط رأس السيد أبو الدهب ولكنى مندهش من غرابة أسماء من حوله من أشخاص"

ثم سألت السيدة منخار: "أهو أستاذ لغة إنجليزية؟"

فقالت الطاهية: "نعم، زوجة سائق العربة تقول: إنه يُعلم التلاميذ قراءة كتب اللغة الإنجليزية"

فقالت السيدة منخار: "أكيد إنه أستاذ فاشل"

فاندهشت من قولها هذا وقلت لنفسى: "أكيد أن هذا ليس صحيحًا"

ثم قالت الطاهية: "منذ عدة أيام قابلت الأستاذ بنسكيه فقال لى عندنا أستاذ فى مدرستنا غريب الأطوار ، فلقد سأله التلاميذ عن معنى كلمة شاى خشن باللغة الانجليزية فأجاب بجدية (Savage tea شاى الأوباش)، فأصبح أضحوكة بين بقية المدرسين، وإن وجود أستاذ مثل هذا يسبب مشكلات لبقية الأساتذة وأكيد أن هذا الكلام على ذلك الأستاذ يا سيدتى"

فقالت السيدة منخار: "بالطبع أكيد هو، ليس هناك غبى يقول مثل تلك الأشياء إلا هو، كما أنه لا يحلق شعر شاربه"

فقالت الخادمة: "هذا شىء لا يجب عمله"

فقلت لنفسى: "إذا كانت إطالة شعر الشارب شىء لا يجب عمله، فلا يجب على القطط ترك شعر فروتهم يطول"

t.me/yasmeenbook

ثم قالت السيدة منخار: "وبجانب ذلك فإن الشخص الذى اسمه الفشار أو ربما نقول عنه السكران، أنه أهطل يقول كلام غريب، أنه يدعى أن البارون ماكيا يكون عمه، أنا لا أصدق أن يكون شخص له وجه كهذا يكون له عم بارون"

فقالت الطاهية: "لا يجب أن نصدق ما يقوله شخص لا نعرف عن أصله شيئا"

فقالت السيدة منخار فى حزن: "ربما أنت على حق، ولكنك تماديتى أكثر من اللازم فى الكلام عنه بطريقة سيئة"

والغريب فى الأمر أنهم لم يذكروا أبدًا فى حديثهم السيد "القمر البارد"، ولكن ربما تحدثوا عنه قبل أن أحضر أو أنهم أسقطوه من تفكيرهم، ومعرفة هذا شىء مهم ولكن ليس هناك ما أفعله تجاه ذلك، وبينما أنا واقف فى الممر سمعت صوت جرس يأتى من ناحية حجرة الضيوف الموجودة فى الناحية الأخرى من الممر، فقلت لنفسى: "يبدو أن هناك شئا مًا"

ثم أسرعت الخطى تجاه مصدر الصوت حتى لا أتأخر عن معرفة ما يحدث.

كان صوت فتاة تتحدث بصوت عال، وكان ذلك الصوت شبيه بصوت السيدة منخار فتوقعت أنه صوت الفتاة التى جعلت السيد "القمر البارد" يقفز متخيلاً أنه يقفز فى النهر كى ينقذها من الغرق، ولكن شيئا مؤسفًا جدًا أن بينى بينها حاجزًا ورقيًا يجعلنى لا أستطيع رؤيتها، وبالتالى لا أعرف إذا كان لها منخار كبير يحتل وسط وجهها أم لا، ولكن من خلال أسلوب كلامها ومن خلال سماعى صوت أنفاسها أستطيع أن

أخمن أن أنفها ليس كبيرًا لدرجة تجذب انتباه الآخرين، ولكن بما أننى أسمعها تتحدث ولكن لا أسمع صوت شخص آخر يرد عليها فأعتقد أنها تتحدث فى الشىء الذى يقولون عنه الهاتف، حيث قالت: "هل هذا مسرح ياماطو؟، سوف أحضر غدًا ولذلك احجزى لى مقعد فى الصف الثالث فى مقدمة المسرح، هل فهمتى؟، ماذا؟، ألم تفهمى، ما هذا؟، احجزى مقعد فى الصف الثالث، ماذا؟، تعتقدين أننى أمزح، لماذا أمزح معك؟، لا تستخف بى، من أنت؟، تشوكيتشى، لماذا لاتفهمين ما أقوله؟، اخبرى المدير أن يأتى ليتحدث لى، ماذا؟، أنت قليلة الأدب، قولى له ابنة السيد أبو الدهب، ماذا؟، تعريفين ذلك؟، أنت حمقاء، أنت مجنونة، قولى له ابنة السيد أبو الدهب، ماذا؟، شكرًا؟، شكرًا على ماذا؟، لا أريد سماع كلمات الشكر، يا للعجب، تضحكين مرة أخرى، أنت حمقاء، تحت أمرك؟، إذا لم تتحدثى لى بطريقة مؤدبة سوف أغلق الخط، هل تفهمين؟، لا تضايقينى، لماذا أنت صامتة؟، قولى شيئا"

ويبدو أن "تشوكتشى" قد أغلقت الخط من ناحيتها، فشعرت الفتاة بالغضب والضيق، وحينئذ سمعت صوت جرس ونباح الكلب فقلت لنفسى يجب أن أكون حذر، فقفزت من الشرفة واختبأت أسفل المنزل.

وحينئذ سمعت صوت أقدام تتحرك فى الطرقة وصوت الباب ينفتح، فطرطقت أذنى كى أسمع الحديث الدائر داخل الحجرة فسمعت الخادمة تقول: " والدك ووالدتك يطلبان مقابلتك"

فصبت الفتاة غضبها على الخادمة وقالت لها:

"لا أريد مقابلتهما"

t.me/yasmeenbook

فقالت الخادمة: "يقولان أن هناك أمرًا ما يريدان مناقشتك فيه "

فغضبت الفتاة مرة أخرى فى الخادمة وقالت لها: "ألم تفهمى ما قلت!، لا أريد مقابلتهما"

فأرادت الخادمة أن تجعلها تلين وتذهب لمقابلتهما فقالت لها:

"يقولان إن الأمر يتعلق بالسيد القمر البارد"

فغضبت مرة ثالثة فى الخادمة وقالت لها: "لا يهمنى إذا كان الموضوع يتعلق بالسيد القمر البارد أو بالسيد زفت، فأنا أكرهه جدًا، فوجهه مثل القرعة ودائمًا يبدو متردد"

فشعرت بالشفقة على السيد "القمر البارد" أن تقول عنه ذلك فى غيابه، ثم قالت الفتاة للخادمة: "بالمناسبة، متى غيرت طريقة تصفيف شعرك وجعلتيها على النظام الغربى؟"

فشعرت الخادمة بسعادة من قولها هذا وأجابت باختصار شديد فقالت: "اليوم"

فغضبت الفتاة فى الخادمة للمرة الرابعة بسبب مظهرها هذه المرة وقالت: "كيف تصففين شعرك هكذا مثلنا، هذا تطاول، هل تنسين أنك خادمة"

ثم قالت لها: "وترتدين كوفية جديدة أيضًا!"

فردت الخادمة: "لقد أعطيتينى إياها منذ فترة، ولكنى احتفظت بها داخل دولاب ملابسى لأنها جميلة وخسارة أن

أستخدمها ولكن الكوفية التى أستخدمها الآن أصبحت قديمة ولذلك أخرجتها واستخدمتها"

فقالت الفتاة: "متى أعطيتك إياها"

فقالت الفتاة: "لقد اشتريتها فى يناير من هذا العام من محلات شيروكيا، ولكن لونها لم يعجبك لأنه أخضر فاتح مثل لون لوحة إعلانات نتيجة مباريات المصارعة اليابانية، فقلت لى إن لونها لا يناسبنى فخذيها"

فقالت الفتاة: "أقلت هذا!، إنها جميلة جدًا عليك"

فقالت الخادمة: "شكرًا"

فقالت الفتاة: "أنا لا أمدحك ولكنى أحسدك عليها"

فقالت الخادمة: "ماذا!"

فقالت الفتاة: "لماذا أخذت شيئا يكون جميلة عليك جدًا"

فقالت الخادمة: "ماذا!"

فقالت الفتاة: "إذا كانت جميلة عليك جدًا، فالطبع سوف تكون جميلة علىّ، أليس كذلك"

فقالت الفتاة: "أكيد سوف تكون جميلة عليك ياسيدتى"

ثم صبت غضبها على الخادمة دون توقف فقالت: "تعرفين أنها سوف تكون جميلة علىّ ومع ذلك أنت صامتة لا تفعلين شيئا، ومستمرة فى ارتدائها، أنت سيئة"

وأثناء استماعى بإنصات إلى ذلك الحديث كى أعرف كيف ستتطور الأمور بين الفتاة والخادمة إذا بصوت السيد أبو

t.me/yasmeenbook

الدهب يأتى من الناحية الأخرى وهو ينادى على ابنته بصوت عالٍ ويقول: "طوميكو، طوميكو"

فلم تجد الفتاة مفرًا إلا أن تجيب قائلة: "نعم"

ثم خرجت من الحجرة التى فيها الهاتف، وخرج وراءها كلبها، وهو ذو جسم أكبر منى قليلاً وله عينان وفم فى منتصف وجهه يجذبان من ينظر إليهما، وأما بالنسبة لى فقد اتجهت بأرجلى الخفيفة إلى باب المطبخ ثم خرجت منه وسرت فى الشارع بسرعة عائدًا إلى منزلى، وهكذا نجحت مهمتى الاستطلاعية نجاحًا كبيرًا.

كنت فى منزل فخم وفجأة دخلت منزلا قذرًا، فشعرت وكأننى كنت على قمة جبل حيث ضياء الشمس الجميلة ثم فجأة دخلت مغارة مظلمة، وأثناء مهمتى الاستطلاعية فى ذلك المنزل كنت مهتمًا بمعرفة ما يحدث هناك ولذلك لم أنتبه جيدًا إلى ديكور الحجرات أو ما بها من أشياء للزينة ولا بديكورالنوافذ ولا بديكور الحوائط الورقية التى بين الحجرات، ولكنى شعرت بالاشتياق إلى منزلى المتواضع وإلى المستوى العادى الذى تحدث عنه البروفيسور "الفشار"، ولكنى قلت لنفسى: "إن رجل الأعمال أعظم من الأستاذ"

وحينئذ شعرت أننى ارتكبت خطأ أن أشعر ذلك، فنظرت إلى ذيلى كى يدلنى على ما إذا كان رجل الأعمال أعظم من الأستاذ أو لا ، فإذا به يوافقنى الرأى ويوحى لى بأننى على صواب تمامًا فى ذلك الرأى، وعندما دخلت حجرة الضيوف اندهشت أن البروفيسور "الفشار" ما زال موجودًا، وكانت أعقاب سجائره كثيرة ومرشوقة فى الطفاية ومنظر الطفاية مثل منظر عش

النحل، وكان يجلس على الأرض مربعًا ساقاه ومنهمكًا فى حديث ما، وكان السيد "القمر البارد متواجدًا أيضًا ولكنى مندهش من وجوده الذى لا أعلم عنه شىء، وكان سيد المنزل يضع يداه على وسادة وينظر إلى مكان تسرب الأمطار من السقف، وكالعادة كان هذا تجمع آخر لأشخاص مرفهين ومسالمين ومنعزلين عن المجتمع لا يفيدون أحدًا بشىء.

وبدأ البروفيسور "الفشار" فى مضايقة السيد "القمر البارد" فقال له: "يا سيد القمر البارد، ألا ترى أن الوقت قد حان لتفصح فيه عن اسم الفتاة التى كانت تهلوس باسمك عندما كانت مصابة بحمى"

فقال السيد "القمر البارد": "لو كان الأمر خاص بى فقط، لما ترددت أن أتحدث بوضوح ولكن الأمر يتعلق بفتاة سوف يصيبها ضرر إذا أفصحت عن اسمها ولذلك لن أفصح عن اسمها"

فقال البروفيسور "الفشار": "هذا يعنى أنك مستمر فى رفض الإفصاح عن اسمها"

فقال السيد "القمر البارد": "بجانب أننى وعدت زوجة البروفيسور الذى كانت فى الحفل ألا أخبر أحدًا بذلك"

فقال البروفيسور "الفشار": "أنت وعدت بعدم الإفصاح عن ذلك إلى أى شخص آخر"

فرد السيد "القمر البارد"وهو يتحسس حزام معطفه كالعادة: "نعم"

t.me/yasmeenbook

وحـزام معطفـه ذات لـون أرجـوانى يصعـب أن تجـده فى أى متجـر، ولقـد قـال سـيد المنـزل وهـو مسـتلق عـلى الأرض عـن ذلـك الحـزام: "لـون هـذا الحـزام يعطـى إحيـاء بأنـه مـن القـرن التاسـع عـشر"

ويبـدو أن سـيد المنـزل غـير عابـئ بمـا قالتـه زوجـة السـيد "أبـو الدهب"

فعلـق البروفيسـور "الفشـار" تعليقًـا طويـلاً عـلى ذلـك حيـث قـال: "نعـم، إن ذلـك الحـزام لا يبـدو عليـه أنـه ينتمـى إلى فـترة حـرب اليابـان وروسـيا التـى نعيشـها الآن، إنـه يشـبه الحـزام الـذى كان يرتديـه الشـخص عـلى زى كامـل مـن رداء مطـرز بزهـرة الخطمـى وقبعـة، ويقـول النـاس إن القائـد العسـكرى "أوضـا نوبـو ناجـا" الـذى عـاش فى القـرن السـادس عـشر، عندمـا ذهـب ليتـزوج صفـف شـعره وذلـك بـأن جعلـه يرتفـع إلى أعـلى وكأنـه ديـك رومى وأن الحـزام الـذى كان يرتديـه مثـل حـزام السـيد القمـر البـارد هذا"

فقـال السـيد "القمـر البـارد" بطريقـة جـادة: "فى الحقيقـة إن هـذا الحـزام ورثتـه عـن جـدى، الـذى عـاش فى القـرن التاسـع عشر"

فقـال البروفيسـور "الفشـار": "ألا تعتقـد أنـه قـد حـان الوقـت لأن تهديـه إلى المتحـف!، أنـت السـيد القمـر البـارد الحاصـل عـلى درجـة البكالريـوس فى العلـوم ومؤلـف بحـث الحركـة الميكانيكيـة عنـد الشـنق، وبالتـالى فـإن ربـاط معطـف مثـل ربـاط معطـف محـارب قديـم لا يناسـبك أبـدًا"

فقال السيد "القمر البارد": "طبعًا ممكن أن أشترى واحدًا آخر كما تنصحنى ولكن بعض الناس يقولون لى أنه جميل علىّ"

وإذا بسيد المنزل يغير اتجاه استلقائه على الأرض ليواجه السيد "القمر البارد" ويقول بصوت عالٍ: "الذى يقول هذا شخص ليس لديهم إحساس راقٍ، من ذلك الشخص"

فقال السيد "القمر البارد"

"شخص لا تعرفه أنت"

فقال سيد المنزل: "ليس مهمًا أن أكون أعرفه، ولكن من هو"

فقال السيد "القمر البارد": "امرأة ما"

فضحك البروفيسور "الفشار" وحشر نفسه فيما بينهما من حديث وقال: "أكيد أنها إنسانة غير عادية، دعنى أخمن من هى، هى الفتاة التى كانت تنادى عليك من قاع نهر سوميدا، لماذا لا تلبس هذا المعطف وذلك الرباط وتلقى بنفسك مرة أخرى لإنقاذها"

فقال السيد "القمر البارد": "ولكنها لم تعد تنادينى من قاع النهر، إنها الآن فى عالم نقى يقع فى الناحية الشمالية الغربية من هنا"

فقال البروفيسور "الفشار": "ليس عالم نقى لهذه الدرجة التى تتخيلها، فذلك المنخار سام"

t.me/yasmeenbook

فبدى على وجه السيد "القمر البارد" علامات الاندهاش وقال: "ماذا!"

فقال البروفيسور "الفشار": "ذلك المنخار التابع للناصية المواجهة هجم علينا هنا، ولقد اندهشنا نحن الاثنين من ذلك، أليس كذلك ياسيد عطسة"

فقال سيد المنزل وهو مستلقٍ على الأرض يشرب الشاى: "نعم حدث"

فقال السيد "القمر البارد": "منخار!، تقصد من"

فقال السيد "القمر البارد": "أم الفتاة التى تحبك إلى الأبد"

فقال السيد "القمر البارد": "ماذا!"

فقال سيد المنزل بطريقة جادة: "جاءت إلى هنا امرأة تقول أنها زوجة رجل اسمه أبو الدهب وسألتنا عنك"

فنظرت إلى السيد "القمر البارد" كى أعرف إذا كان سوف يندهش أو يبتهج أو يخجل ولكن تعبيرات وجهه لم تتغير وكأن شيئا لم يكن، ولكنه قال فى هدوء: "هل طلبت منكم أن أتزوج ابنتها"

ثم داعب رباط ردائه الأرجوانى كالعادة، وحينئذ قال البروفيسور "الفشار": "لم يحدث هذا مطلقًا، إن أمها تمتلك منخارًا عظيمًا و...."

وقبل أن يكمل البروفيسور "الفشار" كلامه، إذا بسيد المنزل يقاطعه ويقول كلامًا ليس له علاقة بما قاله البروفيسور

"الفشار" حيث قال: " أيها السادة، لقد قمت بنظم شعر بالأسلوب الجديد على منخارها"

وحينئذ سمعنا صوت سيدة المنزل الموجودة فى الحجرة المجاورة تضحك، ثم علق البروفيسور "الفشار" على ذلك قائلاً:

"أنت دائمًا لا تأخذ أى شىء بطريقة جادة، هات ما عندك"

فقال سيد المنزل:"لقد كتبت قليلاً، أول بيت: فى وجهها أُقيم احتفال المنخار"

فقال البروفيسور "الفشار": "والبيت الثانى"

فقال سيد المنزل: "وُضِع النبيذ العتيق لنخب المنخار"

فقال البروفيسور "الفشار": "والبيت الثالث"

فقال سيد المنزل: "لم أكتبه بعد"

فضحك البروفيسور "الفشار" وقال: "هذا شعر شيق"

وما رأيك أن نضيف الآتى: "وفيهما مغارتان مظلمتان"

ثم قال السيد "القمر البارد": "وما رأيك أن نضيف التالى أيضًا:عميقتان لا يُرى ما بداخلهما من شَعر"

وبينما السيد "القمر البارد" يتحدث ويعدد تلك الأشياء السيئة واحدة تلو الآخرى، سمعنا صوت عدد من الأشخاص بالقرب من سياج المنزل يصيحون: "راكون فخارى من طوكيو، ركون فخارى من طوكيو"

فاندهش سيد المنزل والبروفيسور "الفشار" وذهبا ينظران من بين فتحات السياج خارج السياج على من قال ذلك ،

t.me/yasmeenbook

ولكنهما سمعا صوت ضحكات وصوت أقدام تتباعد عن المكان، فقال البروفيسور "الفشار" لسيد المنزل: "ماذ يقصدون براكون فخارى من طوكيو"

فأجاب سيد المنزل: "وكيف لى أن أعلم"

فقال السيد "القمر البارد" منتقدًا ماحدث: "هذا الذى حدث شيء غير عادى"

وحينئذ وقف البروفيسور "الفشار" فجأة وكأنه تذكر شيئا كان قد نساه وتحدث وكأنه يخطب فقال: "لقد قمت بعمل بحث طويل هذا العام عن الأنف من منظور علم الجمال، وأريد أن أعلن عليكما جزءًا مما توصلت إليه، فأرجوا أن تعيرونى أذانكم"

ففوجأ سيد المنزل بما قاله البروفيسور "الفشار" فنظر إليه فى صمت، أما السيد"كاجتسو" فقال إلى البروفيسور "الفشار" بصوت خفيض: "أسمعنا، أسمعنا"

فقال البروفيسور "الفشار": "لقد بحثت كثيرًا فى الموضوعات الخاصة بالأنف ولكنى لم أعرف بعد أصله، وأول ما يجب التفكير فيه أنه بالنسبة للاستخدام الواقعى للأنف، إذا كان الأنف أداة فإن وجود فتحتين فيه شيء أكثر مما نحتاجه، فليس هناك أهمية أن يحتل وسط الوجه واقفًا فى خيلاء هكذا كما تشاهدان"

ثم أمسك أنفه وقال: "إذا لماذا أصبح بارزًا فى الوجه تدريجيًا هكذا"

فقال سيد المنزل دون مجاملة: "ولكن أنفك ليس بارزًا كما تتصور"

فقال البروفيسور "الفشار": "على كل حال يجب أن ننتبه إلى أننا لا نستطيع أنه نعتبر الأنف غائرًا، لوجود فتحتين متجاورتين داخله، وإننى أستطيع الإعلان الآن أنه من وجهة نظرى المتواضعة فإن أنف الإنسان أصبحت كبيرة هكذا لأنه عندما يريد الإنسان إخراج ما فى أنفه من سائل يمسك منديل ويضغط عليه"

فقال سيد المنزل معلقًا باختصار على ذلك: "وجهة نظر صحيحة"

ثم استرسل البروفيسور "الفشار" فقال: "وكما تعلمون حضراتكم، أنه عندما نقوم بإخراج ما فى الأنف من سائل فنحن نضغط على الأنف بقوة وبالتالى يتأثر الجزء الذى تم الضغط عليه، وطبقًا لنظرية التطور، فإن الجزء الذى يتم الضغط علية فى الأنف يتأثر، أى يكبر فى حين أن الجزء الذى لا يتم الضغط عليه لا يتأثر، أى لا يكبر، وبالتالى يكون هناك عدم تناسب فى حجم الجزء الذى يتم الضغط عليه والجزء الآخر الذى لا يتم الضغط عليه، كما أن جلد الجزء الذى يتم الضغط عليه يصبح خشن، ولحم الجزء الذى يتم الضغط عليه يصبح خشنًا تدريجيًا ثم يتجمد ويتحول إلى عظام"

فهاجم السيد "القمر البارد" نظرية البروفيسور "الفشار" بما أنه حاصل على بكالوريوس فى العلوم حيث قال له: "ولكن لا أعتقد أن اللحم يتحول إلى عظام بسرعة كما تقول"

t.me/yasmeenbook

فاستمر البروفيسور "الفشار" فى حديثه متجاهلاً نقد السيد "القمر البارد" حيث لم يظهر على وجهه التأثر وقال: "الدليل خير من الجدال، وجود العظام دليل على صحة نظريتى، فالعظام موجودة وفى نفس الوقت سائل الأنف يخرج منه، فإذا خرج سائل الأنف يجب أن تضغط على الأنف لتنظيفه ولا نتركه يخرج هكذا، وبالضغط على الجانب الأيمن والجانب الأيسر من الأنف يحدث تغير، فيحدث ضمور لتلك الجوانب، ويحدث نتوء مرتفع فى مساحة صغيرة لوسط الأنف، وإن هذا التغير لهو تغير فظيع، وكما يقول المثل معظم النار من مستصغر الشرر، فإن الضغط القليل المتكرر يؤدى إلى تحول لحم الأنف إلى عظام، أى أن الأنف أصبح كبيرًا بسبب الضغط عليه لإخراج ما فيه من سائل، مثل ما حدث لتمثال بوذا، فرأسه أصبحت لامعة لأن الناس يلمسونها لاعتقادهم أن لمسها يُشفى المرضى"

فقال السيد"القمر البارد": "ولكن ذلك لم يحدث فى أنفك"

فرد البروفيسور "الفشار": "أنا لا أتحدث عن أنفى كى أدافع عنه، أنا أتحدث عن أنف زوجة السيد أبو الدهب، وأريد أن أقول لكليكما إن أنفها هو متطور وفريد أكثر من أنف أى شخص فى هذه الدنيا"

فضحك السيد "القمر البارد" فجأة ببرود.

فقال البروفيسور "الفشار": "إن منظر الأنف الذى يتطور ويصبح حجمه كبيرًا جدًا منظرًا رائعًا، ولكن فى نفس الوقت يكون مخيفًا مما يجعل القرب منه شىء صعب، ودون شك إن منظر عظمة الأنف رائع، ولكن المشكلة أنه أنف عالٍ ووعر

كالجبل، ولو تحدثنا عن الأنف من ناحية التركيب فكان هناك أنوف لأشخاص فى عصور سابقة مثل الفيلسوف اليونانى سقراط والشاعر الإنجليزى أوليفر جولد شميث والروائى الإنجليزى وليم ميكبيس تاكرى، أنوف قبيحة المنظر ولكنها كانت جذابة، وبما أننا لا يجب أن نحترم الشخص بناء على مظهره ولكن نحترمه بناء على باطنه، وكما يقول عامة الناس الطعام أهم من المظهر، وعليه فإنه من منظور قيم الجمال فأولاً منظر أنفى لا غبار عليه"

وحينئذ ضحك كل من سيد المنزل والسيد "القمر البارد" ولكنهما كان يحاولان كتم ضحكاتهما خوفًا من جرح مشاعر البروفيسور "الفشار"، ثم تبعهما البروفيسور "الفشار" يضحك بسعادة على نفسه، ثم استرسل قائلاً: "حسنًا، إننى كنت أقول"

فقاطعه السيد "القمر البارد" منتقمًا منه على نقده له سابقًا: "ارحمنا من كلامك هذا، أنت تتحدث بطريقة مبتذلة مثل الراوى لقصة سخيفة"

فقال البروفيسور "الفشار": "إذا كنت ترى ذلك، فسوف أغسل وجهى وأحضر مرة أخرى كى أكون شيك وأتحدث جيدًا"

فقال السيد "القمر البارد": "نعم افعل ذلك"

وبعد ذلك حضر البروفيسور "الفشار" وقال: "أريد أن أتحث تفصيلاً عن النسبة والتناسب بين الأنف والوجه، وإذا تحدثت عن الأنف فقط دون علاقته بالوجه، فإن منخار السيدة أبو الدهب شىء يستحق الفخر فى كل مكان، ولو أقمنا مسابقة للأنوف على قمة جبل كوراما ياما فسوف يحصل منخار

t.me/yasmeenbook

السيد كنيدا على المركز الأول دون منازع، ولكن من المؤسف أن ذلك المنخار ظهر فجأة دون تناسق مع الفم أو العينين ودون نقاش معنا، ودون شك فإن أنف يوليوس قيصر كان عظيمة، ولكن لو قطعنها ووضعناها فى وجه ذلك القط فكيف سيكون منظر وجهه، فلو وضعنا أنف شخص عظيم على وجه صغير مثل وجه قط، أو وضعنا التمثال الكبير لبوذا على قاعدة فإنه لن يكون هناك تناسب وبالتالى فإن المنظر الجمالى سوف يقل كثيرًا، فمنخار السيدة أبو الدهب مثل أنف يوليوس قيصر شىء عظيم بلا أدنى شك، ولكن المشكلة فى مساحة الوجه الذى يحيط بذلك المنخار، وبالطبع إننى لا أحتقر قط هذا المنزل، ولكن فى الواقع إن عينيه صغيرتان وطويلتان مثل الفتاه التى أصابها مرض الصرع، ألا تشعرون بالضيق من هذا الوجه وهذا الأنف"

وحينئذ سمعنا صوتًا يأتى من الخلف ويقول: "أما زلتم تتحدثون عن أنفها، قلة حياء ليس لها مثيل"

وحينئذ قال سيد المنزل: "إنه صوت زوجة سائق العربة"

ولكن البروفيسور "الفشار" استمر فى حديثه فقال: "أشعر بالفخر أن توجد سيدة خلف المنزل تستمع إلى حديثى، وخصوصًا أن لها صوتًا عزيبًا أضفى نعومة على كلامى الجاف، وهذا نجاح جعلنى أشعر بسعادة لم أكن أتوقعها، وكنت أتحدث بأسلوب سهل تفهمه تلك السيدة الجميلة، ولكنى الآن سوف أتحدث عن مشكلة الجاذبية الأرضية وهذا يعنى أن تلك السيدة سوف تجد صعوبة أن تفهم كلامى، ومع ذلك ألتمس منها أن تتحلى بالصبر وتسمع ما سوف أقول"

وعندما سمع السيد "القمر البارد" كلمة "جاذبية أرضية" ابتسم سخرية.

ثم قال البروفيسور "الفشار"إن ما أريد أن أصل إليه من خلال حديثى هو أن أنف ووجه تلك السيدة لا يتناسبان تمامًا مع بعضهما البعض، وبعيدًا عن الفضيلة التى يدعو إليه الفيلسوف الألمانى أدولف زيسنج، ومن منطلق بحثى رسمى عن الجاذبية الأرضية أبدأ حديثى فأقول سوف أستخدم الرمز أ للدلالة على الارتفاع، والرمز ب للدلالة على درجة الانحناء عند تلاقى الأنف مع الوجه، والرمز ج للدلالة على وزن الأنف، وأرجو منكما أن تتذكرا ذلك، هل فهمتما"

فقال سيد المنزل: "أفهم ماذا!، لم أفهم أى شىء"

فقال البروفيسور "الفشار": "وبالطبع أنت تفهم يا سيد القمر البارد"

فقال السيد "القمر البارد": "وأنا أيضًا لم أفهم جيدًا"

فقال البروفيسور "الفشار": "هذا شىء محبط، طبيعى ألا تفهم يا سيد عطسة، ولكن ليس طبيعيا ألا تفهم يا سيد القمر البارد بما أنك حاصل على باكالريوس فى العلوم، وعلى ذلك فسوف أضطر إلى اختصاركلامى فقط عن النتيجة التى توصلت إليها ولن أتحدث عن الموضوع من البداية إلى النهاية، فانسوا ما قلته الآن من رموز"

فسأله سيد المنزل بدهشة: "وهل توصلت إلى نتيجة"

فقال البروفيسور "الفشار": "طبعًا، البحث الذى ليس له نتيجة كالطعام الذى لا يعقبه حلو، فاستمعا وأنصتا لما سوف

t.me/yasmeenbook

أقوله، لقد حان وقت إعلان النتيجة التى توصلت إليها، ولقد استندت فيما توصلت إليه من نتيجة على نظرية الطبيب الألمانى رودلف لودونج كارل فرهيو، وعالم الأحياء الألمانى فريدرش ويسمان، آخذين فى الاعتبار عامل الوراثة، وما يسببه من آثار نفسية بسبب منظر الأنف، وبصرف النظر عن النظرية التى تقول إن ما نحصل عليه بعد الولادة من صفات جسمانية لا يصبح وراثى، فإننا يجب أن نعترف بوجود بعض الأشياء المفروضة علينا والتى لا نستطيع تغيرها.

وبناء على ما سبق، فبالطبع طالما أن الأم لها أنف لا يناسب وجهها، فإن الفتاة التى وُلدت من نفس الأم لها أنف غير عادى فى شىء ما، وبما أن السيد "القمر البارد" مازال شابًا ليس له خبرة مثلنا، فربما يرى أنه لا يوجد شىء غير عادى فى أنف ابنة السيدة أبو الدهب، ولكن بما أن الصفات الوراثية لا تظهر إلا بعد مدة طويلة، فإنه فى يوم ما ربما يتطور أنف الفتاة نتيجة مثلاً لتغير شديد فى المناخ، فيتمدد أنفها ليصبح مثل أنف أمها تمامًا، ولذلك بالنسبة لزواج السيد القمر البارد من تلك الفتاة، فبالدليل العلمى الذى أعلنت عليه أمامكما الآن، فإننى أعتقد أنه من الأمان أن ترفض الآن زواج تلك الفتاة، وبلا شك أن سيد هذا المنزل وذلك القط الشرير المستلقى هناك يشاركانى الرأى"

وحينئذ اعتدل سيد المنزل فى جلسته وقال فى حماس شديد: "طبعًا أنا متفق معك فى الرأى، فهل هناك إنسان عاقل يقبل زواج فتاة مثل تلك!، يا سيد القمر البارد، لا يجب أن تتزوجها"

وبالنسبة لى كى أعبر عن موافقتى على ذلك الكلام أصدرت صوت مواء مرتين، وحينئذ قال السيد "القمر البارد" فى هدوء: "إذا كنتما تران ذلك، فأنا موافق على رأيكما وممكن أرفض أن أتزوجها، ولكن إذا رفضتها وأدى ذلك إلى أن تمرض فهذه جريمة"

فضحك البروفيسور "الفشار" وقال: "الشعور بالذنب"

فغضب سيد المنزل بشدة وقال: "ما هذا الغباء!، إن ابنة تلك السيدة لن تكون ضعيفة كما تتخيل، فلقد جاءت إلى منزلى لأول مرة وكانت تساومنا من أجل أن نقنعك أن تتزوج ابنتها، إن الأم إنسانة قوية"

وحينئذ سمعنا أصوات ضحكات عدة أشخاص تأتى من ناحية سور المنزل، وقال أحدهم: "ياغبى، يا متعجرف"

وقال آخر: "أبحث لك عن منزل أكبر من هذا"

وقال ثالث بصوت عال: "مهما حاولت تستعرض أمام الناس فأنت جبان"

وحينئذ خرج سيد المنزل إلى الشرفة ورد بصوت غاضب لا يقل قوة عن تلك الأصوات قائلاً: "ماهذه الضوضاء!، ماذا يحدث هناك!، لماذا أتيتم لتصيحوا بجانب سور المنزل!"

وحينئذ سمعنا أصوات ضحكات وتهكم هؤلاء وهم يقولون:

"شاى الأوباش، شاى الأوباش"

فغضب سيد المنزل بشدة ثم قام فجأة وأمسك بعصا وخرج مهرولاً نحو مصدر الصوت، وحينئذ ضرب البروفيسور "الفشار" كفًا على كف وقال: "لقد احلو الكلام"

t.me/yasmeenbook

وحينئـذ أمسـك السـيد "القمـر البـارد" بحـزام معطفـه وأخـذ يداعبـه وهـو يبتسـم بسـخرية، وبالنسـبة لى فقـد هرولـت خلـف سـيد المنـزل ومـررت مـن فتحتـة السـور إلى الخـارج، فوجـدت سـيد المنـزل واقفًـا فى منتصـف الطريـق وفى يـده العصـا، ولم يكـن هنـاك مـارة عـلى الإطـلاق، فوقفـت أنظـر إلى سـيد المنـزل غـير مصـدق أنـه فعـل ذلـك.

انتظروا الجزء الثاني والثالث..

مكتبة ياسمين

t.me/yasmeenbook

نبذة عن المؤلف

الأديب الياباني (نتصوميه صوسيكى/natsume souseki)، واسمه الحقيقى (كِن نو سُكِيه/kin no suke)، ولد في طوكيو عام 1869م

أهم رواياته:

- "الفتى طائش/botchan" عام 1905 - "الوسادة العشبية/kusamakura" عام 1906

- "سانشيرو/sanjirou" عام 1908 - "بعد ذلك/sorekara" عام 1910 -"البوابة/mon" عام 1911 - "قلب الأستاذ/kokoro" عام 1914 - "المسافر/koujin" عام 1914 - "النور والظلام/meian" عام 1916

كما أنه ترجم عن الإنجليزية رواية "هوجوكى /houjouki" التي تحكي عن حياة راهب.

t.me/yasmeenbook

نبذة عن المترجم

أ.د. ماهـر أحمـد محمـد الشربينـي، أسـتاذ بجامعـة القاهـرة كليـة الآداب قسـم اللغـة اليابانيـة، تخصـص في نحـو اللغـة اليابانيـة الحديثـة، بجانـب تخصصـه في علـم تعليـم اللغـة والثقافـة والأدب اليابـاني، وعلـم السـلام.

التاريخ الأكاديمي:

تخـرج في جامعـة القاهـرة كليـة الآداب قسـم اللغـة اليابانيـة وأدابهـا عـام 1981، ثـم أصبـح طالـب باحـث في جامعـة تسـوكوبا تخصـص لغـة يابانيـة عـام 1985، ثـم حصـل عـلى درجـة الماجسـتير ثـم الدكتـوراة في جامعـة هيروشـيما كليـة الآداب قسـم علـم لغـة تخصـص لغـة يابانيـة عـام 1989-1992

-أهـم الكتـب التـي ترجمهـا إلى اللغـة العربيـة عـن اللغـة اليابانيـة:

"مذكـرات مصـابي قنبلـة هيروشـيما" - "قصـة حيـاة البطـل اليابـانى طوكـودا طـوراؤ" -"الفتـى الطائـش" -"قلـب الأسـتاذ" - "قطـار المجرة"

مـع آخـرون: "قـوة أمـى" - "الانطـلاق مـن الصفـر" -"لقـد خُلـق جميـع البـشر متسـاوون" - "الغبـي ينجـح"

"الترجمـة إحـدى أهـم وسـائل النهضـة والترجمـة الجيـدة فـن، والمترجـم مبـدع ومؤلـف ثـان"

أ.د. ماهر الشربيني